

الفصل العاشر

التناحر على السلطة

نهاية الأسرة الزندية

توفي كريم خان زند في شيراز ودفن فيها ولم يترك في خزانة الدولة الا سبعمائة وخمسين الف تومان وخلفه في الحكم أبنه ابوالفتح خان زند شكليا واصبح نائبه زكي خان زند بالقوة المجردة وصارت مقاليد الحكم الفعلية بيده. فبدأ هذا بتصفية معارضييه من الأسرة الزندية، كما زاد في الضرائب ونكل بالمتنعين عن تسديدها، وكان هذا سببا في ثورة مدينة اصفهان على حاكمهم اغا محمد خان وارغامه على التحصن في قلعة طبرك فحاصروه فيها بتحريض من أبناء فتح علي شاه.

فارسل زكي خان زند جيشاً بقيادة بسطام خان، دخل المدينة به واستقبله الأهليون بحفاوة واعاد الهدوء فيها بعد ان قتل محمد رشيد بيك وجهانگير خان ابني فتح علي شاه مع تسعة من كبار المحرضين^(١) قفل صادق خان زند من البصرة عائداً إلى شيراز و قبل دخوله المدينة بعث ابنه محمد جعفر خان للتفاوض مع زكي خان زند ولما لم تثمر المذاكرة حاصر المدينة، الا أن زكي خان زند هدد الشيرازيين من انصار صادق خان بقتل اولادهم ونسائهم ومصادرة اموالهم في المدينة إذا التزموا جانب صادق خان فانفصل عنه الكثيرون نتيجة هذا التهديد، وفضل هو النزوح إلى كرمان وسكن في قلعة آقا.

وبدا أبو الفتح خان زند لا يأمن جانب زكي خان زند وعلي مردان خان زند الطامعين في الحكم، ولكي يبعدهما عن العاصمة أناط بهما قيادتين عسكريتين ووجههما إلى المناطق الغربية لتهدئة الأوضاع، لكن زكي خان زند لم يطع الأمر محتجاً بضرورة وجوده بسبب قلة خبرة الشاه في تدبير الأمور. أما علي مردان خان لقد اذعن للأمر وقاد رجاله نحو المناطق الحدودية من العراق فقمع الفتن وقضى على العصاة فيها ثم عاد إلى اصفهان واجبر حاكمها بسطام خان على تركها والقول إلى شيراز.

(١) الدكتور رضا ناروند (المرجع السالف ج ١ ص ٢٢).

وفي عين الوقت سمع بأن اهالي مدينة اصفهان قد ارسلوا الايرادات السنوية إلى زكي خان زند، وعلى الفور ارسل اتباعه إلى اهالي المدينة واستردها منهم، واستعد لناجزة زكي خان الذي كان قد خرج من شيراز في هذا الوقت متوجهاً إلى منطقة ايزدخواست الواقعة قرب فارس لجمع الضرائب من اهاليهم وتوبيخهم لعدم التصدي إلى مردان خان حين استحوذ على ماليات اصفهان، وانبرى له سيد وقور القدر مذكراً أياه بسلوك كريم خان مع رعيته. فأعتبره زكي خان زند المسبب لتمرد العامة عليه وأمتنعهم عن دفع الجزية، قالوا والعهدة على الراوي أنه ولاجل ارهاب بقية الناس أمر اتباعه بالقاء السيد مع بعض مناصريه من فوق سطح دار الحكومة إلى الارض وقتلهم جميعاً، ولم يكتفِ وإنما أمر على خان مافي وهو واحد من اتباعه بان يحضر زوجة السيد القليل وابنته لمواقعتهما.

الأ أن تابعه هذا امتنع من اطاعة أمره، فغضب زكي خان زند عليه وهدده بالقتل. فقرر هذا ان يقضي على زكي ودخل خيمته مع احد أبناء قبيلته^(٢) واردياه بالرصاص أثناء نومه وقد دام حكمه مائة يوم فقط، ثم جاء إلى اصفهان وبشرا الناس بنهايته وطلباً منهم تأييد ابو الفتح خان الذي بادر فور وصوله شيراز إلى عزل حاكمها اكبر خان بن زكي خان واقام اهالي العاصمة احتفالاً كبيراً لمقدم الشاه وقرأوا خطبة الجمعة وسكوا النقود بأسمه، إلا أنه بدلاً من التفاته إلى شؤون مملكته ادمن شرب الخمر وترك مقدرات الدولة بيد حكامها المحليين فعمت الفوضى وانعدم الاستقرار عندها اضطر صادق خان زند إلى ترك كرمان والقدوم إلى شيراز.

ولم يفد نصحه لابن اخيه بالاقلاع عن معاقررة الخمر والأهتمام بأمور البلاد. حينئذ اضطر صادق خان باتفاق كبار الزند وزعمائهم إلى الحجر عليه لعدة ايام ومنع عنه الشراب لكن دون جدوى وفي مجلس ضمّ الوجهاء من آل الزند تقرر ان يترك ابو الفتح وشأنه وان يتولى صادق خان زند زمام الحكم، ومن جهة اخرى طمع علي مردان خان بالحكم ولم يتعجل في حرب صادق خان زند لأنه اعتبره صيداً سهلاً. بل خرج من اصفهان برجاله لمحاربة ذوالفقار خان الذي نكث العهد مع الزند واعلن عصيانه ثانيةً. حيث عزل هداية الله حاكم گيلان وارسله مشدوداً بالحبال إلى منطقة خمسة، ثم استولى على مناطق من قزوین ونواح من بحر الخزر وعين الحكام عليها، اشتبك علي مردان خان مع جيش ذوالفقار خان بقيادة خداوردي خان

(٢) تذكر الرواية انهما على خان ما في و باباخان مافي (ذكر الثاني بأسم رضا خان مافي ايضاً) وبعد ان فتكا بزكي خان هرب الأول إلى جبال نهاوند. ولان الثاني بارض الروم (تركيا الحالية) وقد جاء إلى ذكرهما الدكتور رضا ناروند في (المرجع السالف ج ١ ص ٣٣) بأسمي جان على خان مافي ورضا خان مافي.

بيگدلي في معركة اسفرت عن قتل هذا القائد و تشتيت جيشه، وفرار ذوالفقار خان نحو خلخال واثناء هروبه القى محمد خان سعادي القبض عليه وجلبه اسيراً إلى علي مردان خان الذي امر باعدامه.

ولما أعاد جميع هذه المناطق إلى حكم الزند قاد علي مردان خان جنوده نحو مدينة (قم). وحلف الكل على الوفاء له وعدم خيانتته او الانحياز إلى أعدائه، وبعد ذلك توجه نحو مقره في اصفهان، ومنها بعث القائد صيد مراد خان على رأس قوة عسكرية للسيطرة على منطقة فارس كما ارسل القائد محمد خان إلى منطقة كهگیلويه لتهدئة الأوضاع فيها واخضاعها، ولما سمع صادق خان زند بهذه التحركات سير جيشاً بقيادة ابنه حسن خان لمنع هذين القائدين من تحقيق غايتهما كما اوعز إلى الآخر علي تقي خان في يزد بمساعدة اخيه. وفعلاً استطاع الاخوان من دحر علي مردان خان وارغموه على الفرار إلى منطقة فارس، وعاد حسن خان إلى شيراز منتصراً كما دخل علي تقي خان مدينة اصفهان دون مقاومة، لأن علي مردان خان كان قد تركها ليجتمع حوله الاعوان حتى الف قوة كبيرة فتح بها همدان ثم توجه نحو اصفهان والحق الهزيمة بجيش علي تقي خان فيها واجبره على الانسحاب إلى شيراز.

ثم التحق جعفر خان بن صادق خان زند بركب علي مردان خان وشجعه ذلك على احتلال شيراز (لأن علي مردان خان كان اخ جعفر خان من أمه وقد طمع بالشراكة معه في الحكم. الا ان قوات علي مردان خان تعاضمت وبلغت خمسة وثلاثين الف مقاتل) وسار بوحدات متفرقة صوب شيراز، وظن صادق خان زند أستناداً إلى استطلاع احد اتباعه ان المهاجمين كلهم هي الفرقة التي شاهدها فحسب، ولكن القوة التي جردها صادق خان بقيادة ابن حسن خان وجدت في منطقة البيضاء بفارس جيشاً عظيماً فما كان منه الا ان ينسحب إلى شيراز. ودون ان يقحم نفسه في معركة خاسرة، واغلق ابواب المدينة واستعد للحرب.

وألقى علي مردان خان الحصار على شيراز وطوقها، واتفق في هذا الوقت ان حان أجل حسن خان وبواسطة السفراء طلب علي مردان خان من صادق خان زند تسليمه المدينة طوعاً والتنازل عن الحكم متعهداً ان ينفذ له كل رغباته، وعلى الرغم من عدم اطمئنان صادق خان زند إلى وعوده اشترط عليه حقن دماء رجال الزند المناهضين له وصون اعراض سكان المدينة. واثناء هذه المفاوضات خانت مجموعات من طائفتي مافي و باجلان صادق خان زند وفتحت بوابة الشاه باغ وهي احد مداخل المدينة فدخل جنود علي مردان خان، ولم يفلح علي تقي خان في صداهم وكان اكبر خان شديد الحقد على عمه صادق خان فقلع عينيه بخنجره كما امر بقلع عيني علي تقي خان وزجهما في السجن.

ثم دخل رجال علي مردان خان المدينة بقيادة حسين بيك بن لربيك من بوابة شاه داعي الله وتمت له السيطرة التامة على العاصمة واعلن نفسه حاكماً على البلاد. وعزل صادق خان زند وأمر بحبسه في خربة مهمله دون ان يراعي تعهداته السابقة له، وكذلك سمل اعين اولاد كريم خان زند وهم ابوالفتح خان واخوانه ليحرمهم حق الادعاء بالسلطة، أما صادق خان زند فقد انتحر في سجنه ودفن في حرم احمد بن موسى الكاظم عليهما السلام المشهور بـ(شغه چراغ) كما اجهز على (علي تقي خان) في اليوم التالي داخل سجنه.

واساء علي مردان خان إلى اهالي شيراز وبلغت قسوته حدا انه راح يفتك بكل من يشك في ولائهم فقتل اكبر خان بن زكي خان وقد اتهمه بالتآمر عليه، كما زاد في الضرائب، وعزل صيد مراد خان من منصبه ونصب مكانه ويس مراد خان، وعاد هو إلى اصفهان وعندها علم بوجود قلاقل في كردستان فتوجه اليها وعسكر في منطقة سنندج ولكنه لم يلبث طويلا حتى داخله هاجس على مصير عاصمته اصفهان فقفل عائدا وفي طهران لازمه مرض الاستبقاء لإدمانه الخمر.^(٣)

(٣) محمد الصادق الموسوي (تاريخ الزند ص ٣٥٣).

الفصل الحادي عشر

لطف علي خان آخر الزندين

أما ما يخص الشاه محمد خان فقد خرج من شيراز بعد وفاة كريم خان بحجة الصيد إلى المناطق الجبلية القريبة، من دون ان يعترضه أحد حتى حط به الرحال في منطقة ورامين، وعمل هناك على استمالة اكراد قبيلة اينانلو وزعيمها عبدال خان كردجهان بيگلو ببذل الاموال الكثيرة، ثم توجه بهم نحو مازندران ودخلها وسط استقبال السكان، وبمساعدة عمته خديجة بيگم استطاع ان يجمع شمل الطائفتين القاجاريتين يوخاري باشي واشاقه باشي تحت شعار القاجار.

ولرفعه لهذا الشعار التحق به جميع القاجار الذين كانوا في خدمة الزند، وبهؤلاء جميعا تحرك نحو استراياد وسمنان وداماغان واخضعها إلى سلطانه دون جهد، وعندها وجه علي مردان خان جيشاً لحربه بقيادة ابنه الأكبر الشيخ ويس خان ومعاونه القائد محمد ظاهر خان زند فعسكر في ساري. وانضمت إليه مجموعات من وسمنان و دماوند وفيروز كوه ولاريجان و خاورنور يتقدمهم كل من احمد على آقاي سپابلو ومصطفى خان قاجار و كانا في خلاف مع محمد خان قاجار، وكتب الشيخ ويس إلى ابيه بذلك، ولكن علي مردان أمره بالبقاء في معسكره وان لا يتعجل الأمر لئلا يكون لجوؤهما خطة مدبرة للأنقراض عليه.

وانصاع الابن لاوامر والده، ثم أمر علي مردان خان القائد محمد ظاهر بالتحرك بعشرة آلاف مقاتل إلى استراياد طانا بأن الشاه اضعف من أن يصمد له، ولما علم الشاه بحركته قطع طريق استراياد كي لا تصله المؤن الغذائية منها، ثم كمن له في منطقة جركليباد وهياً لقتاله عدة فرق وبقيادات عديدة، وحينما وصل محمد ظاهر خان إلى جركليباد ابقى فيها ثلاثة آلاف رجل بقيادة كل من مهر علي خان ورضا خان فراهاني وهم بأن يواصل تقدمه ثم عدل وشحت المواد الغذائية في معسكر جركليباد وأضر الجوع بالجند ثم باشر القاجاري هجومه ودارت بين الطرفين معركة حامية ادت إلى انكسار محمد ظاهر خان وهروب بقية افراده من ساحة القتال متكبدين الخسائر الجسيمة في الارواح، وأمر الشاه بإعدام جميع القواد الذين تم أسرهم.

وخشي محمد ظاهر العاقبة بعد ورود انباء الهزيمة وقتل قادة الجيش و كان في منطقة ساري خان فسارع وانسحب بجيشه إلى دماوند. واغضب بأنسحابه هذا والده الذي اعدم جميع القواد الذين شجعوه على التراجع، ولأجل اعادة هيبة حكومته بعث علي مردان خان جيشاً بقيادة الشاب رستم خان زند لحرب القاجار، فهزم أيضاً وولى الادبار، وفي هذا الوقت سمع بتمرد حاكمه على اصفهان واستحوازه على اموال الخزينة، فبادر وأوكل ابنه الشيخ ويس خان على خان الذي توجه برجاله نحو اصفهان رغم مرض اشتد عليه.

لكن المنية عاجلته في العام ١١٩٩هـ ١٧٨٥م دون اتمام مهمته وهو بين منطقتي اصفهان وكاشان، وكان جعفر خان بن صادق خان زند في زنجان حينذاك فكتبت إليه أمه التي كانت مع علي مردان خان رسالة طالبت منه ان يتهدأ للرئاسة لتوقع دنو أجل اخيه، فبادر جعفر خان وجمع حوله الاعوان واعلن نفسه حاكما على البلاد، وبعد بعد أن قام بمراسيم دفن علي مردان خان توجه بجيشه نحو اصفهان وحرر جيش حاكمها باقر خان خراسكاني وعفا عنه بعد ان اقر له الأموال التي استلبها أما آغا محمد خان قاجار فقد وجد طهران خالية لخروج حاكمها منها نحو المناطق الشمالية، فتشخص بجيشه نحوها وحاصرها ثم اناط مسؤولية فتحها بقاءه مجنون بازوكي وسار هو نحو اصفهان بغية امتلاكها.

وعند وصوله إلى مدينة قم سير جعفر خان لحربه بقيادة نجف خان زند، الا أنه لم يتورط في معركة خاسرة بسبب تفوق عدوه وفضل الانسحاب إلى منطقة جوشقان الحصينة ومنها عاد إلى اصفهان، فأرسل جعفر خان جيشا آخر بقيادة علي خان زند وتأكد هذا بدوره من كثرة الجيش القاجاري عند وصوله منطقة كاشان وابلغ جعفر خان بذلك وقلة اتباعه فاسرع هذا وارسل مددا عسكريا له بقيادة احمد خان افغان. وفي منطقة نصر آباد اشتبك الطرفان في معركة كانت الغلبة فيها لجيش القاجار، وفي هذا الوقت ايضا وصل شاه القاجار خير من مجنون بازوكي يفيد بأنه أحتل مدينة طهران، فقام بنصبه حاكما عليها، وبعد اندحار جيش الزند وسقوط طهران لم ير جعفر خان فائدة في بقاءه داخل اصفهان، فتركها بأمواله واتباعه وسكن مدينة شيراز المنيعة، وبهذا فسح المجال لخان القاجار ليسيطر على اصفهان دون مقاومة وقتل مناوئيه ونهب اموال سكانها. كما اسر جماعة من الزند والمافي وأرسلهم اسرى إلى مازندران إلا أن فريقا من المافي أشتروا حريتهم من حراسهم بالرشاوي.

ثم ارسل الشاه ابن اخيه باباخان قاجار إلى يزد فارتكب فيها من الفظائع عين ما فعل عمه في اصفهان، واخضع الشاه عشائر البختيارية بعد قتال معهم تحققت له الغلبة في معركة اسكران. ثم احتل همدان ونصب باقر خان خراسكاني حاكما على اصفهان، وخرج منها للقضاء على خسرو خان اردلاني الذي ثار ضده في منطقة خمسه التي دخلها عن طريق

همدان و طهران من دون مقاومة لهروب الثائر منها .

وعاد إلى طهران وحفر حولها خندقا، أما جعفر خان زند فقد توجه على رأس عشرين الف مقاتل نحو اصفهان وعسكر في منطقة قمشه وطلب من حاكم اصفهان تسليمه المدينة دون اراقة دماء، فأبى ورفض طلبه فدخل جعفر خان المدينة عنوة، وامر بأعدام حاكمها باقر خان خراسكاني، ثم ارسل قوة عسكرية بقيادة كل من علي قلي خان كازروني ورضا خان لفتح كاشان.

كما تمرد الشيخ غضبان الكعبي فجرد حمله عليه بقيادة الأخوين عبدالله خان بن نصير خان لاري و محمد خان، فحققا النصر عليه واغتنما منه الاموال و الماشية الكثيرة، ثم تحصنت مجموعات من البختيارية في الجبال ففضى عليهم، من جهة أخرى ارسل اسماعيل خان زند إلى همدان لتأديب باقر خان باجلاني ولكن اسماعيل خان انحاز إلى باقر خان واحتل منطقة بروجرد وخرج عن طاعة جعفر خان زند.

وفي يزد كان محمد تقي خان يزدي يحكمها مستقلا، فجرد جعفر خان جيشا واسلم قيادته إلى اخيه محمد خان زند الذي حقق نصره على حاكم يزد وارغمه على الانسحاب والتحصن في قلعة نارين في يزد، وتعقبه محمد خان زند وحاصرها فطلب محمد تقي خان النجدة من حليفه محمد خان الطبسي وبادر هذا بامداده بكثرة من الرجال، واتفق أن محمد خان بن نصير خان لاري رأى أن ينسحب من صفوف الزند فوجد محمد خان زند نفسه وحيدا في ساحة المعركة وارغمه على الفرار من أمام قوتي حاكم يزد والطبسي.

ويسبب من هذا قرر جعفر خان زند الانتقام من اللاريين الذين خذلوه، وارسل جيشا بقيادة ابنه الشاب لطف علي خان تعداده خمسة آلاف رجل وعسكر بدءا في منطقة لار، ولما خاف كل من الأخوين محمد خان لاري وعبدالله خان من مجابته عسكريا تحصنا برجالهما في قلعة مستحكمة لهما، ومع ذلك حاصرهما لطف علي خان من كل جانب وقطع الطرق المؤدية إلى القلعة حتى ضيق الخناق عليهما الا أنهما تمكنا من الفرار سرا ولجأ إلى سواحل الخليج وبعد أن جمعا لهما قوة كافية اشتبكا مع لطف علي خان في معركة خاسرة، وبعد انتصار لطف علي على اللاريين عاد بأمر من والده إلى شيراز، فاستقبله وهو فخور به وبما انجزه.

وبعد هذه الحادثة هرب اسماعيل خان زند إلى غروس واتحد مع حاكمها حسين خان، غروسي وكذلك تحالف مع علي خان خمسة أي وخسرو خان اردلاني حاكم كردستان، واشتبك معهم جعفر خان زند في معركة ضارية ولكنه لم يتمكن منهم وعاد إلى اصفهان دون نتيجة.

كما وجد أن قائد علي قلي خان كازروني شق عصا الطاعة فسير لحربه جيشا ففضى علي تمرده. ثم بعث قائد علي محمد خان زند لأخامد الفتن في منطقة ممسني كما اتا ط مسؤولية تهدئة الأوضاع إلى ابنه لطف علي خان. إلا أن المرض ادركه بعد خروج لطف علي وتركه طريح الفراش، وفي أثناء مرضه اكتشف مؤامرة حيكّت من قبل الأخوة صيد مراد خان و ابراهيم خان وعلي قلي خان وجهانكير خان وشاه مراد خان الطامعين في السلطة، وقبل تنفيذ مخططهم القى القبض عليهم وزجهم في السجن.

الآنهم تخلصوا من محبسهم برشوة سجانهم وتسللوا خلسة ليلاً إلى بيت جعفر خان زند وقتلوه و كان ذلك في العام ١٢٠٣ هـ ١٧٨٩ م. ثم اعلن صيد مراد خان حاكميته على شيراز وسك النقود بأسمه إلا أنه خاشن الأهالي واعتدى عليهم ولما انهى لطف علي خان مأموريته بنجاح في ميناء عليّة حاول العودة إلى شيراز، فما كان من صيد مراد إلا وأرسل لمصارعته جيشاً بقيادة أخيه شاه مراد، وعمد لطف علي فقسم جيشه إلى قسمين وأناط قيادة أولهما بفضل علي وثانيهما بنقد علي وهما من اولاد نظر علي زند.

واشتبك الطرفان في معركة اسفرت عن اندحار شاه مراد وتفرق افراده في الأصقاع، شعر لطف علي بفضل هذا النزاع ان مكروهاً حلّ بأبيه ولم يكن يملك تفاصيل فغذّ السير نحو شيراز، وعند وصوله منطقة كازرون أفهمه وزيره ميرزا محمد حسين خراساني بمجريات الأمور مؤكداً له بأن قلوب السكان والعشائر معه، وهم منتظرون قدومه ومستعدون لمؤازرته ضد عدوه. على انه وجد أبواب شيراز مغلقة أمامه وان صيد مراد مصمم على منعه من دخولها فوجه قذائف مدافعه نحو المدينة وبمساعدة كل من الحاج ابراهيم بن هاشم و محمد فرهاني له من الداخل اقتحم المدينة و سيطر عليها، و اعلن نفسه حاكماً على البلاد خلفاً لابيه.

والقى الاهالي القبض على صيد مراد واخوته ودفعوا بهم إلى المنتصر فأمر باعدامهم، ومن جهة أخرى عندما سمع الشاه محمد القاجاري بقتل جعفر خان زند واعتلاء صيد مراد سدّة الحكم استخف بالثاني واوعز إلى عامله في الجنوب بالتوجه والقضاء على صيد مراد وعند وصول هذا إلى منطقة چمن خسرو وشيرين فهم بأن لطف علي خان قد اعلن نفسه ملكاً بعد القضاء على غريم الطرفين. فاشتبك معه في قتال اسفر عن انسحاب لطف علي خان واعتصامه باسوار شيراز و جمعه للمواد الغذائية الكافية واغلاق ابواب المدينة بأحكام ووضعته إلى حوالي مائة مدفع فوق اسوارها واستعد لحرب الشاه، فما كان من الشاه القاجاري إلا أن القى الحصار على المدينة وركز لطف علي نيران مدافعه على المحاصرين و كانت تفتك بالمئات من الجيش القاجاري يومياً. كما صار يهاجم النقاط الضعيفة بحملات مفاجئة خارج السور ففتك باعداد من المغيرين ثم تعود، وخشي الشاه عاقبة طول الحصار

وما يجز عليه من خسارة في الارواح والارزاق مع شدة مقاومة لطف علي وان يؤول امره بالنتيجة إلى ما آل إليه مصير أبيه، فأمر قواته بالانسحاب إلى اصفهان ثم إلى طهران، وكان لفوز الزند صدق عظيم استبشر به الشيرازيون وزادت شعبية لطف علي خان عندهم لما اشتهر به من العدل و المعاملة الحسنة التي تجلت في تخفيف عبء الضرائب عنهم. وبعد مرور سنتين من هذا بلغته شكاوى منطقة بم من حاكم كرمان ابو الحسن خان يعتدي على سكانها ويمتنع عن دفع الضرائب السنوية للحكومة الزندية. فقرر ان يسوق حملة تأديب عليه وانا ب اخاه الأصغر خسرو عنه ليكون حاكما على شيراز في غيابه كما جعل خوردار خان مسؤولا عن قلعة وابواب وابرار المدينة. و اوصى الحاج ابراهيم كلانتر وهو الشخص صاحب النفوذ الاكبر ان يعاون اخاه في إدارة الأمور. ثم توجه نحو كرمان وعسكر في منطقة نصر آباد سيرجان. شارطا على اهالي كرمان تسليمه ميرزا ابو الحسن مقابل رفعه الحصار ولكن وجهاء المدينة عارضوا سيما وان القاجار كانوا قد سيطروا على اغلب الاراضي الايرانية، وفضلوا ارسال قاضي المدينة صحبه شقيق ابو الحسن خان إليه للوساطة بينهم، وفي اللقاء الذي تم عرضا على لطف علي استعدادهم لدفع الجزية إليه معتذرين عن فتح ابواب المدينة بخوف الاهلين وقدموا له عشرين الف تومان لقاء رفع الحصار والعودة إلى شيراز، ولكن لطف علي رفض الهدية وواصل الحصار دون ان يقدم على عمل عسكري.

بطول الحصار وشحة الارزاق فضلا عن قدوم فصل الشتاء وهطول الامطار و تساقط الثلوج، تسرب الملل والضيق إلى رجاله فرفع الحصار وعين الأمير شرف الدين خان سيستاني قائدا لقسم من جيشه في المنطقة وانسحب بالباقي نحو طبس ومنها عاد إلى عاصمته.

وفي اثناء ذلك دخل بابا قاجار مدينة كرمان دون مقاومة وصفى بعض معارضية فيها. واعتقل بعضهم وارسلهم إلى طهران بحراسة فرج الله خان كنگاوي، في حين حاول لطف علي خان احتلال طهران منتهزا انشغال الشاه في حرب آذربيجان، بعد ان نصب علي محمد خان زند حاكما على شيراز وتركها على رأس جيشه مصطحبا ميرزا محمد بن الحاج ابراهيم وعبدالرحيم خان شقيق الحاج ابراهيم بمثابة رهنيتين غير معلنتين احترازا من الحاج ابراهيم في شيراز، وعسكر في منطقة سميرم العليا.

فبادر الشاه واوعز إلى باباخان قاجار عامله على طهران بان يخرج لحربه ففعل و كان جيشه يتفوق على جيش لطف علي خان بالضعف، عسكر باباخان قاجار في منطقة چمن كندمان فترة ثم توجه إلى قمشة ودارت عدة معارك بين الجانبين دون نتيجة، حتى علم عبدالرحيم بسيطرة اخيه الحاج ابراهيم على شيراز و خرج من معسكر الزند سرا واتفق مع

باباخان قاجار للغدر بلطف علي داخل معسكره ممنيا اياه بالمناصب و العطايا، وكانت اشارة البدء ان يضيء عبدالرحيم معسكر الزند بالمشاعل واذ ذلك يهجم باباجان على المعسكر فينهى أمر لطف علي. فعاد وهياً ذلك، ولما جن الليل ثبتها على ظهور الجمال واشعلها. ثم أطرده الجمال فصارت تعدو فرزة بين الخيام، كذلك امر مريديه من عشيرتي مافي ونانكلي بالصياح وضرب الجنود بسيوفهم وبالرصاص، فاسرع باباخان طبق الخطة يحمل على معسكر الزند واعمل السيف فيهم فتفرق اغلب اتباع الزند ونجا لطف علي بأعجوبة وتوجه بفلول جيشه إلى شيراز فوجد ابوابها موصدة في وجهه.

ولم يفد تعريفه بنفسه فقد أبى السكان استقباله بتحريض و خيانة الحاج ابراهيم كلانتر بن محمد الحاج هاشم^(١) الذي تمكن من السيطرة على المدينة و قبض على عامله فيها وسجنه و جرد مؤيدي الزند من اسلحتهم واستمال الاهالي بالهدايا و المواعيد فاسقط في يد لطف علي ولم يعد امامه غير القاء الحصار على شيراز يمعيته، الا ان الحاج ابراهيم هدد اتباعه بأنه سيقتل اطفالهم ويهتك اعراضهم و يصادر اموالهم و ممتلكاتهم إن اصرروا على موقفهم من نصرة لطف علي فتفرقوا عنه واضطر لطف علي إلى التوجه نحو ميناء ريك و اللجوء عند حليفه الأمير على خان داوودي الذي استقبله واستضافه، اعلم الشيخ نصير حاكم بوشهر حليفه الحاج ابراهيم كلانتر بمكان لطف علي، فحرضه على تعقيبه واهلاكه.

واتفق انذاك ان التحق سلطان علي خان زند مع سبعين من رجاله بركب لطف علي خان، فضلا عن مساندة الأمير على خان داوودي، فحمل على الشيخ نصير و دارت معركة كتب النصر لخان الزند، ثم التحق به زهاء الفي مقاتل وهم من بقايا الهاريين في حملة باباخان قاجار.

فسار بقواته هذه نحو شيراز، وكان الحاج ابراهيم كلانتر قد تحالف في عين الوقت مع حاكم فارس ورؤساء الطوائف في المنطقة، و أغراه الشاه الذي كان في منطقة خمسة بالمال الكثير وبالآف من الماشية فاعلن ولاءه وخصوعه هو واهالي شيراز و فارس لحكمه واستعجله في القدوم ليسلم له المدينة قبل ان يستردها لطف علي، فأمر الشاه عامله بالأسراع إلى نجدة حاكم شيراز وبعترامه اللحاق به شخصيا إليها، فأرسل هذا نحو اربعة آلاف مقاتل بقيادة مصطفى خان قاجار واستقبله الحاج ابراهيم كلانتر بثلاثة آلاف محارب، ثم قسم جيشه إلى

(١) ذكر محمد صادق الموسوي (المرجع السالف ص ٣٣٩) ان ابراهيم كلانتر كان يهودي الأصل، وقد اسلم والده حديثاً فتارة تلقب نريته بالهاشميين نسبة إلى هاشمهم واخرى بالحيدريين نسبة إلى اسم محاتهم في شيراز. الا ان الدكتور رضا ناروند نفى ذلك (المرجع السالف ص ١٩٦) قائلاً بأن هذا الادعاء باطل وسببه حقد صاحب كتاب تأريخ الزند عليه.

ثلاث فرق بقيادات كل من رضا قلي خان شاهسون ورضا قلي خان كازروني وقاسم الكوهمة أي. وارسلهم إلى منطقة فارس، دخلت الفرق الثلاث قلعة كازرون الحصينة، فتوجه لطف علي نحوهم وحاصرها، متوقعا خروجهم لحربه، ولما طال انتظاره ولم يخرج احد امر اتباعه بالحملة على القلعة وجرت بين الطرفين معركة ضارية اسفرت عن هزيمة جيش القاجار واستيلاء لطف علي خان على القلعة.

ثم توجه نحو شيراز وعسكر قربها في قلعة مسجد بردي، ومنها بعث احد معتمديه لاقناع الحاج ابراهيم كلانتر بتسليمه المدينة صلحا، ضامنا له حياته وامواله و سلامة اقربائه، الا ان كلانتر اعتقل الرسول و صار يهدد المواليين لخان الزند، كما فعل في السابق بسوء مصير أهاليهم وأقربائهم في المدينة.

ولم يخان الزند تأثير ذلك، وانفصل عنه بعضهم فلم يمنعهم، ثم وجد ان جنوده مستهدفون لقذائف مدفعية السور، فرفع الحصار وتوجه إلى قلعة زرقان و عندما رفضوا استقباله هاجمها وسيطر عليها الا أنه رأف بهم واحسن معاملتهم و كان الحاج ابراهيم كلانتر واثقا من سكان قلعة زرقان لهذا ارسل إليها نجدة تقدر بخمسمائة رجل بقيادة باقر خان كله داري لكنها وصلت متأخرة، فعسكرت القوة في منتصف الطريق ولم تتقدم، الا ان لطف علي سار بجيشه اليهم وخيرهم بين العودة أو الاستسلام، فقبول عرضه بالرفض ونشبت معركة استظهر بها الخان الزندي، واستصفى منهم جماعة اعتقلهم و اطلق سراح الباقين ، وفي اثناء ذلك اقبل رسول من شيراز وأنبأه بإستعداد المدينة للاستسلام فوثق بسلامة نية في طبعه و توجه إليها بثلاثمائة من رجاله فحسب ولكن ما أن ابلغ مرمى القذائف حتى صبت عليه مدفعية الحاج ابراهيم كلانتر نارها وادرك المكيدة، فأسرع بالانسحاب إلى قلعة زرقان، وجمع كل قواته و عاد إلى شيراز والقى عليها الحصار بمسافة آمنة من قذائف المدفعية، وفي المدينة توهم مصطفى خان و جان محمد خان ورضا قلي خان من قواد القاجار انهم قادرون على ابادة قواته.

وخرجوا لحربه، لكنهم فوجئوا بجيش جرار لم يجد صعوبة في الحاق هزيمة منكرة بهم فأسرعوا إلى المدينة مخلفين وراهم قتلى كثيرين وواصل لطف علي محاصرة المدينة حتى تفشت في اهلها المجاعة ومات الكثير جوعا، فاضطر مصطفى خان إلى تركها مع رجاله وعسكر في منطقة كربال، وأنفق في هذا الوقت وصول معتمدي اغا محمد خان لضبط اموال واثاث الاسر الزندية في شيراز، وشاهدوا رجال خان الزند مطبقين على المدينة فعادوا ادراجهم واعلموا سيدهم بجلية الأمر وارسل الحاج ابراهيم كلانتر الأمير القاجاري في طهران ينبئه بالضيق الذي اكتنف شيراز ويطلب منه الاسراع إلى نجدتها وفك الحصار عنها

وبعث مع الرسول هدايا ثمينة منها صندوق مليء باللؤلؤ و خنجر مكفت بالألماس.
ولسبب ما ترك لطف علي الحصار و عاد إلى قلعة زرقان، وفي العام ١٢٠٦هـ ١٧٩١م
خرج الخان القاجاري من طهران على رأس قوة عسكرية تتراوح بين ٢٠، ٣٠ الف رجل
متوجهاً إلى شيراز فباغتها و عسكر في منطقة تنگه ابرج.

وعزم لطف علي على وضع نهاية لحياة غريمه في موقعة فاصلة وهجم ليلاً بثلاثة آلاف على
معسكر الشاه جاعلاً جناحه الايسر بقيادة عمه محمد خان زند وجناحه الأيمن بقيادة عمه
الآخر عبدالله خان و كان هو يقود القلب، واعمل فتكاً بجيش العدو وشق طريقه إلى خيمة
الشاه محمد القاجاري إلا أنه جويه بمقاومة عنيدة فقفلاً جاعاً بعد أن حمي و طيس القتال و
خاب مسعاه، وبادر الخان القاجاري إلى الزحف على شيراز من غير ان يلقي ممانعة ودخلها
دون قتال.

و بادر إلى محاسبة الحاج ابراهيم كلانتر عن الاموال التي جباها بدلاً من مكافأته على
ولائه والانتقال على سيده لطف علي ثم بهدم أسوار شيراز المنيعة تحدياً واعتزازاً بقوته
ورغم صغر فتح الله بن لطف علي فقد قتله قاصداً نسله وجمع العوائل الزندية و بعث بها
بصورة مهينة إلى مازندران.

ونفى عبدالله بن ابراهيم كلانتر مع أمه إلى قزوین ونبش قبر كريم خان زند ونقل رفاته إلى
قصره في طهران واعاد دفنها في مدخله ليطأها عند ذهابه و ايايه، وأما ما كان من لطف علي
خان فبعد أن فقد كل أمل في فتح شيراز توجه إلى منطقة لار طالباً المساعدة من عبدالله خان
لاري الذي كان في قصبة فرك، إلا أن هذا لم يجرأ خوفاً من القاجار.

فقفل إلى خراسان بطريق سيرجان ورفسنجان و كوبنان وصل إلى منطقة لاور، وفيها
حاول الأمير احمد اغراءه بالنزول ضيفاً عليه وهو يضمم السوء وينوي تسليمه إلى الشاه
القاجاري ليحسن في عينه وادرك لطف علي ما يراد به فأسرعه بقله رجاله يخلي المنطقة إلى
طبس حيث رحب به الأمير حسين خان الطبسي وأمه بثلاثمائة من رجاله.

واعترضه وهو على مقربة من يزد حاكمها تقي بن محمد تقي خان بقوة يقودها ابنه
عبدالرحيم، واشتبك الطرفان في معركة ادت إلى انكسار عبدالرحيم وأسر اغلب اتباعه.

كان لطف علي خان نسخة من كريم خان الزند فقد ورث عنه الكثير من شجاعته و ذكائه و
سلامة قلبه و ضربة سيفه وبراعته العسكرية، إلا أن الظروف لم تسعفه ولولا ذلك لسجل
التاريخ عنه غير الذي تقرأه اليوم عنه.

وعلى كل حال واكب لطفعلي خان سيره نحو فارس أولاً، وفي العام ١٢٠٨هـ ١٧٩٤م احتل

ابرقوه، وبعد هذا الفتح أزره رؤساء الطوائف بكثرة افرادهم، وقويت شوكته وبدا له أن يمارس شؤون الحكم ثانية فبادر ونصب عمه نصرالله حاكماً على ابرقوه وزحف هو نحو مدينة دارابجرد وسخرها و عامل اهاليها بالحسنى، وشعر الشاه بخطرته وعبأً لتصفيته جيشاً ونصب محمد حسين قوينلو قائداً، ثم عزز جيشه بقوة عسكرية أخرى بقيادة كل من محمد آقاي قاجار واصلان خان اردلان. وقبل وصول المدد الثاني إلى القوة الأولى هاجم لطف علي الجيش الأول وحطمه واجبره على الانسحاب إلى منطقة رونيز (رهينز) واليها وصل المدد المساند للقاجار فدارت معركة ثانية بين الطرفين اسفرت عن هزيمة القاجار ايضاً. ورغم انتصار لطف علي في المعركتين شعر بأن قلة افراده لا تكفي لخوض حرب نظامية فلجأ إلى حرب العصابات (اضرب واهرب) في انحاء شيراز وواقع خسائر كبيرة بقوات القاجار وعمالئهم لاسيما عامله الحاج ابراهيم كلانتر الذي اعلن عن جائزة كبيرة لمن يأتيه برأس لطف علي.

وأندر عن طريق اخويه عبدالرحيم حاكم اصفهان ومحمد حسين حاكم كهگيلويه وابنه اسدالله حاكم بروجرد الاهلين في الانحاء التي يسيطرون عليها بهدم قراهم وحرق مزارعهم وقتلهم وحيواناتهم اذا ناصروا لطف علي، وحدث الانذار أثره في القبائل والاهالي وشرعوا بمطاردة وقتل الكثيرين منهم وانفض انصاره من حوله هرب العديد من رجاله فاضطر إلى الانسحاب برجاله الثلاثمائة إلى منطقة كازرون، وفيها وصلته من الأمير حسين خان رسالة يعجله فيها المجيئ إلى طبس لأمر ضروري، وحينما وصل إلى طرف نصحه الأمير بالذهاب إلى قندهار حيث ملك افغانستان تيمور شاه بن أحمد شاه اوغان وعد ببذله المساعدة له ضد القاجار ففعل لكنه فوجئ وهو في منطقة قاين وفاة الملك الأفغاني فتوقف فيها ولم يلبث طويلاً ليجد في عونه كل من الأميرين علي وعلم من حكام منطقة قاين وكذلك محمد بن اعظم خان افغان من منطقة نرماشير وجهانكير خان بن محمد حسين سيستاني من منطقة بم واشتروا عليه ان يحتل مدينة كرمان اولاً ففعل برجاله الثلاثمائة.

وفي منطقة نرماشير التحق به خمسمائة مقاتل. ومثلها من منطقة بم، وما ان سمع ابراهيم آقاي قاجار حاكم كرمان وقائده مرتضى قلي خان زرندي بزحف لطف علي على مدينتهم حتى آثرا الفرار منها.

وعسكر لطف علي في ارگ من اعمال گوشير واناط قسما من جيشه بعمه عبدالله واحتفظ بقيادة القسم الثاني وقد اوصى عمه بالحملة على كرمان من واحدة حتى يجمع كل من محمد حسين قراگوزلو وعبدالرحيم بن محمد تقي خان رجالهما في جهة واحدة لحربه ثم يحمل هو

بكل قوته من الجهة الثانية على المدينة ويفتحها بأقل الخسارة، وبهذه الخطة الصائبة تمكن في اعتلاء جدران القلعة بواسطة السلالم والسيطرة على كرمان وكان قائداً القاجار قد تركاها كما اسلفنا وتحصنا في قلعة ارگ المجاورة.

واقضت انتصارات لطف علي مضجع الشاه وصار لا يأمن على حياته حتى من أقربائه، وكعادة لطف علي كان كريما مع سكان كرمان فنال ثقتهم وحبهم، وعلن نفسه حاكما وسك النقود بأسمه، وفي العام ١٢٠٨ هـ ١٧٩٤ م سير القاجاري جيشا بقيادة حسين قلي خان في الطليعة ثم تحرك هو من طهران على رأس جيش كبير نحو كرمان.

ولم تصمد الطليعة امام لطف علي الذي انسحب إلى المدينة فور فوزه وتحصن فيها، وبلغ خان القاجار المدينة و حاصرها من كل جانب ووجه إليها نيران مدفيعته، ثم اصدر إلى الكرمانيين أمره بتسليم عدوه ووعدهم بالأمان على حياتهم وأموالهم، فلم يعيروا وعده اهتماما.

وراحوا يعيرونه من فوق سور المدينة بالخصي، وكان وقع الاهانة عظيما عليه واقسم على اخذ المدينة عنوة و التتكيل بسكانها، وامر رجاله بحفر نفق ارضي للغم جدران المدينة بالبارود، الا أن لطف علي وقف على موضع الحفر فقام بحفر نفق مواز له حتى بلغوا به اقرب موضع من نفق العدو وقاموا بتفجيريه وقضى على المحاولة ودفن الحافرون تحت انقاضه.

وقطع خان القاجار الماء عن المدينة فقام المدافعون بحفر الآبار وتعوضوا بها وسدوا حاجتهم فعمد خان القاجار إلى صنع ابراج متحركة بعلو السور لمناجزة المدافعين.

وفشلت المحاولة ايضاً فقد ابيدت الجماعات المهاجمة من فوقه برصاص القناصة ونبالهم قبل اقتراب الابراج من الصحن، وكتدبير آخر أمر بحفر خندق عميق حول المدينة وملاؤه بالماء ليمنع لطف علي وقواته من الهروب وأقام على حصار المدينة اربعة اشهر حتى حصلت في كرمان مجاعة عظيمة مات جرائها الكثير من الاطفال والضعفاء جوعاً، وأدى اليأس إلى ان يفتح بعضهم بوابات المدينة للقاجار الذين دخلوها بمجموعات كبيرة، الا ان لطف علي افلح بصعوبة بالغة في دحرهم ثم تبين له بعد ذلك ان لا قبل له بالمقاومة ولا للاهالي صبر على الحصار و الجوع فترك المدينة على ظهر جواده غران (قرآن) عابراً الخندق مع ثلاثة آخرين وفي رواية أخرى ان لطف علي خان مدّ جسراً خشبياً ليلاً فوق الخندق و عبر مع اصحابه ومنهم جهانگير خان الذي توجه نحو سلطانية.

وبلغ لطف علي قرية حسين آباد ومنها ارتحل إلى بم ودخلها ليلاً قبل وصول جهانگير، فساله محمد علي أخو جهانگير الأصغر عن مصير اخيه. فاعلمه لطف علي بأنه سيلحق به

وشيكاً، ولما ابطأ جهانگیر خان إلى بم تصور ان شقيقه وقع في أسر القاجار، وأن لطف علي يمّوه ليكسب وقتاً ليس الآ، فألقى القبض عليه ثم كتب إلى الشاه واعلمه باعتقال عدوه وحبسه. وعلم جهانگیرخان بجلية الأمر وهو في قرية درازين ولكنه لم يقم بأي محاولة لانقاذ صديقه.

واسرع الشاه بعد وصول الرسالة إليه إلى ارسال قوة عسكرية بقيادة ولي خان قاجار إلى بم، ليجيء بلطف علي مكبل اليدين بالسلاسل ووسط تحقير واستخفاف القاجار ادخل إلى خيمة العاهل القاجاري، وفي رواية أنه سألّه متهمكاً هل تتصور نفسك الآن بأنك قوي وتستطيع ان تقوم بأعمال الرجال؟ ومع ان لطف علي كان في اسوء حال يكاد لا يستطيع الوقوف على قدميه من شدة جراحاته ونزف دمه جراء التعذيب. فقد رفع رأسه بجهد وفتح عينيه بصعوبة ثم بصق ملء فمه في وجه الشاه.

وأمر الشاه بقلع عينيه وسجنه في طهران، أما ما حصل في كرمان لقد اختلفت الروايات في اعداد العيون التي قلعت والأرواح التي أزهقت والأعراض التي هتكت حتى قيل بأن العاهل القاجاري بنى مئذنة عالية من جماجم الضحايا وصار يشبع نفسه المريضة بالنظر إليها، كما سمل عيون الأخوين جهانگیر خان وحيدر خان ثم قتلها.

واخضع لطف علي خان للتعذيب مدة طويلة ثم وفي العام ١٢٠٩ هـ ١٧٩٤ م أمر عامله على طهران ميرزا حمد خان دولوي بقتله فامتثل، ودفن لطف علي في مرقد الولي الصالح زيد (إمام زاده زيد) وهكذا انتهت اسطورة الزند التي بدأت باحذق ضارب سيف القائد والزعيم الكردي الكبير كريم خان زند وختمت بضربة سيف هوت على عنق خلفه وبها استتب الحكم لأسرة قاجار، كان ذلك في العام ١٢٠٩ هـ ١٧٩٤ م وبذلك دام حكم الاسرة الزندية اربعة واربعين عاماً.



لطفعلي خان زند

الفصل الثاني عشر

قدم خير

تكاد تختفي الوقائع التاريخية بين ما نسج حول هذه الثائرة الكردية من حكايات واقاصيص مغرقة في الخيال أحياناً، ولما كان يصعب علينا استخلاص الحقائق من الروايات الحافلة بالمبالغة فقد آثرنا ان لا نحرم القارئ من بعضها، لأنها أصبحت جزءاً من التراث الفلكلوري لدى الكرد الفيلية، وإثباته هنا جزء من اغراض هذا الكتاب.

ذكر بعض المصادر ان الاسباب التي دفعت الثائرة (قدم خير) إلى الثورة هي الاجراءات الصارمة التي اعتمدها الشاه رضا خان پهلوي للتنكيل بخصومه ومعارضيه بحكمه بعمليات التهجير وتجريد القبائل و القضاء على البارزين من زعمائها قتلاً وابعاداً لاسيما بعد تصفية أحد امراء مير قلاوند المدعو مهر علي خان صي مهدي الملقب بـ(أمير اعظم) الذي قيل أن عشرين الف مسلح كان رهن اشارته وأنه كان يستضيف في قلعته يوماً مئآت الأشخاص. وانه قد اختزن كمية كبيرة من الأسلحة والذخائر فضلاً عن ثروته الكبيرة وقد وجد فيه الشاه خطراً واعتزم التخلص منه رغم ولائه له وتأييده. وارسل على رأس قوة ضابطاً أرمنياً يدعى گري خان كانت تربطه بالأمير مهر علي خان صداق، وادعاه بالقضاء عليه بأية طريقة كانت سواء بالقوة العسكرية أو بالحيلة والغدر، لم يشك الأمير به وأستقبله واستضافته، وسأله عن سبب قدومه فأجاب أنه في سبيل حملة تاديبية لبعض العصاة في النواحي القريبة، فعرض الأمير خدماته وحبذ ان يكون دليلاً للحملة فأسرع الأمير بالموافقة وخرج بصحبته عدد قليل من اتباعه وفي الطريق العام المؤدي إلى مدينة خرم آباد القى گري خان القبض عليه وعلى من معهم واخذهم إلى خرم آباد، وهناك اعدم الأمير بأمر الشاه، لم تحرك عشيرته ساكناً وفاءً على كريم خان شقيق مهر علي خان الذي كان سجيناً لدى الشاه لذلك سهل على گري خان الاستيلاء على القلعة وعلى كل ما فيها من الأسلحة والذخائر والأموال. كما جرد بقية افراد العشيرة من اسلحتهم وهدم الأبنية الحصينة العالية في المنطقة لئلا تستغل كفلاع للمقاومة مستقبلاً، ثم اطلق سراح كريم خان فخرج رجالاً مدمناً على المخدرات وقد عودوه عليها.

وسبب من كل هذه المظالم أعلنت (قدم خير) بنت الأمير قندي القلاوندية ثورتها (قيل ان جدها الأعلى هو من رؤساء الكبار-باش بزرک). كانت فارسة بارعة تهوى ركوب الخيل منذ صغرها وتقوم بأعمال الرجال الأشداء، وقد عرفت في عين الوقت بالجمال و الذكاء والکیاسة. وقيل في صفاتها هذه كثير من الشعر^(١) ولم يكن زوجها وهو ابن عم لها يناسبها فطلقت منه وتزوجت من (رحيم خاني سگوندي) الذي اسرع فطلقها خوفاً من العاقبة بعد أن ايقن من تصميمها على محاربة الشاه، وراحت تعمل على تأليف القلوب وجمع الأنصار لقضية شعبها فاستجاب لها المظلومون الذين اصابتهم مظالم رضا خان پهلوي، ودعت إلى الانفصال واستقلال لرستان، وما ان تجمع حولها قوات كافية من الانصار حتى شرعت في الاشتباك مع قوات السلطة بحرب عصابات في مجاهل الجبال وكانت تسرع في الانتقال من منطقة إلى أخرى وتحمل على نقاط الحراسة وتبيد افرادها وتستحوذ على اسلحتها والمواد الغذائية فيها، وتقوم بتوزيع الغنائم على اتباعها الذين اخلصوا لها ولقضيته ولقبوها "بالأم" اعزازا واکبارا ويمرور الوقت بسطت سيطرتها على اغلب مناطق لرستان وبروجرد، وباعت محاولات الشاه في القضاء على ثورتها بالفشل عسكريا فلجأ إلى تحريض الطوائف عليها وعلى اتباعها وحل دمها ودماء اتباعها واموالهم ومقتناتهم فلم يجده ذلك فتیلا، وكان كما ذكر الرواة آخر علاج أن ارسل وفدا إليها محملين بالهدايا وقيل انهم عرضوا عليها رغبة الشاه بالزواج منها واطلاق يدها حرة في القيام باصلاحات اجتماعية في لرستان على حساب الدولة ترفع مستوى السكان ولم يكن من العسير على قدم خير ادراك نوايا الشاه فرفضت وطردت وفده، الا ان رضا خان لم ييأس وأوفد إليها بعثة أخرى من رجال الدين ورؤساء الطوائف وبعض ادارييه ومعهم مصحف عليه أثر كفه دلالة قسمه بالقرآن الكريم على أنه صادق في نيته وراغب فيها حقا وانه غير مغرض في طلبه، وكانت تميل إلى الرفض لكن اتباعها انقسموا على انفسهم ففريق كان يرى أنه تقبل بالعرض و فريق ايدها وبالتالي رجحت كفة الأولين ورأوا أن يقبلوا بعروض الشاه فاضطرت إلى النزول عند رغبة الأغلبية، وفي اليوم التالي اتجهت صوب طهران وبصحبتها اكثر من مائة من أنصارها، وذكروا انها شعرت بالخطر المحقق وأنها في الحقيقة تقود اتباعها نحو حتفهم، تقول الروايات المتعلقة بهذا الصدد أنها فصلت اثنين من قافلته وامرتهم بالعودة إلى لرستان لابلاغ الفرق المؤيد لها بهواجسها فأسرع رئيس المؤيدين باللاحق متنكرا وراح يراقب القافلة عن كثب، وكان باستقبال القافلة في طهران مستقبليون من عسكريين ومدنيين، كما تقدمت مجموعة من النسوة إلى هودج قدم خير لياخذنها إلى غرفة مخصوصة، بينما سبق من كان معها إلى ساحة بعيدة عامرة بالموائد

(١) فريا ستارك (الرحلة إلى الأموت ص ٢٠٥).

المثقلة بأنواع الطعام والفواكة، وتستطرد الواية لتقول ان التابع الموالي المنتكر استطاع اللقاء بسيدته بعد رشوة احد الحراس، فأمرته بالاسراع إلى رجالها وانذارهم بالخطر المحقق وبوجوب عودتهم، الا انه وصل متأخرا فقد عاجلهم رجال الشاه وجنوده وفتكوا بهم جميعاً ولم يدرك سيدته ايضاً فقد رآها مربوطة الشعر بذيل بغل هائج وهو يسحلها على الأرض حتى تقطعت اوصالها، ذكر احدهم لصاحب هذا الكتاب ان اباه شاهد قدم خير وهي تقتل على هذه الصورة.

أما ما يخص الثائرات الفيليات الاخريات فقد ذكرت فريا ستارك في كتابها (الرحلة إلى الاموت) عدداً منهن بينهن الآتيات:

* غزي بنت صيد مهدي الحسنوندية:

لقبها غزي الشتري، لقد تزوجت من فاضل رحيم خاني بعد وفاة زوجها الأول قاسم خان امرائي، وكانت فارسة شجاعة ثارت على السلطة وقتلت في احدى المعارك، وجاء ذكرها في عدة مصادر تاريخية.

* نازي خانم بنت علي خان السكوندي:

كانت زوجة علي مراد فيلي، ثارت على السلطة مع اولادها الفرسان رغم كبر سنها. وواصلت ثورتها حتى وافاها الأجل.

* ناري خانم البيرانوندية:

وهي والدة فاضل اسد خان، عاشت في قلعة بالقرب من قرية هرسين، قاومت السلطة عدة سنوات وبقيت كذلك حتى اواخر عمرها.

الباب الثاني

القبائل والانساب الفيلية

في لرستان و العراق العجمي

الفصل الثالث عشر

الك

أكد كردية قبيلة الك كل من الدكتور عبدالحسين زرين كوب والشيخ محمد مردوخ والمؤرخين الثقة (عبدالله شهبازي) و (ت.فيروزان) و (محمد أمين زكي). ومما قاله الأخير عنهم^(١) "ليس على كردية الك أي اعتراض" و "الك من الاكراد الأقحاح" وقد اختلفت آراء الباحثين حول سبب تسميتهم بالك، فرأى الدكتور اسكندر أمان الهي^(٢) أن ك اسم لموضع. في حين عين كل من (القاضي احمد بن غفاري) في تاريخه و (معين الدين) في منتخب تواريخه هذا الموضوع ضمن واد اسمه ك. كما اشتق الشيخ محمد مردوخ^(٣) وصاحب كتاب بستان السياحة^(٤) ودائرة المعارف الاسلامية كلمة ك من العدد الحسابي مئة الف بقولهم "كان عددهم مائة الف بيت لذلك اطلق عليهم اسم ك حيث يقال للمئة الف ك: لو".

وفي رأينا أن التعليل الاخير ضعيف جدا لا يرتكن على اساس. للأسباب التالية: ذكرت المراجع المدونة بان الاحصائيات الرسمية القديمة في ايران كانت برقم اللوك لجميع الطوائف ويمختلف القوميات و المذاهب. ومنها ايضا عدم وجود طائفة في العالم بأسم عدد افرادها، وكذلك ذكر المحقق ايرج افشارسيستاني^(٥) ان كلمة (ك) كانت تستعمل حتى في الحسابات المالية بقوله "ك تعني عشرة آلاف قطعة نقدية باللغة الهندية= السنسكريتية"، ومن جهة اخرى شرح المستشرق البارون دويد^(٦) اصل الك بقوله "نستطيع ان نقول عن الك بأنهم من الاقوام القديمة الأصلية الساكنة في المنطقة". ثم اضاف في صحيفة اخرى قوله "عثر في جبال بهبهلن على نقوش قديمة جدا وكتابات بحروف غير معروفة، ولكنها مشهورة بأسم سولك، لذلك نستطيع ان نعتبر اصحابها من الك". فيكون بهذا قد عزا تسمية ك إلى منطقة

(١) محمد أمين زكي (المرجع السالف ج ١ ص ١٤، ٤٣٤).

(٢) اسكندر أمان الهي (المرجع السالف ص ١٧).

(٣) محمد مردوخ (المرجع السالف ج ١ ص ١٠٩).

(٤) نقلاً عن ويليام هالكبري (يوميات سفر جان ملكم ص ١٢٢) ذلك عن صاحب بستان السياحة.

(٥) ايرج افشارسيستاني (المرجع السالف ص ٢٤٤).

(٦) اللبارون دويد (المرجع السالف الص ١٨٣، ١٨٤).

سولك او سيالك الواقعة قرب كاشان الحالية والتي اكتشفت فيها آثار قديمة يعود تاريخها إلى أربعة آلاف سنة قبل الميلاد^(٧) كما ذكر البروفسور رومن جيرشمن^(٨) ان سكان المنطقة هم من اوائل المهاجرين إلى ايران بقوله "اول الاقوام التي نزحت إلى ايران، سكنت منطقة سيالك قرب كاشان جنوب طهران". ومما تقدم يمكن ان نرد اصل اللك إلى الاكراد العيلاميين القدماء واصل تسميتهم مشتق أما من منطقة سولك وأما من منطقة لك التابعة إلى منطقة كرد. وهم اكثر القبائل عدداً في المنطقة ووسعهم انتشاراً داخل ايران وخارجها، ويتكلمون اللغة الكردية ويعترفون بأنهم من هذه القومية.

الأ أنهم غير مشهورين في المصادر التاريخية لطغيان اسم اللر في الفترات الزمنية المتأخرة. كما نلاحظ ذلك في تعليق سيروس برهام^(٩) بقوله "يجدر بنا ان نطلق على اللك الاكراد اسم اللر" في حين ميز ويليم هالينكبري^(١٠) بين اللر واللك بقوله "يجب ان نشته ونقع في خطأ الخلط بين اللر و اللك" وفي الواقع لم يكن سيروس برهام وحيداً في رأيه هذا وانما جاره اغلب الباحثين والمستشرقين في هذا لتصورهم بأن جميع القبائل والعشائر الساكنة داخل لرستان والمناطق الغربية من ايران هم من طائفة اللر اساساً، كما اطلق بعض المؤرخين على الفيلية جهلاً اسم اللر.

والحال ان اللر مجرد قبيلة واحدة من القبائل الفيلية، ومن جهة اخرى أن هذا الاسم لم يظهر في المنطقة إلا في القرن الرابع الهجري، ولم تبدأ الدراسات حولهم إلا في القرن الثامن منه.

كما سيأتي شرح ذلك في موضوع اللر. وهذا التأريخ حديث جداً نسبة إلى ظهور قبيلة اللك إلى الوجود، وعلى اية حال كانت القبيلة كثيرة التنقلات صيفاً و شتاءً، تبعاً لمقتضيات العيش وانتجاعاً للماء والكلأ والجو الملائم لحيواناتها، كما انهم كانوا يكثر من غاراتهم على الطوائف الاخرى طمعاً في الغنائم أو أملاً على الاستيلاء على مواضع سكن جديدة، واذ انفق ان قتل احد افرادهم في حادثة وكان القاتل معتدياً فأنهم يثارون للقتيل بقساوة بالغة، ويتصدون بشجاعة للظلم مهما كان مصدره أو عاقبته.

وهم في عين الوقت أوفياء بالعهد صادقون أمناء على كلمتهم، وقد قامت فيهم حكومات

(٧) عبدالعظيم رضائي (اصل ونسب الاديان الايرانية القديمة ضمن المقدمة ص ٤).

(٨) رومن جيرشمن (ايران منذ الأزل حتى العهد الاسلامي ص ١٢).

(٩) سيروس برهام (قبائل وعشائر ص ٢٥٧) انتشارات آگاه.

(١٠) ويليم هالينكبري (يوميات سفر جان ملكم ص ١٢٢).

عادلة داخل ايران مثل الحكومة الزندية وفي داخل العراق مثل حكومة (ذوالفقار نخود) كما اسلفنا، أما ما يخص أسماء قبائل اللك و عشائهم وفرعهم فاننا نعترف مسبقاً بعجزنا عن تعدادها وحصرها حصراً للجهالة بسبب كثرتها اختلاف مناطق انتشارها وانصهار مجتمعاتها بين الطوائف الأخرى إلا أننا سنحاول قدر المستطاع ذكر بعضها هنا:

* ديركوند:

تسمية هذه القبيلة مشتقة من أسم مؤسسها درك^(١١) الذي اعقب سبعة اولاد بأسماء كلالي وسلتيا وشوراوي وباقو وكرفو وطافي وزيني، ومن ذرية هؤلاء تشكلت عشائر الديركون الأصلية وبأسمائهم، ثم احتسبت على الديركوند عشائر أخرى مثل بهاروند وقلاوند ومير^(١٢) ورضاوند وبخفوند ودالون حتى تشكلت من العشائر الأصلية والفرعية قبيلة كبيرة قوية باسم ديركوند، وشرح عشائرها على النحو التالي:

بهاروند:

تنتسب إلى مؤسسها مراد علي بن بهار^(١٣) الذي كان أصله من المناطق القريبة من خرم آباد، وقد تزوج من ابنة درك، وبعد وفاة الأخير أصبح مراد علي للياقته وقابليته أميراً على قبيلة ديركوند، ولذلك عزا المحقق (ت. فيروزان) اصل عشيرة بهاروند إلى اللك، ولكننا تحريماً للدقة وامانة النقل نقول ان الدكتور اسكندر أمان الهي وهو احد افراد هذه العشيرة من طائفة اللر جاء إلى ذكرهم وتحدث عن اصولهم بصورة مسهبة منها قوله "أن لغتهم لرية ومذهبهم هو الشيعي الاثني عشري وانهم يسكنون في منطقة بالاغريوه".

ويقومون بتربية الاغنام والماعز والابقار و الخيول و البغال و الحمير ويمتهنون زراعة الحنطة والذرة والماش والخيار والقرع والرقي، ويتنقلون صيفاً إلى منطقة بالارود شرقاً وإلى دهلران جنوباً وجبال كيالان وهرندي وچناره في الناحيتين الشمالية الشرقية والشمالية الغربية، وفي فصل الشتاء يرتحلون إلى جنوب خرم آباد ضمن مناطق كركاه ودي نسو (دره نصب) وحارزار ويوه وسوك وچنار بكالي وتحت دفة وطاف وسيوتل وهودكل.

لعشيرة بهاروند عموماً فرعان كبيران هما ميراليوند وأهم شعب فيه هي جافر وام الله وبووك (بابك) ومسي وولي وشتر وليند ونجفعلي وند وحيدروند وكوكالي وكزاروند وداويدوند.

(١١) اسكندر أمان الهي (المرجع السالف ص ١٤٩).

(١٢) ذكرت فيروزان (قبائل وعشائر ص ٢١) عشيرة مير ضمن الديركوند.

(١٣) اسكندر أمان الهي (الرحل في ايران ص ١٦١ وأقوام لر ص ١٥٠).

والفرع الثاني هو كرد علي وند واهم شعبه بهروم، محمد ميرزا، شيري، شلپور، رشنو ونظر علي وند.

مير قلاوند:

يحتمل ان يكون اصلها من ذرية الأتابكية الخورشيديّة، لأن شاهوردي خان اعقب ثمانية اولاد اثبتتهم أسماء الشعب التالية: مير محمد ومير رضا ومير حسين علي ومير كريم، وكان شاهوردي خان بن محمدي قد قتل في العام ١٠٠٦هـ ١٥٩٨م بيد الشاه عباس الأول والتجأ بعض اولاده إلى قبيلة الديركوند خوفاً على حياتهم، وعلى كل حال فإن لعشيرة ميرقلاوند فرعين رئيسيين أولهما مير علي خان واهم شعبه قدم خير ومير كريم ونسا وراضيه ومير محمد ومير رضا ومير حسين علي وميرتقيوند ومهوه أي وفرديوند وبنزردي ودورقي وشيرين، وثانيهما هو ميرآواس واهم شعبه محمد خاني، وهاكبرني، وهلاي، وكزادوند، وكركيني، ولوتي. وجميعهم يقيمون في منطقتي منكره وگل اسپيد قرب سرچشمه زاله ويطلقون عليهم اسمي ميرمنكره ومير علي خان كذلك.

قلاوند:

تقيم هذه العشيرة في منطقتي گل اسپيد ومنكره، وتنتقل شتاءً إلى غرب دزفول وصيفاً بين جبال هفت پهلو وآسيا آباد وتيراي، كما انها تزاول الزراعة في منطقتي قلاب وسرچشمه زال، وتتألف من ثلاثة فروع هي:

متاوند واهم شعب هذا الفرع ومناطق اقامتها هي كالاتي: (باش آغا) تقيم في منطقة مي رزيل، (بزرک) تسكن في مناطق سرکوه وگرممیل وسرپل کرد، (کخا) تحط في منطقة خش، (شاطره) تقيم في پس آهر.

والفرع الثاني هو شوند ومنها الشعب التالية: مرادي وباوه ورمالي ويقيمون في مناطق باريك آب ولبيله.

والفرع الثالث هو ميرزاوند، وأهم شعب هذا الفرع ومناطق تواجدها هي كالاتي:

(شير مرد) يسكنون في مناطق تل كر واناركي وتخت گلزار، (شيرا) يقيمون في منطقتي تل كر و محمود علي، (كل ورزا) يستقرون في محمود علي، (گل نار) يقيمون في چور وجورون، (فرخي) يسكنون في تخت گلزار ودره گالو.

كما تحتسب الفروع التالية على عشيرة قلاوند:

(چوني) الأقامة في تخت گلزار واناركي، (هيكي) في اناركي، (ماكناني) في مي رزيل،

(هوتاوند) في تخت گلزار، (دالوند) في قلعة دن، (درتنكي) في بيدرويه، (گاوني) في كوس كاوه، (كولچي) في باريك آب وبرديني، (ساكي) في الارود، (شيخ پيرمار) في پيرمار، (سيراوند) في باريك آب وبرديني، (هداروند) في باريك آب.
بالأضافة إلى فروع أخرى مثل طافي وهلدي وكلاوه أي وأدينه وند ونوازندگان.

* بجلوند:

يطلق على هذه العشيرة اسم باجلان كذلك، وقد ذكر كل من البارون دويد^(١٤) ومحمد علي سلطاني^(١٥) أن اصل الباجلان من اللك، كما ذكرهم كل من چريكوف^(١٦) وعبدالله شهبازي^(١٧) وكليم الله توحدي باعتبارهم من الاكراد، أما هنري فيلد فقد ذكر عنهم في كتابه (معرفة الاقوام الايرانية) بأنهم "يعتبرون انفسهم مع عشيرة يار احمد سيالخور من اصل واحد". وافراد عشيرة بجلوند متواجدون في چلنچولان ويؤلفون ثلاثة فروع هي: (رازاني) يقيمون في المناطق الممتدة بين خرم آباد وبروجرد، (اروان) يستقرون في منطقة رازاني وضواحيها، (دالوند) منتشرون في مناطق زاغه وگله جو وخليلو ونوماله وزري باد وسياه كوه ورنكرز.

* زينوند:

يطلق على هذه العشيرة اسمي زينوند كذلك، وتعتبر من العشائر الأصلية لقبيلة ديركوند، وهم كما ذكرهم الكاتب جعفر خيتال^(١٨) من اللك المقيمين في منطقة دره شهر ثم عدد فروعهم ومناطق تواجدها على النحو التالي:

(نوروزوند) في قرية ارمو، (زينوند) في بان گت، (رماوند) في فضل آباد، (صالحوند) في ارمو، (سيف الدين) منتشرون في ابدانان ودره شهر، (بيروند) في شيخ مكان، (شاديوند) في ارمو، (تركاروني) في فاضل آباد.

* رگرك (رورك):

تعتبر من العشائر المحتسبة على الديركوند، وأصل افرادها من اللك، وأهم فروعها ومناطق

(١٤) دويد (المرجع السالف الص ٤٢٩، ٤٣).

(١٥) ومحمد علي سلطاني (ولايات وعشائر كرمنشاه ج ٢ ص ٨٨٤).

(١٦) چريكوف (المرجع السالف ص ٦).

(١٧) جعفر خيتال (المرجع السالف ص ٢٨٥).

(١٨) جعفر خيتال (المرجع السالف ص ٢٨٥).

انتشارها هي: (ورزدي) في ده پير، (دلي) في گنوزده ده پير (زالوك = زاك) يعيشون في منطقة هو كي ده پير، (زمون) في تنك نمك، (گرگزوي) في مناطق دره زردپير وايلام وييلين، (اورنگي) في هوكي، (كالي) في دره زرد.

* سلسله:

سلسله منطقة واقعة بين كوه سپيد من الجنوب وكوهگري من الشمال في لرستان تسكنها عدة عشائر منها حسنوند وقلیوند ويوسفوند وكرمعلي وفلك الدين. وقد ذكر عشائر سلسله من اللك او ان لغتها لكية، كل من راولينسون ومحمد امين زكي وچريكوف والبارون دويد وراينو وارنولد ويلسون وت، فيروزان وعبدالله شهبازي، اما عشائرها ومناطق تواجد فروعها فعلى الصورة التالية:

حسنوند:

أصل تسميتها مشتق من السلالة الحسنية التي كانت لرستان جزءاً من مناطق نفوذها. وأصلهم من عشيرة زريگاني الكردية، في حين اختلف المستشرقون والمؤرخون في حقيقة أصلهم حتى تمادى هنري فيلد واعتبرهم من العرب أصلاً، أما الدكتور اسكندر أمان الهی فقد عدد فروع الحسونند و مناطق تواجدها على النحو التالي:

(دولتشاه) في روولم وچولوديم و هنام وكشت برزه، (مي يفر) في سرآب ززه، (كاكولوند) في آب باريك وزري جو وكروور ونياز آباد وعلم وكمرسيه وكاظم آباد، (خوانين) في خرم آباد والشتر، (يولا) موضعهم في آهنكر، (زيودار) في لأرونه او، (سياه پوش) في سرآب سياه پوش، (چراغ) في دولآب الشتر ودوآب كاكارمنا، (بوسي) في رباط، (رحمن شه) في رباط، (يوسف بك) في سربرزه وأهنكري وبيدقطار وزرين آغا وچشمه صالح واشتر كل وچشمه شوقلي وسرآب سهيل يرحه أي، (خمسه) في پلكاكارضا وسرآب رباط.

قلیوند:

تنتسب أساساً إلى مؤسسها قلي خان، أكد لنا احد افراد هذه العشيرة بأنهم من اللك ولغتهم لكية ويسمون كليوند كذلك، وهم منتشرون في عدة مناطق منها قرب كرمنشاه وايلام وبين قبيلة خزل ولرستان، أما مواضعهم في منطقة سلسله فهي كالاتي:

(فرخه شه) في رومشته وفيروز آباد وسرآب شيخ عالي و پير محمد شاه وسيل هاويل، (بمارشه) في منصور آباد، (اصلانشاه) في جنگيز آباد وكله بالي وكهرين، (كرم شه) في صميره واسد آباد و خان پري وقللا تسمه.

يوسفوند:

تنظم هذه العشيرة في سلسلة من اربعة فروع هي: (جهار تخمه) في مناطق احمد آباد وده نو وبساط آباد وچيانپهن، (بيركه) في بيركه و دره تنگ وهندي، (تركاشوند) في ميمن ودگامه وند ودره تنگ وحسين آباد، (حق نير) في ناصروند.

*** فلك الدين وكرم علي:**

تتألف عشيرة فلك الدين ضمن سلسلة من فرعين هما لرامير وتجامير (خان آغا)، أما عشيرة كرم علي وان كانت محتسبة على سلسلة لكنها تحط في المناطق المركزية من دلفان، وتتألف من فرعين رئيسيين هما كرم علي وارونشه.

*** دلفان:**

مواقعها في شمال لرستان، وقد خمن بعض المستشرقين تعدادها بحوالي اثنين وثلاثين الفاً، اما اليوم فيصل تعدادهم إلى ضعف هذا العدد تقريباً، اكدهم من اللك كل من هنري فيلد والبارون دويد واسكندر أمان الهي ومحمد أمين زكي وچريكوف وت، فيروزان وراولينسون وعبدالله شهبازي. واهم عشائرها هي پيژوند وكاكاوند ونور علي واوولاد قباد ومومياوند وايتاوند وچواري، اما فروعها ومناطق تواجدها فعلى الصورة التالية:

*** پيژوند:**

سألنا بعضهم عن اصلهم فكان جوابهم أنهم من اللك أساساً ولهجتهم لكية يختلط بهم بعض القيتول والزنكنه، ويبلغ مجموعهم حوالي خمسمائة بيت وتعدادهم اكثر من الفين وخمسمائة نسمة، وهم من الاثنا عشرية مذهباً، وفروعهم وافخاذهم تنتشر داخل ايران ومنها: (جلاوزرد) يقيمون في نसार ودره چي وتادستان وشغابلك وخرم آباد وكرمنشاه، (زيرتنكي) يسكنون برفتاب وپر خينوند ونيت ودولت، (پشت تنكي) يسكنون في ميان قلعة وپلكانه و كورگ وشلكش، (مرادي) اصلهم من عشيرة چلگني اللرية، (ومان)، (باپيره) اصل الاخيرتين من الزنكنه، (داراوي) اصلهم من القيتول ويدهم الامارة في پيژوند واميرهم محمد رحيم خان داراوي، (اسدي) يعيشون في كرممنشاه و طهران، (رمضان) في نوقله وشاه آباد وشاه بياغ، (طهماس بيكي) في ميان قلعة وبر آفتاب، (فرخينه وند= پرخينوند) في خرم آباد وكرمنشاه، (متره وند) يقيمون في ميان قلعة وخرم آباد وبرآفتاب، (يوسفي) في ايلام، (چواري) في برآفتاب وقرب ايلام علاوة على تواجدهم ضمن دلفان وبلاضافة إلى ما تقدم ذكر الشيخ محمد مردوخ عشيرتين ضمن پيژوند باسمي صفر خاني وحيدريكي.

* كاكاوند:

اختلفت روايات الباحثين حول اصل الكاكاوند، فمثلاً ذكرهم الشيخ محمد مردوخ من بقايا الكاسيين الذين يقيمون في غرب دلفان ضمن منطقتي هرسين وچمچمال وتعدادهم ثلاثة آلاف بيت، كما ذكرت مصادر أخرى بأن لهجتهم لكية وتعدادهم ثلاثة آلاف بيت، ومذهبهم جعفري، وهم منتشرون في نهاوند وقره سو بالأخص يتمركزون في الأراضي المحصورة من الشمال الشرقي بقبيلة خزل ومن الجنوب دلفان ومن الشمال سلطان موه وسنك سياه ونهر گاماسب ومن الغرب هرسين وأطرافها. أما كلیم الله توحدي وهنري فيلد لقد اكدهم من قبيلة اللك، ثم اضاف هنري فيلد بأن الكاكاوند يتواجدون في لرستان وقزوين ومازندران وانهم يمثلون احدى عناصر اتجادية دلفان، ينتقلون شتاء بين مناطق پل تنگ وآب خاني ويشتكوه. ويرتحلون صيفا إلى كراغه والأراضي السهلية الأخرى، واهم فروعهم هي غيب غلام وعلي ومظفر وباريکه وند وتاجينه وند وولدون وزيد وبهرام، وقد شرح الدكتور اسكندر أمان الهي اماكن تواجد هذه الفروع كالاتي: (غيب غلام = غيوغلام) في هفت چشمه، (زيرام)؟، (مظفرون) في گرم آب، (ولدون) في چنار أویزان، (باريکه وند) في گنبد باوالين وچم دلاون، (تارزينه) في تليمان، (علي) في كني كيو، (چشمه کنود) وجاه دزده ومؤمن آباد وكمونه.

كما أشار هنري فيلد إلى الكاكاوند المتواجدين في مازندران، وذكر أنهم يسكنون المناطق الجبلية منها لذلك صحت أجسامهم وقويت نسبة إلى بقية السكان، الرز قوتهم الرئيس وهم هدف سهل للمرض أن انتقلوا من أماكنهم إلى الاراضي المنخفضة، واما المقيمون منهم في قزوين فأنتهم يسكنون في المناطق الحدودية بين خمسه وقزوين على امتداد طريق زنجان ساه دهن. ويتألفون من فرعين هما مسيح خاني ونامدار خاني ولكنهم يتكلمون اللغة التركية، وتعدادهم ثلثمائة وخمسين بيتا ينتقلون شتاء في مناطق طارم وشاهرود وقزل واوزون، ويرتحلون صيفا إلى المرتفعات الواقعة على طريقي قزوين منجيل وقزوين سياه دهن- السلطانية، في حين اكد المحقق كلیم الله توحدي بأن الكاكاوند الساكنين في قزوين هم من الطوائف الثابتة ولا تنقلات موسمية لهم وتعدادهم ٤٢٠ - ٤٥٠ بيتا، وهم علي الالهية مذهباً ولكن لغتهم تركية، يقيمون بصورة دائمية في مناطق أبك لو واربط دره وجرندق وباينه شا وسوليدره وعاشق حصار وقاسم آباد وقره كوسه لر وقلعة قره داش وهفت صندوق^(١٩).

(١٩) من شخصياتهم المعروفة: أبو القاسم كاكاوند الذي كان مسؤولاً عن الأمور المالية في گيلان والسيد ضياء الدين كاكاوند الذي كان مديراً للشؤون الادارية في وزارة الدفاع وبعد ذلك عين مديراً لدائرة التقاعد في بنك سپه الخاص بالعسكريين والشرطة في ايران.

أولاد قباد:

هناك عدة عشائر بأسماء اولاد قباد يسكنون في لرستان و كرمنشاه و شمال ايران الا أننا نقصد اولاد قباد المقيمين في منطقة دلفان الذين ينتسبون إلى جدهم الاعلى قباد بن آلاينان بن پيران. واهم فروع هذه العشيرة في دلفان هي: (صالح) في ده والي وبياتي ووره زرد، (جعفر = جلفر) في ده والي، (كرم ويس) فس نورآباد وزردلي وتنگ تير، (هميان بيات) في هميان.

نور علي (نيرالي):

لهذه العشيرة خمسة فروع ضمن دلفان هي: (خوانين) في مناطق خسرو آباد وجشمة سرد ونورآباد وكوهدشت، (خليفة) في خليفة آباد ونور آباد، (سهل علي) في مراد آباد، (سنجاوي) في اسد آباد وحسن آباد وكردگوته، (زلگي) في هفت چشمه ومحمد آباد وحسن بيگي.

چواري (جاواري = جاري):

ذكرهم ت. فيروزان وعزاهم إلى الدلفان ولغتهم لكية، ويتألفون من فرعين هما: كلاس: في سيكوند ونببون وجثنيوند وند وگلون بحري. آسب: في مراد جان وشهرخ وكريمنو ويازلي وصيد علي.

شاهيوند:

وهي ايضاً ضمن دلفان تتألف من فرعين رئيسين هما: حسگه: في مناطق حسن گودرا وژيرژان ودول بيد وگرموت ودم درچم دشت وچم پلك وژيرژان (چگني). علکه: في ملك آباد وچراغ آباد وگنبد بابابزرک ويوسف آباد وسمنی چکي وانارسان وچم دانه ونوروزآباد ومقبرة داود رش.

ايتاوند:

تعتبر من العشائر اللكية الأصلية ضمن دلفان، أما فروعها ومناطق تواجدها فهو هذا: (گنجه) في منطقة دوليسكان، (الوار) في دوليسكان وهميان، (خاله) في گزه رود وکنکاوي، (طاله) يقيمون في کنکاوي (هياوي) في هي آب وقمش، (تناوي) في وركوه، (بلي بازه) في قمش، (سليمان كلي) في سرخه مهر وکنکاوي، (آخه نيون) في خاوه، (سادات زورني) في شمال كوهدشت، (سادات بابيزرك) في سرکش وشيخ كل، (فقير)؟، (دسنون) ينتشرون في أماكن متفرقة.

* مومياوند:

يطلق عليها اسمي مومه ومالمومه كذلك، أما فروعها ومناطق انتشارها فعلى النحو التالي: (خوانين) في نورآباد ولاخرى وتشكن وحسن گودار ودول بيد وكوهدشت، (مالمومه) في ميرگ، (كوسه) في كنجان، (زالي) في لاخرى ودوآب زالي، (احمد وند) في لاخرى، (شيخه) في لاخرى، (سرناوه) في سرناوه، (دويسان) قرب داربيد.

* غياثوند (بسكون الثاء وفتح الواو):

بنتيجة تحقيقاتنا مع بعض افراد هذه العشيرة اكدوا لنا بأنهم من اللك اصلاً ويعرفون أنفسهم بأسماء قياسوند أيضاً، وقد ذكر الدكتور اسكندر أمان الهي بأنهم كانوا ضمن سلسلة من ستة فروع بأسماء كيماسي (كوماسي) وبارگة وشهبازي ومحمد بيكي وسلخوري ودرويش، وقد ابعدهم اغا محمد خان شاه القاجار من لرستان إلى قزوین، اكمل المحقق كليم الله توحي هذا التعريف بقوله "بعد تهجيرهم هذا سكنوا بجوار چكني واحترفوا تربية الأغنام والماعز والابقار. يزرعون الحنطة والشعير والرز في قرى پشام وگورد وتياندشت غياث آباد وقانشان وبلاغ وقرقلعه وكاكوهستان وكله چين وكشكور قرچم ومزرعة محمودي وميانچ، وباتت رحلاتهم الصيفية والشتائية في مناطق اسبرين وانجليق أمير آباد وأمير أمجد وتوت چل وفشكنار وجرن جال وداغدشت وسنگ گزدان وكاكوهستان وپل انبوه وملا علي وضاف نهر شاهرود، وكان زعيم فروع كياسي ومحمد بيكي وسلخوري ودرويشوند حاجي خان سالار الملقب بـ(غياث نظام). ومنه جاءت تسمية هذه العشيرة بأسم غياثوند، وبعد وفاته تسلّم الرئاسة العشيرة أبنة عزت الله غياثوند وخمن (هنري فيلد) عددهم بقزوین في العام ١٣٣٨هـ ١٩٢٠م بين ٦٠٠ إلى ١٢٠٠ بيت". كما اشار المحقق عبدالله شهبازي إلى وجود الغياثوندي في زنجان دون ان يفصل في احوالهم. أما الكاتب جعفر خيتال فقد اثبت تواجدهم في منطقة شيروان ضمن قرى سرچشمه باباسمش وشاه قلندر العليا والسفلى ويهنة بر، واهم فروعهم فيها هي نهاد علي وصادق خاني وغلامي وشفيعي وقاسمي ونوري زاده وكرمي وفتاحي.

* خواجه وند:

ذكر الدكتور عبدالحسين زرین كوب^(٢٠) أن أصل الخواجه وند من العيلاميين القدماء بقوله "خواجه وند اسم قديم لعيلام" وقد ايد الدكتور محمد جواد مشكور^(٢١) هذا الاعتقاد بشكل آخر اذ قال "أصل الخواجه من مدينة شوش العيلامية حيث كانت تسمى في وقت ما خواجه

(٢٠) عبدالحسين زرین كوب (تاريخ الشعب الايراني ص ٧٣)

(٢١) محمد جواد مشكور (المرجع السالف ص ١١).

أو خوجا" في حين أكد هنري فيلد^(٢٢) أصلها من اللك وقد أبعد نادر شاه الكثيرين منهم إلى نواحي غروس و كردستان واسكنهم في كچور وكلاردشت وبل غرب ومازندران وتشكلت منهم فروع خواجه وند وكاكاوند وقلخانلي، كما تقيم مجموعات من الخواجه وند في شمال طهران وشرق اراك سلطان آباد ويتكلمون بلهجة تركية وفارسية مختلطة.

كما اشار محمد حسن خان^(٢٣) إلى تهجير الشاه عباس الأول مئة عائلة منهم واسكانها في منطقتي جالوس وسيرجان، وعند مرور الباحثة البريطانية فويا ستارك^(٢٤) في منطقة كلا ردشت اتت إلى وصف خواجه وند بقولها "خواجه وند قبيلة تعيش في كلا ردشت وقد ابدهم الشاه محمد خان قاجار إليها، وهم نشيطون واحرار مثل اللر، ويمتازون بالبشاشة والمرح ويتغنون بالبطولات، وعندما سألتهم ماذا تفعلون عند الحرب؟ اجابوني بكبرياء حينئذ يتحول كل منا إلى رستم زال، وقلما تجد بيتاً من بيتهم يخلو من كتاب الفردوسي".

* زند:

أكد أصل عشيرة الزند اللكية ولغتهم كذلك كل من سايكس وبهرام افراسيابي ومحمد علي سلطاني و محمد أمين زكي واسكندر أمان الهي وايل بيك جاف والبارون دويد وسيروس بهرام وعبدالله شهبازي وجان، آر. پري، الذي نوه بهم بقوله "كانوا من سكان جبال زاغروس وبعد هجرتهم منها سكنوا في قلعة پري"^(٢٥) لما ازداد عددهم بكثرة نسلهم تزايدت قدرتهم في المنطقة وعاشتهم مجموعات محلية وتشكلت من الجميع ثلاثة فروع بأسماء زند بگله وزند هزاره وزند خراجي ونتيجة ابعاد الشاه القاجاري بعضهم من لرستان ونزوح مجموعات اخرى لأسباب مختلفة إلى العراق انتشروا في المناطق التالية:

في منطقة قم:

عدد المحقق اسكندر أمان الهي^(٢٦) خمس عشائر للزند تقيم قرب مدينة قم، كما اشار إلى وجود كلانترى الزندية بين طائفة كشكول الصغرى. وهم يقضون شتاءهم في هنگام ويقضون أشهر الصيف في منطقة كاكان، بالإضافة إلى وجود عشيرة حسن آقاي الزندية بين كشكول الكبرى أيضاً وهؤلاء محتسبون على القشقانية بين شيراز و فارس.

(٢٢) هنري فيلد (المرجع السالف الص ١٩٩، ٢٠١).

(٢٣) محمد حسن خان اعتماد السلطنة (المرجع السالف ج ٤ ص ١٩٧٥).

(٢٤) فريا ستارك (المرجع السالف ص ٣٧٥).

(٢٥) جان. آر. پري (المرجع السالف ص ٢٤).

(٢٦) اسكندر أمان الهي (المرجع السالف ص ٢٤٢).

في خانقين:

عدد المحقق محمد علي سلطاني^(٢٧) اربعة افخاذ للزند في منطقة خانقين بأسماء محمد صالح آغا وطاهر خان وعليان غني.

في سنندج:

اثبت ايرج افشار سيستاني^(٢٨) عشائر مستقرة للزند في منطقة سنندج يعيشون على الزراعة ومذهبهم السني الشافعي.

في كركوك:

ذكرت المحققة ليلي نامق الجاف^(٢٩) عن اقامة الزند في قرىتي كوله جو وخجي فرق التابعتين إلى ناحية قره تپه ضمن قضاء كفري. وتعدادهم حسب احصاء العام ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م ٧٣٧ نسمة.

في خراسان:

اشار الكاتب السيد علي ميرنيا^(٣٠) إلى استقرار الزند في منطقتي دره گز نوخندان وكلات ضمن خراسان.

في ديالة وبغداد:

ايد عباس العزاوي^(٣١) اقامة الزند على شاطئ نهر ديالي ضمن قرى جو وسه تپان ولين وقيجي وقبه وبان سنوق وكوكز واجيلر وهوده لي وتپه علي، كما ذكر في (عشائر العراق) وجودا للزند في بغداد. خص بالذكر منهم عائلة محمد أمين الكهية بقوله "توفي الحاج أمين الزندي يوم الخميس ١٣ صفر في استنبول. كان عضو مجلس شورى للدولة، وله المكانة العلمية والأدبية والتأريخية وكان مدرسا كما كان والده احمد الزندي مدرسا. ولي الافتاء ببغداد بعد الاستاذ الألوسي ثم صار الكهية، ولازمه لقب الكهية فصار يعرف بأمين الكهية ومنها نال عضوية شورى للدولة، وله خزانة كتب عظيمة بما احتوت من نفائس المخطوطات النادرة وقفها ابنه كامل بيك وسائر افراد الأسرة، والآن هي بين كتب خزانة الأوقاف العامة

(٢٧) محمد علي سلطاني (ولايات وطوائف كرمشاه ج٢ ص ٨٨٤).

(٢٨) ايرج افشار سيستاني (قبائل وعشائر سكان الخيام في ايران ج١ ص ٢٥٢).

(٢٩) ليلي نامق الجاف (كركوك لمحات تأريخية ص ٦٠).

(٣٠) السيد علي ميرنيا (قبائل وعشائر خراسان ص ١٧٦).

(٣١) عباس العزاوي(عشائر العراق ج٢ الص ١٧٣، ١٧٤)و(تأريخ العراق بين احتلالين ج١ ص١٥٨).

في بغداد، كما ان داره صارت جامعا يعرف بجامع الكهية".

نوه لنا أحد أفراد عشيرة الزند بوجود مجموعات كبيرة منهم في منطقة شاه آباد قرب كرمنشاه، وهم ينتقلون مع قبيلة الجاف الكبيرة إلى داخل العراق ومازال أغلبهم يقيم في منطقتي كلاله و السليمانية لحد هذا اليوم.

* ترهان:

منطقة واقعة بين نهري صميرة وكشكان غرب لرستان تغطي منطقة كوهدشت غرب خرم آباد كذلك، ورجح هنري فيلد اشتقاق اسم العاصمة الإيرانية طهران من اسم قبيلة ترهان لوجودهم فيها قديماً، أما (محمد أمين زكي) و (ت. فيروزان) فقد أكدوا اصل الفيلية من اللك. كما أكد الدكتور اسكندر أمان الهي بأن لغتهم لكية ولهذه القبيلة عموماً عشائر عديدة منها أصلية ومنها محتسبة عليها أهمها غجيني وغمرايي وسوري و چراري وبولي وبزونند و گرمه أي وعلیوند وژیروني و آزاد نجت وپادروند و سیري وروماند و شیروانی و آدینه وند وگراوند وکرد علي وند وغيرها وأما أسماء بعض الفروع لهذه العشائر ومناطق تواجدها فهو كما يلي:

آدینه وند:

تتألف من خمسة فروع هي: (آدين وند) في منطقة گراب، (ياريوک) في بو گراداني، (ولي وک) في گراب، (بي ير) في بير، (رشنو) في چشمه ميرزا.

کوشکي:

كان لنا عدة لقاءات مع افراد من هذه العشيرة وقد اكدوا بانهم من اللك ولهجتهم لكية وانهم منتشرون في لرستان وايلام وکرمنشاه، أما فروعهم في منطقة ترهان فهي: أمير وتات مون وشهر مير وبرجلي وند وشلوون.

آزاد نجت:

لهذه العشيرة ثلاثة فروع هي کره پا وهلل وممیوند تقيم جميعها في منطقتي كوهدشت وشهگل.

گراوند:

تتألف من خمسة فروع اسمائها ومناطق تواجدها على الصورة التالية:

(حسگه) في سرترهان، (علي يار) في كل سر، (مهراب) في خشک دره، (نويره) في گل گل، (قهره نمه) في ميشان.

سورية أي:

اصلهم من اكراد سورية. وفروعهم ضمن منطقة ترهان هي: (خدا نظري) في منطقة قاطرچي، (خاصي) في رومشكان، (عبد علي) في سركن وليلا، (قرعلي وند) في قرليون. كما تعيش مجموعات منهم في قرى بان ريشان وماريره وساه رگ التابعة إلى صالح آباد.

* امرايي:

يحتمل ان يكون اصلهم من ذرية السلالة الخورشيديّة الأتابكية، لأن من بين اكثر من اربعة وعشرين حاكماً عرف أربعة منهم بلقب (ملك في حين عرفت بقيتهم بصفة الأمير، فمثلاً كان لقب شاهوردي خان هو ميروير كند^(٣٢) وليس هذا وحده وانما كان يطلق على جميع اولادهم لقب الأمير أيضاً، وحينما قتل الشاه عباس الأول شاهوردي خان واحد اولاده تفرق الآخرون من السلالة الأتابكية بين الطوائف خوفاً على حياتهم أو سمل عيونهم كما حصل لبعضهم. ويمرور الزمن نشأت منهم عشائر بأسماء مختلفة منها امرايي واميري ومير وامرائي وغيرها، ومن هذه العشائر المستقرّ ومنها المترحل.

وأما فروع امرايي الثابتة كما ذكرها كل من اسكندر أمان الهي وجعفر خيتال فهي:

(بازوند) في مناطق رومشكان ضمن گلستانه وزنكي وبازوند وابدال بيكي، (سهراب بوند) في رومشكان ضمن چغابل، (رومياني) في رومشكان ضمن رومياني، (آخه جو) في رومشكان ضمن علي آباد ومكي جو وحاج آباد، (پايرون=بايرون) في رومشكان ضمن پايرون، (نظر علي وند) في رومشكان ضمن مراد آباد وعلي آباد، (رشنو) في رومشكان ضمن علي آباد و مراد آباد.

أما الفروع الباقية لعشيرة امرايي (امرائي) المقيمون في منطقة دره شهر واركواز وبالاگريوه فهي كثيرة ومنها ميراشرف ومير احمد ومير براوك ومير رضا وحيدير بك وولد بك ورحيم بك واسماعيل بكو و مهدي بك وعظم، اغلبهم يقيمون في قرى ماژين وأرمو و بان سرو وداربلوط وچغا وچمسازد وتك حمام ولاشكن. أما العشائر الرحالة المعروفة باسم مير فهي:

(مير أوس) وافخاذاها تنتقل بالشكل الآتي: (محمد خاني) شتاء في كركاه وصيفاً في ميشون وتخت جو، (مطار) صيفاً في تنگ فني وماژي وكري بلمك، (رستم خاني) شتاء في كركاه وصيفاً في كركي وتخت جو، (ميرزا ممد) شتاء في سدر وصيفاً في در وزنو،

(٣٢) جورج. ن. كرزن (المرجع السالف ج٢ ص ٣٣٤) وجعفر خيتال (المرجع السالف ص ١١١) ذكر اصل طائفة مير من اعقاب الاتابكية.

(قيطاس) شتاء في ده محسن وتلوري وبدر آباد وصيفاً في كركي وتخت چو، (گالايون) شتاء في كرگاه وشوراب وصيفاً في ميشون وتخت چو، (شورابي) شتاء في كرگاه وصيفاً في تخت چو، (زينبوند) شتاء في كرگاه وصيفا في تخت چو، (هاك برني) شتاء في كرگاه، (هلدي)؟، (كزادون) صيفاً وشتاء في مناطق متفرقة، (كرکيني) شتاد في مناطق متعددة وصيفا في ماژي ومير آباد، (لوتي) شتاء في مناطق مختلفة وصيفاً في كرکي، (مير علي خاني) افخاذاها نسا وقدم خير وراضيه ومحمد ومهواي وفريدون وبنزردي ودورمي وشيروبي يرتحلون صيفا في منطقة منگره، (مير حسين علي) شتاء في منطقة كرگاه، (ميرتقيون) شتاء في كرگاه وصيفا في كدر، (مير رضا) صيفا في مناطق حلوش وباو وخوارزم وچم مير، (مير كريم) صيف في مناطق مختلفة من صميره.

* مافي:

ذكر بهرام افراسيابي^(٣٣) ومحمد أمين زكي^(٣٤) وعبدالله شهبازي^(٣٥) ان طائفة (مافي) هي من قبيلة اللك، كما اكد كليم الله ترحدي^(٣٦) ذلك عدة مرات في كتابه بأنهم من الاكراد وقد عزا هنري فيلده اشتقاق مافي من كلمة معافي أي بمعنى المعفوين من الضرائب السنوية لتعاونهم واخلاصهم للحكومات السالفة، وان خير من فصل في تاريخ وشخصيات طائفة مافي هو الكاتبة معصومة بنت غلام حسين مافي^(٣٧)

في كتابها(خاطرات واسناد حسين قلي خان). ولأنها من هذه الطائفة فعلياً أن نورد باختصار ما كتبت في الموضوع:

أصل طائفة مافي من احدى ولايات لرستان. واشتهروا بأسم بايرونند^(٣٨) وحينما عين الصفويون والي حسين خان حاكماً على لرستان تضايقت طائفة مافي من تصرفاته. وبجدة الرحلات الشتوية تركت مواضعها الأصلية وانحدرت عبر رامهرمز وكهكيلويه صوب منطقة فارس وسكنت فيها واستقرت وامتنت الزراعة والري، إلى ان تسلمت السلالة الزندية زمام الأمور في البلاد، عندئذ اندفع إلى مؤازرتهم لأنهم من اصل مشترك واحد ولغتهم واحدة.

(٣٣) بهرام افراسيابي (المرجع السالف الص ٩، ١٠، ٤١٦).

(٣٤) محمد أمين زكي (المرجع السالف ج ١ ص ٤٣٤).

(٣٥) عبدالله شهبازي (المرجع السالف ص ٦٧).

(٣٦) كليم الله ترحدي (المرجع السالف ج ٢ ص ٦٢، ٦٣، ٦٦، ٢٣٤).

(٣٧) معصومة مافي ورفقاؤها (خاطرات) واسناد حسين قلي خان (نظام السلطنة مافي ج ١ من ص ١١ إلى ص ١٥).

(٣٨) ذكرهم علي شعباني (الف عائلة ص ١٤٩) من البايرونند ايضاً.

وشاركوا كريم خان زند في جميع حروبه. وعقبه زكي خان في الحكم، وكان بعكس سلفه ظالماً لرعيته مدمناً على الشراب وقد جرى قتله بيد أثنين من طائفة المافي هذه بسبب اعتدائه على سيد وقور في مدينة ايزدخواست قرب اصفهان هما خان علي وباباخان (وقيل رضا خان) تم ذلك في ليلة من الليالي وهرب احدهما إلى جبال نهاوند ولجأ الثاني إلى (ارضروم في تركيا). شاع الخوف في مافي من انتقام الزنديين وراحوا يتنقلون بسرعة من مكان إلى آخر بعيداً عن انظار الزند، حتى اذا دانت السلطة لحمد الشاه القاجاري في طهران، وأمّنوا طائفة الثأر عادوا إلى منطقة فارس، الا انهم لم يستقروا فيها طويلاً فقد كان من سياسة القاجار تهجير العشائر من مواطنهم الاصلية وتشتيت شملهم، فعمد هذا العاهل إلى ابعادهم وابعاد الزند معهم من فارس، وانتشرت مافي بزعامة عباس خان في مناطق قزوین وتويسر كان وملاير وكرمنشاه.

وبعد موت عباس خان خلفه في امارة الطائفة ابنه مهدي خان ثم عقبه تيمور خان ثم فتح الله خان، بسبب العداء بين فتح الله خان وقائمقام قزوین اضطر الأول إلى الهرب مع اخوته الثلاثة شرف خان ونياز خان وفضل علي خان والالتجاء بنائب السلطنة عباس ميرزا في آذربيجان فأمنهم واستغلهم في حروبه حتى نال منه فتح الله خان رتبة عسكرية عالية، وجعله مسؤولاً عن القطاع العسكري في قزوین، وكانت غالبية حامية هذا القطاع من افراد عشائر مافي وكاوند وغيثوند وبهتوي وخليوند وباجلان، وبهذا غدا الرجل الثاني في قزوین بعد القائمقام، وتوفي في العام ١٢٦٠هـ ١٨٤٤م في طهران بوباء الطاعون ودفن في مرقد الشاه عبدالعظيم. ولحق به اخوه نياز خان في طهران بعين العلة ودفن إلى جانبه.

أعقب نياز خان ثلاثة اولادهم نادر علي وسلطان علي وأمير علي، وتولى قليج خان بن فتح الله خان رئاسة عشيرة مافي وانخرط في صفوف جيش حسام السلطنة وقتل في احدی المعارك ودفن في النجف الأشرف ولم يخلف عقبا، فترزعم الطائفة عمه شريف خان ورغم حيازته رتبة عسكرية فقد أثر الوظائف الادارية، وكانت له زوجتان الأولى بايرونديّة له منها ولدان هما لطف الله خان ومصطفى قلي خان. ولم يخلف لطف علي خان عقبا في حين اعقب مصطفى قلي خان ولدين هما يوسف و يونس، وأعقب من زوجته الثانية الخراسانية جان خانم ثلاثة اولادهم حسين قلي خان (نظام السلطنة) وحيدر قلي خان (برهان الدولة) ومحمد حسن خان (سعد الملك). وفي العام ١٢٦٣هـ ١٨٤٧م توفي شريف خان، وكان حيدر قلي خان حينذاك يقضي خدمته العسكرية في طهران و خراسان، وقد خلف عدة اولاد بينهم رضا قلي خان (نظام السلطنة).

واحمد (مجير الدولة) وابو قاسم (برهان الدولة) وميرزا محمد خان الذي مات في برلين

اثناء تلقي الدراسة في المانيا، أما حسين قلي خان بن شريف خان فقد ولد في ١٢٤٨هـ ١٨٣٣م. وتقلد مناصب حكومية كثيرة، بدأها في خدمة حسام السلطنة وهو ابن سبع وعشرين سنة واهله للوظيفة قوة انشائه وجمال خطه، ثم اصبح نائباً للحكومة في بوشهر ثم حاكماً على يزد بلقب (سعد الملك) ثم وزيراً عند يحيى خان (معتمد الدولة) في فارس، ثم مسؤولاً عاماً عن الغلاة في ايران.

ثم مسؤولاً عن الكمارك في الجنوب، ثم حاكماً على منطقة خمسة بلقب (نظم السلطنة) ثم حاكماً على خوزستان وبختياري وجهار محال، وفي الوقت الذي كان اخوه محمد حسن خان يتولى منصب حاكمية لرستان وبروجرد، ثم نصب وزيراً للعدل في العاصمة، ثم حاكماً على آذربيجان ثم قفل إلى طهران وبقي فيها فترة لكتابة مذكراته، ثم اعيد إلى حاكمية آذربيجان ثانية و كان ابن اخيه رضا قلي خان (مجير السلطنة) قائداً للجيش فيها، ونقل بعين الوظيفة إلى اصفهان ومنها إلى حاكمية فارس، في العام ١٣٢٦هـ ١٩٠٨م عهد إليه بمنصب رئاسة الوزارة ولم يطل به المنصب إذ اضطر إلى تقديم استقالته بسبب العلة التي كانت بها وفاته في العام نفسه ودفن في مرقد الولي الصالح عبدالله، وكان قد بنى بامراتين قزينية وخراسانية واعقب منهما احد عشر ولدا ماتوا جميعاً في حياته ولم يخلفوا، أما ابنته الوحيدة بتول فقد تزوجها الشيخ خزعل الكعبي.

والغريب في أمر هذه الطائفة أنهم ينكرون اصلهم الكردي ويغالطون في انتمائهم القومي رغم الدلائل الكثيرة على كرديتهم، ومنها على سبيل المثال المصادر التاريخية التي تنسبهم إلى قبيلة اللك، منها ما اثبتته الكاتبة (معصومة مافي) كما ذكرنا بقولها أنهم كانوا عرفوا في لرستان باسم بايروندي، وبايروندي (بايروندي) هي ناحية من نواحي ترهان في لرستان يطلق على ساكنيها اللك اسم بايروندي، وازدادت بكل وضوح بأن طائفتي مافي والزند وهما من اصل مشترك واحد ولغتهما واحدة^(٣٩) والزند من اللك الاكراد اصلاً كما هو معروف (راجع الحكومة الزندية). كذلك اكد كل من المؤرخين كلیم الله وتوحيدي ومحمد أمين زكي بأن طائفة مافي هم من الأكراد.

وختاماً نود ان نورد نص ما دونه كلیم الله توحيدي عن طائفة مافي في قزوين قال "هناك عدد من الاسر يتراوح بين المائتين و المائتين و الخمسين من طائفة مافي في قرى باقر آباد وحاج تپه وحسين آباد ركني وحسين آباد مافي وميان پالان، وهم يشتغلون بالرعي والزراعة، وعلى الرغم من قلة نفوسهم فقد ظهرت فيهم شخصيات بارزة وعلماء كبار، منهم المرحوم

(٣٩) معصومة مافي ورفقائها (المرجع السالف ج ١ ص ١٢).

حسينقلي خان مافي الذي تقلد مناصب حكومية حساسة في عهدي ناصر الدين شاه^(٤٠) ومظفر الدين شاه^(٤١) وقلد أخوه محمد حسين خان (سعد الملك) مناصب عالية. ومثله حيدر قلي خان (برهان الدولة). أما المرحوم ميرزا هاشم محيط مافي الذي كان مديرا لجريدة الوطن فقد انقطع إلى كتابة تأريخ انقلاب المشروطة، في حين كان للمرحوم ميرزا مهدي بن محمد حسن خان دور فعال في بلدية طهران، وظهر منهم أطباء وقادة عسكريون".

* متفرقات من قبيلة اللك:

في روسيا وأوروبا:

نقل المستشرق البارون دويد^(٤٢) عن دائرة الأحصاء للأقوام الاسلامية في روسيا هذا النص "يسكن اللك في القفقاس، وهم من المسلمين، وكان لهم اميرهم في القرن الخامس الميلادي. وتعدادهم في روسيا حسب احصاء العام ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م هو مائة الف نسمة". وذكر ايضا نقلا عن عين المصدر والصفحة أن اصل البولنديين و الجيك من اللك، وان اسم بولنده الحقيقي هو لك (Lach).

داخل ايران:

فضلا عما ذكرنا عن اللك افردنا فصلا خاصا لقبيلة ممسني اللكية ولاداعي للتكرار هنا، في حين اشار السيد علي ميرنيا^(٤٣) إلى تواجد اللك في خراسان ضمن مناطق دركز وكلات ومدينة مشهد وقد ابعدهم نادر شاه إلى هذه الأماكن. أما في قزوین فقد ذكر هنري فيلد^(٤٤) عن وجود عشائر لكية وعدد فروعهم بهذا الشكل:

كوسه لر: ٥٠٠ بيت، باريجانلو: ٤٠٠ بيت، قره قوينلو: ٣٥٠ بيت، ياراميشلر: ٣٠٠ بيت، علي قوتلو: ٢٠٠ بيت، احمد لو: ٢٠٠ بيت، ستلو و قتلو: ١٠٠ بيت.

واثبت ايرج افشارسيستاني ٤ عدد نفوس اللك في قزوین حسب احصاء العام ١٢٩٩ هـ ١٨٨٢ م بما يناهز ٢٠٥٠ بيتا وهم ينتظمون في اثنتي عشرة عشيرة:

(٤٠) (١٨٣١-١٨٩٦م) تولى الحكم في ١٨٤٧م، صاحب الجولات في اوروپا، اغتاله ميرزا رضا الكرمانی.

(٤١) (١٨٥٤-١٩٠٧م) الشاه الخامس من السلالة القاجارية تولى الحكم في ١٨٩٦م في عهده صدرت المشروطة (١٩٠٧) أي الدستور (ج. ف).

(٤٢) البارون دويد (المرجع السالف ص ١٨٤).

(٤٣) السيد علي ميرنيا (المرجع السالف ص ١٨٢).

(٤٤) هنري فيلد (المرجع السالف الص ٢٠٥، ٨٨٩).

احمد لو: وفروعها هي توللو و خالدلو و عمران لو وولي قارالي ومرادلو وياقرلو و حسن لو ونقد حسن لو و شريف لو. وجميعها تنتقل صيفا إلى مناطق تراغان وورامين واحمد آباد ولچك وشاشگرد ومحمود آباد ومرغه، وفي فصل الشتاء ينتقلون إلى المناطق الواقعة بين خيلاوند وكوهپنك وسيد بابانماز و ترغان.

كوسه لر: يتواجدون صيفا وشتاء في نواح من قزوين و غرب و جنوب ساوه وكراريز و تقرود و كازرون و ملك آباد و محمود آباد ولس گرد.

مرجان لو: واهم فروعها آعجا قوينلو وقلاوزلو وبلش لو وصوفي لار وقارالار ومنصور لو وويس لو ووالي لو وفرخ يدي ومحمود لو وبهرام لو وقبش لو.

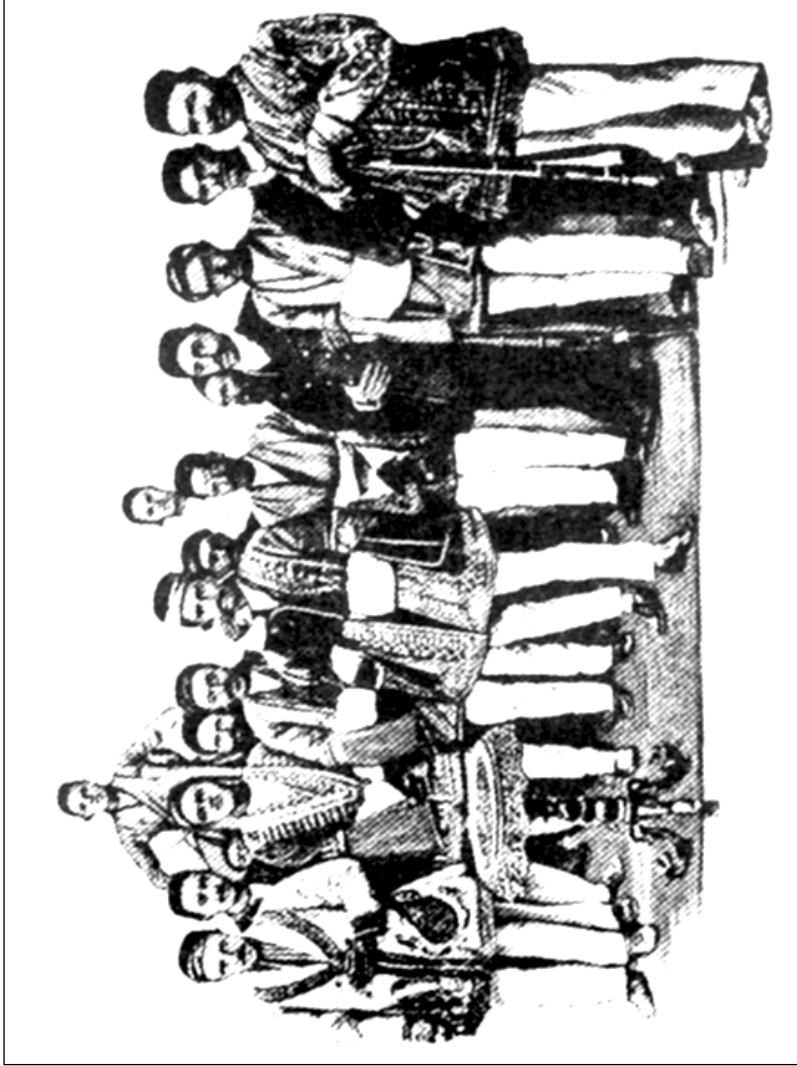
بارامش لو، قرهقوينلو، علي قورت، سادات لو، قرت لو، كتون لو، مي خدابنده، شرف لو، حاقي جان لو.

وذكر الشيخ محمد مردوخ حول استقرار الف عائلة من اللك في منطقة اردلان. وبصورة عامة توجد عشائر كثيرة لقبيلة اللك منتشرة في منطقة من فارس والأهواز و همدان و شرق سلطان آباد و كرمان وشيراز و طهران و غيرها.

داخل العراق:

أثبتت ليلي نامق الجاف^(٤٥) عدد اللك في ناحية آلتون كوبري التابعة إلى محافظة كركوك حسب احصاء العام ١٣٧٦هـ ١٩٥٦م بـ ٤١٢ نسمة، كما أشار عباس العزاوي إلى تعايش اللك مع قبيلة ديزهبي. في منطقة قوش تپه، اما المحسوبون منهم على قبيلة الجاف فأنهم يقيمون في قرى كلال كوه و شبح طويل وسيد محمود، بالإضافة إلى عشيرتي زيني وروزبهان الساكنتين في قرى قاشقا و خرخر ومانارا وبردسبي ودرمان أوه العليا و السفلى و كاني سليماني و پنكانه و جديده وپنجينه، وبصورة عامة ينتشر اللك بصورة جماعية أو عائلية في مناطق السليمانية و كلاله و اربيل و كركوك و بغداد و ديالى و نيسان و الكوت و الديوانية و البصرة و غيرها.

(٤٥) ليلي نامق الجاف (المرجع السالف ص ٥٦).



مجموعة من الأكراد القيليين لرستان بملابسهم القومية

الفصل الرابع عشر

الـر

لكلمة (لر) لغوياً معانٍ مختلفة بتنوع الاحرف الصوتية فيها (من ضم وفتح وكسر وسكون) فـ: (لُر) بفتح اللام وسكون الراء تعني نحيف البنية. و(لِر) بكسر اللام وسكون الراء تعني الجبل الكثير الأشجار، و(لُر) بضم اللام وسكون الراء هو اسم لقبيلة كبيرة منتشرة في نواحٍ عديدة من ايران والعراق و خارجهما، واصلهم خليط من بقايا العيلاميين واللولو والكاشيين و الكوتيين استناداً إلى الآثار المكتشفة لهذه الأقوام في لرستان.

اعتماداً على المصادر التاريخية فإن اصل تسميتهم مشتق من موضع كان يقال له لور يقع قرب وانرود، أو من صحراء اسمها لور واقعة في شمال مدينة دزفول، وبمرور الزمن هجر القوم لأسباب مختلفة هذين الموضعين واستقروا في اماكنهم الجديدة فثبت اسم اللر لهم، خلا ان عدداً من الباحثين والمستشرقين أشار إلى هذين الموضعين في ظروف واشكال مختلفة نخص بالذكر منهم:

* ذكر معين الدين نطنزي^(١) " في ولاية مانرود هناك قرية اسمها كريت، تقع في وادٍ يدعي لوك وفي هذا الوادي موضع يقال له لر، ولما كان اصل هؤلاء القوم من هذا الموضع فقد اطلق عليهم بعد انتشارهم".

* كي لسترانج^(٢) " الأرض التي في شمال دزفول وتستر وشرقها كانت تعرف في اوائل القرون الوسطى بصحراء لور واهلها من قبائل اللر، وقد هاجروا بعد هذا العهد إلى الكورتيين الجبليتين اللر الصغير و اللر الكبير".

حمد الله المستوفي بقوله " جاءت تسمية لر من قرية اسمها كرد، كانت واقعة في ولاية مانرود. وفي تلك المنطقة وادٍ يطلق عليه باللهجة اللرية اسم كول، وفي ذلك الوادي موضع اسمه لر، فعرفوا به".

(١) معين الدين نطنزي (منتخب التواريخ ص ٥٣) وكريت اسم من أسماء الاكراد.

(٢) كي لسترانج (بلدان الخلافة الشرقية الص ٢٧٤، ٢٧٥).

* نوه والتر هينتنس^(٣) بالكشف عن آثار للعيلاميين في موضع لور يعود تأريخها إلى الألف الثانية قبل الميلاد.

* يقول الدكتور اسكندر أمان الهي^(٤) "كانت مناطق شمال وغرب خوزستان موطناً للور قديماً. و آثار لور المنتسبة إلى اللر واقعة قرب انديمشك... ثم يستطرد "تحدث الجغرافيون والمؤرخون منذ القرن الثالث الهجري عن مدينة كانت واقعة قرب انديمشك بأسم لور".

* فلا ديمير مينورسكي^(٥) بقوله " أرجع صاحب تاريخ كزيدة اسم لر إلى محل موسوم بأسم لر واقع قرب مانرود. فلربما يعود سبب ذلك إلى مدينة لور التي ذكرها الجغرافيون العرب، كما أن صحراء لور واقعة في شمال دزفول وهي معروفة حتى يومنا هذا".

* القاضي احمد بن غفار الكاشاني^(٦) يرجع سبب تسمية الكرد واللر إلى موضع يقال له (كُرد) في ولاية باب رود (مانرود). وبالقرب من الموضع قرية اسمها لر، ولما كانت هذه الأقسام من اهله منذ القديم فلذلك سميا بأسمي موضعيهما".

* وصف راولينسون^(٧) منطقة لور بقوله "كانت هذه المنطقة مغطاه بالاعشاب و الورود في السابق. أما حالياً فهي صحراء لم تزرع لعدم وجود الماء فيها، ويظهر من قنواتها وآثارها بأنها كانت مسكونة بالبشر قديماً، كما توجد تلال عديدة و خرائب قرب صالح آباد".

* اوضح المستشرق الروسي چريكوف^(٨) بأن صحراء لور واقعة في منطقة صالح آباد، كما ذكر المستشرق الالماني البارون دويد^(٩) سكانها حالياً بقوله " تسكن منطقة لور حالياً مجموعات من السكوند تقيم قرب جلگه حسين".

يستدل من كل هذه الاسانيد التي اوردها أن اصل التسمية جاء بصورة قاطعة من موضع اسمه لور، أما ما يخص اصلهم الكردي لقد اكد ذلك كثير من المؤرخين و المستشرقين ونخص بالذكر منهم:

* الدكتور عبدالحسين زرين كوب "اللك واللر من الاكراد".

(٣) والتر هينتنس(دنيا عيلام الضائعة الص ٢٦ ، ٢٧).

(٤) اسكندر أمان الهي (المرجع السالف ص ٦٢).

(٥) فلاديمير مينورسكي (رسالة اللر ولرستان الص ٢١ ، ٢٢).

(٦) القاضي احمد بن غفار الكاشاني (تأريخه ص ٢٠٦).

(٧) هنري راولينسون (من زهاب إلى خوزستان الص ٧٦ ، ٧٧).

(٨) چريكوف (المرجع السالف ص ١١٦).

(٩) البارون دويد (المرجع لسالف ص ٣٧٣).

- * محمد أمين زكي "المر من الأكراد" و "لرستان كردية بحثة"
- * الشيخ محمد مردوخ "المر من الاكراد".
- * ت. فيروزان "المر- الوار من الاكراد" و "لهجة المر هي احدى اللهجات الكردية".
- * فريج "اللور من أهم العناصر الكردية".
- * محمد علي عوني "اللور والشبانكاره والشول اقسام اصلية للأمة الكردية".
- * الكولونيل ستوارث "في رأيي أن المر والاكرد من اصل واحد".
- * مجموعة باحثين فرنسيين "المر والبختيارية من أقرباء الاكراد".
- * دائرة المعارف الاسلامية "اللور قوم من الاكراد".
- * عباس العزاوي "المر من الاكراد الفيلية".
- * كليم الله توحدي "المر شعبة من الاكراد" و "المر و البختيارية طائفتان كرديتان".
- * سيروس برهام "المر من الاكراد".
- * عد المسعودي في (التنبية والاشراف) "المر ضمن الطوائف الكردية".
- * رشيد ياسمي "منطقا فارس ولرستان من الاكراد".
- * راولينسون "الاكرد و المر و حشيون من حيث الخصوصيات الجسمية وهم شيبهون بالماديين".
- * بونيفاسيو الفرنسي "المر و البختيارية من العناصر الكردية".
- * ياقوت الحموي "المر قوم من الأكراد" و "لرستان بلاد المر من الأكراد".
- نظراً لكثرة القائلين بكردية المر و حرصاً منا على الأختصار نذكر أسماء أخرى كالأصطخري وريج وهنري فيلد وروسو وماكولم وهاسل والبديسي و جوانين و أحمد باشا ولوريه وبروان و صديق زاده ودياكيف ومحمد مرتضايي واحمد نفيسي و قائد زنگنه وهوتوم وسيندكر.
- مع هذا نجد المر لا يقرون بقوميتهم الكردية وينكرون هذه المسلمة الثابتة في حقيقة أصلهم، ويعتبرون انفسهم قوماً يختلفون عنصرياً عن الاكراد أو الفرس أو الترك أو العرب. ويدعون بارية اصلية في ايران ويصرون على ان لغتهم فارسية، تهاياً منهم من اقدم السكان في البلاد ان لم يكونوا اقدمهم وانهم يتقدمون على سائر الشعوب و العناصر القومية التي يجمعها الوطن الايراني، وهو ادعاء فارغ لا سند له تأريخي أو آثاري أو انثربولوجي، ولا يسعنا والحالة هذه أن نهمل الكشف عن زيفه فنورد قول البروفسور جورج كامرون^(١٠) بأن

(١٠) جورج كامرون (المرجع السالف ص ١٥).

جميع سكان ايران كانوا قديما من قومية واحدة، كما وذكر كل من رشيد ياسمي وجعفر خيتال بأن الاكراد هم اول من جاء إلى ايران وسكنوا مناطق زاكروس واكد المسعودي^(١١) وحدة لغتهم يومذاك بقوله " كانت لغة جميع المنطقة الايرانية القديمة واحدة، ولاخلاف بينها الا في بعض الالفاظ وكان يحكمهم ملك واحد".

وذكر الشيخ محمد مردوخ^(١٢) بأن هذه اللغة كانت الكردية بقوله "كانت اللغة الكردية رائجة في جميع المناطق الايرانية حتى زمن اسكندر المقدوني". أما الأريون فأنهم من الاكراد اساساً استناداً إلى رأي الدكتور عبد الحسين زرين كوب^(١٣) بقوله " الأريون من الاكراد". والاكراد هم من اقدم السكان في ايران برأي عدة مؤرخين بينهم ايرج افشار سيستاني^(١٤) " الاكراد من اهم واقدم القبائل الارية التي سكنت ايران".

كان قيام الأمبراطورية الهخامنشية^(١٥) (الأخمينية) في منتصف القرن السابع ق.م. في حين كان اول ظهور تاريخي للور في القرن الخامس الميلادي، فمن البداية المنطقية والحالة هذه ان يكون اصل اللر من الاكراد، لأن الاكراد سكنوا ايران قبل جميع القوميات فيها. أما ادعاء اللر بأن لغتهم مشتقة أساساً من اللغة الفارسية الوسطى ثم استقلت عن زمرة مجموعات لغات المناطق الجنوبية الغربية من ايران الواقعة ضمن منطقة پارس القديمة، وأن لا علاقة لها باللغة الكردية المتداولة اليوم في المناطق الشمالية الغربية من ايران والواقعة ضمن منطقة ماد القديمة فهو ادعاء مردود أيضاً من الواجهة التاريخية والوقائع والاسانيد اللغوية والابحاث الفيلولوجية، لأن لغة الكتابة و التخاطب الهخامنشية القديمة كانت السريانية (راجع الهخامنشيين) ثم اخذوا يتكلمون اللغة العيلامية وهو ما اطبق عليه المؤرخون الثقاق من امثال حسن بيرنيا^(١٦) القائل "كان الاعتقاد سائداً بأن لغة داريوش الأول في نقش بهستون هي لغة ميديا، في حين اصبح معلوماً لدينا الآن بأنها كانت بلغة العيلاميين". من هذا

(١١) المسعودي (التنبيه والاشراف ص ٧٣).

(١٢) الشيخ محمد مردوخ (المرجع السالف ج ١ ص ٤١).

(١٣) عبد الحسين زرين كوب (المرجع السالف ص ٣٣٣).

(١٤) ايرج افشار سيستاني (المرجع السالف ج ١ ص ٢٥٢).

(١٥) الاخمينيون سلالة (فارسية) مؤسسها كورش الأول في القرن السابع ق.م. من اشهر ملوكها داريوش الاول وكمبوشي وارتخششتا، امتدت امبراطوريتهم إلى بلاد اليونان الاسيوية (تركيا الجنوبية الحالية) وساحل الابيض المتوسط ومصر. انقرضت بهزيمة داريوش الثالث امام الاسكندر المقدوني في ٣٣٠ ق.م. قرب اربيل الحالية، آثارهم في پرسپوليس والشوش (ج. ف).

(١٦) حسن بيرنيا (تاريخ ايران القديم ج ١ ص ٢٢٠).

يترتب أن لغة اللر الحالية مشتقة من لغة العيلاميين اصلاً لأن الهخامنشيين اقتبسوا لغتهم منهم، في الواقع أن ادعاءات اللر هذه تلحق بهم الضرر بالآخرى ولا تجديهم نفعاً، ومن ذلك انها اوقعت علماء الانساب واللغة و التاريخ والاجناس البشرية في حيرة من أمرهم في أثبات حقيقة اصل اللر، ولم يسعهم بعد دراسات علمية متواصلة إلا أن يكذبوا هذا الادعاء وقد ثبت لديهم بأن اصل اللر من الاكراد قطعاً.

قال المستشرق جورج. ن.كرزن "احدى الاسئلة المحيرة في التاريخ هي من هم اللر؟ ومن اين جاءوا؟ اناش بدون تاريخ وتراث ادبي. يتناقلون روايات يقف العلم امامها متعجباً متحيراً. فنعجز عن تشخيص الاصل اللري بصورة دقيقة، إلا ان الظواهر كلها تؤيد انهم اكراد فهم في السمات و القسمات لا يختلفون عنه بشئ ولهجتهم شبيهة باللغة الفهلوية القديمة ولا اختلاف بينهما إلا في مجالات محدودة" وذكرهم هنري راولينسون (١٨٨٠م) بقوله "اللر قوم يسترعون الاهتمام ولا تعلم اصولهم العرقية، أهم اترك؟ أم ايرانيون؟ أو ساميون؟ درست هذه الاحتمالات الثلاثة بدقة من قبل علماء الجنس البشري وقطعوا بأنهم ينتمون عنصرياً إلى الاكراد الذين كانوا يسكنون شمال منطقتهم اذ لا فرق بين لهجتيهما".

واعتمد اللر في دعواتهم بللاً كردية على ما نقله فلاديمير مينورسكي عن كل من (ژوسكي) و (أي. مان) اللذين قطعاً بعدم وجود صلة بين اللغتين الكردية و اللرية و هو رأي مرفوض من الاساس كذلك، وقد اعدنا قائمة بكلمات أصيلة خالية من الكلمات العربية و التركية الدخيلة وغيرهما باكثر من مائة كلمة تتشابه باللفظ و الصورة وتتطابق بالمعنى في اللغة الكردية واللهجة اللرية، ولو شئنا لأثبتنا اضعاف هذا العدد، وعلى اية حال فمن المعروف ان لغة الأم لأي قومية تعاني تغيرات بمرور الزمن وتعاقب الأجيال ولعوامل مختلفة وتنشعب إلى لهجات متعددة قد يبلغ التباعد بينها أحياناً حداً يشق معه أن يفهم ابناء القومية الواحدة لهجات بعضهم بعضاً، وتلك ظاهرة طبيعية صحية لاتحص الاكراد وحدهم وانما هي طابع كل قوميات في العالم وكل من تجمعهم لغة واحدة.

واليك القائمة التي اخترتها وهي مفردات ونعوت ووصاف واسماء غير مشتقة:

اللغة العربية	اللهجة اللرية	اللغة الكردية
لحم	گوشت	گوشت
ثلج	يَخْ	يَخْ
مساعدة	كُمَكْ	كُمَكْ
قدم	پا	پا
يد	دَسَ	دَسَ
رأس	سَرَّ	سَرَّ
نحاس	مس	مس
باب	دَرَّ	دَرَّ
غزال	أهو	أهو
ورد	كُلْ	كُلْ
ظعن	كَلْ	كَلْ
سنة	سال	سال
سيف	شمشير	شمشير
حرب	جَنَكْ	جَنَكْ
بندقية	تفنگ	تفنگ
قلب	دل	دل
كبد	جگر	جگر
حدود	مَرَزْ	مَرَزْ
لحية	ريش	ريش
مس	پير	پير
شاب	جوان	جوان
جدار	ديوار	ديوار
بارد	سَرَدْ	سَرَدْ
حار	گَرَمْ	گَرَمْ
بكاء	گريه	گريه

حياة	مار	مار
مات	مرد	مرد
رجل	قرد	قرد
طعام	خوراك	خوراك
لبن	ماس	ماس
حليب	شیر	شیر
اطرش	كر	كر
اعرج	شل	شل
اعمى	كور	كور
جين	پنير	پنير
تين	انجير	انجير
تمر	خرما	خرما
مريض	ناخوش	ناخوش
شعير	جو	جو
اخرس	لال	لال
طحين	أرد	أرد
ذرة	زرات	زرات
بغل	قاتر	قاتر
اذن	گوش	گوش
استکان	پياله	پياله
ذئب	گورگ	گورگ
كلب	سگ	سگ
أسد	شیر	شیر
نمر	پلنگ	پلنگ
زبد	كره	كره
زوجة	ژن	ژن

خمر	خر	خر
جرذ	موش	موش
دودوة	كرم	كرم
ظهر	پشت	پشت
صدر	سینه	سینه
شعر	مو	مو
اظفر	ناخون	ناخون
خدا ع	كلك	كلك
سماء	آسمان	آسمان
الله	خدا	خدا
اكتب	بنویس	بنویس
نبي	پیغمبر	پیغمبر
عمل	کار	کار
بصل	پیاز	پیاز
تراب	خاك	خاك
ذهب	طلا	طلا
فضة	نقره	نقره
اصفر	زرد	زرد
حلو	شیرین	شیرین
بساط	قالی	قالی
ملك	پاتشاه	پاتشاه
ریشة	پر	پر
جناح	بال	بال
اسبوع	هفته	هفته
رز	برنج	برنج
ناس	مردم	مردم

عدو	دشمن	دشمن
معيشة	زندگي	زندگي
مفتاح	کليل	کليل
ربيع	بهار	بهار
طاقية	کلاو	کلاو
جبل	کوبه	کوبه
شهر	مانگ	مانگ
حنطة	گنم	گنم
لسان	زوان	زوان
ارض	زمين	زمين
جص	گچ	گچ
صورة	اسک	اسک
اخضر	سوز	سوز
منقار	نک	نک
قرن	شاخ	شاخ
ضيق	تنگ	تنگ
عامل	کارگر	کارگر
معمل	کارخانه	کارخانه
طريق	راه	راه
جنة	بهشت	بهشت
جهنم	دوزق	دوزق
سبحة	تسبي	تسبي
فم	دم	دم
ماء	أو	أو
مطر	باران	باران
ظل	سا	سا

جدول	جو	جو
تبغ	تماكو	تماكو
مرآة	آينه	آينه
مضى	روشنا	روشنا
حصان	اسب	اسب
ليل	شو	شو
حديد ^(١٧)	آهن	آهن

وبالعودة إلى ما انقطع، حدد المؤرخ كليم الله توحدي^(١٨) العهد البويهى تأريخاً لأول تسميتهم بالزر بقوله " يجب أن نعلم بأن الزر و البختيارية هما شعبتان من الأكراد، كانوا يشغلون أراض واسعة تمتد حتى أصفهان زمن عضد الدولة الديلمي^(١٩) وبعد ذلك عرفوا بأسم الزر" وبسبب القسوة البالغة التي مارسها ملوك القاجار بحق الرعايا وتصاعد مقاومة الزر لهم، راحوا ييئون الأكاذيب حولهم ويعزون اليهم اشنع الاعمال فصدقتهم العامة، وبدت للباحثين الاجانب أمثال هنري فيلد وجورج. ن. كرزن وأس. جي فيلبرج بعد تواترها في مقام الحقائق فرددوها دون تأمل وتفحص واثبتوها في مؤلفاتهم دون تدقيق أو تمحيص وتحري اسباب شيوعها. وتواصلت الاقاويل حولهم ليرثها العهد الپهلوي، ومازال فريق من الشعب الايراني ينظرلهم بعين الاحتقار ويصنفهم بالقرويين الهمج و الخشدين الجهلة السيئى الطباع الذين يعيشون على الفطرة. نقول ما ابعد هؤلاء عن الحقيقة ان لنا اصداقاً من الزر يتميزون بالنشاط و الاتزان في التصرفات ممن اوتي حظاً من العلم و المعرفة و حسن السلوك والادب والصدق و الأمانة فضلاً عما عرفناه من مواقفهم الوطنية ضد الغزاة وفي مختلف العهود.

لرستان تقع غرب ايران يحدها من الشرق (اصفهان) ومن الغرب (خوزستان) ومن الجنوب (إيلام) ومن الشمال المحافظة المركزية وهمدان. مساحتها الأجمالية ٣١٣٨٤ كيلومتراً مربعاً،

(١٧) أما ارقامهم الحسابية فهي مطابقة بالصوت و المعنى تماماً من الصفر فصاعدا سوى خلا بعض الخلاف البسيط.

(١٨) كليم الله توحدي (المرجع السالف ج ٢ ص ١٧).

(١٩) هو فنا خسرو ابن الحسن ركن الدولة (٩٨٣م) احد السلاطين البويهيين، خلف اياه ركن الدولة الذي وسع مملكته فشملت العراق و فارس، اشتهر بالعلم و الأدب و كان واحداً ممن خلداهم المنتجبى بشعره، انقرضت دولتهم في ١٠٥٥م على يد السلاجقة (ج. ف).

وتتألف من ثلاثة اقضية بأسماء خرم آباد وبروجد واليگودرز، وفي هذه الاقضية سبع عشرة قسبة تضم ثلاثا وستين مجمع قروي يبلغ عدده ٣٤٩٣ قرية، وعشائر اللر هم على النحو التالي:

* پاپي:

في المصادر الخطية رأيان حول اصل تسمية (پاپي) أولهما للدكتور اسكندر أمان الهي: قال أن اصل التسمية جاء من الجد الاعلى لها واسمه پاپي مراد^(٢٠) وثانيهما ل"ت. فيروزان^(٢١)" وجعفر خيتال^(٢٢) اللذين افتيا بأن كلمة پاپي تعني خادم موضع عبادة أو مكان مقدس، ثم نقل الأخير عن حميد ايزدپناه قوله " لوجود مقبرة الولي الصالح أحمد شاه چراخ في المنطقة، يطلق السكان على خدمه المعنيين بضريحه وهم عادة يعتمرون تمييزا بالعمائم الحمر اسم پاپي احتراماً لهذا الولي الصالح".

أما المتشرق الدنيماركي (أس. جي. فليبرگ) الذي عاش بين افراد قبيلة پاپي فترة من الزمن^(٢٣) فمن بين امور كثيرة دونها عنهم قال " اصلهم من اللر الفيلية و لغتهم لرية، يقيمون على ارض مساحتها بين الف إلى الف وخمسمائة كيلومتر مربع تقع ضمن منطقة بالاگريوه في لرستان. وتجاورهم قبائل الديركوند و القلاوند و السكوند و البختارية من جميع الجهات، وهم يعيشون على الزراعة و تربية الحيوانات، ومن الناحية الاجتماعية على طبقتين، الأولى تمثل الزعماء ويسمى الواحد منهم خان كما يطلق على نساء هؤلاء وبناتهم اسم خاتون، وهذه الطبقة وان كانت قليلة العدد الا أنها اصحاب الأرض و الحيوانات و القدرة في القبيلة، ولا يتزاوجون مع افراد الطبقة الثانية، واجسامهم قوية و شكلهم جميل وانوفهم عقابية و عيونهم نرجسية وشعرهم اسود، وقد اشتهر منهم احمد خان و جعفر خان و حسين قلي خان و عبدالحسين خان، أما الطبقة الثانية فيطلق عليها اسم رعية (رعيت) وهؤلاء يشتغلون عمالا اجراء عند الطبقة الاولى ويقومون بتربية الحيوانات وزراعة الأرض وسائر ملحقاتها".

واشار هنري فيلد إلى تنقل الفين و خمسمائة شخص منهم صيفا إلى شرق خرم آباد وشتاء إلى جنوبيها، بالإضافة إلى ارتحال ثمانمائة بيت منهم شتاء إلى شمال دزفول.

وقسم اسكندر أمان الهي قبيلة پاپي إلى عشيرتين مهمتين هما:

(٢٠) اسكندر أمان الهي (المرجع السالف ص ١٨٨).

(٢١) ت. فيروزان(قبائل وعشائر ص٢١) انتشارات آگاه.

(٢٢) جعفر خيتال (المرجع السالف ص ٢٠٣).

(٢٣) اس. جي. فليبرگ (قبيلة پاپي الص ٧، ٨، ٩، ٢١، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٤).

هادي:

وفروعها: (ياقون) وشعب هذا الفرع ملكعلي وند وسوزعليوند وچپ و قاسم علي وسراوي.
خدمه) وشعبه تاجديون وسيدوند وخيرون و بليون.

مناصر:

وهو اكبر القسمين ويتألف من خمسة فروع: (مدهني) وشعبه جمال وملا وداراوند،
(ليريائي) وشعبه خورشيدوند ومنجري ورگي، (گراوند) وشعبته پسير وشودر، (كشوري)
وشعبته رئيسو وشهرمير، (مال رزي) وشعبته درشوند وتاوه أي.

بالأضافة إلى ما تقدم هناك فروع أخرى تحتسب على قبيلة پاپي منها نخود وبك بك
ووروني وشيخ وسادات ولوتي وكراسي وسعدون ودوزقي وگيوه كش وصاد وبگري وگله أي.
كما تسكن مجموعة من پاپي في قزوين داخل قرية بشاريات وتحتسب على قبيلة چگني،
وكذلك تقيم عوائل كثيرة منهم في قلعة قطب قرب انديمشك على الشارع العام بين خوزستان
وطهران.

* چنگي:

أصلهم من اللر ولغتهم لرية. وهم منتشرون بين خرم آباد ونهر كشغان في لرستان، وقد
ذكر هنري فيلد لهذه القبيلة عشيرتين هما حاتم خاني وطهماسب خاني، كما عدد لطماسب
خاني الفروع التالية: فتح الله جمعة كريم وحاجي وحاتموند وسبزووار وبادق وشه كرم وويس
كرم.

وتابع الدكتور اسكندر أمان الهي التنقلات الشتائية لفروع قبيلة چنگي على النحو التالي:
(ميرزاوند) يرتلون شتاء إلى مناطق من كوه سفيد وسراب چكه وسراب كي، (سبزووار) إلى
كوه سفيد و تنگ موسى، (شه كرم) إلى كالي أو وهي أوتنگ تيرحتى پشت تنگ وكلهر، (ويس
كرم) إلى ويسيان وچوسيللا، (فلاوند) إلى تووچاه، (رگرگ) إلى دلورؤ، (بداق) إلى مارونگ
وقرقره، (شيراوند) إلى تشكه، (احمد وگ) إلى سراوناي كش ودوره، (رومياني) إلى تو
وباواس، (زهراكار) إلى ويسيان ونساردله، (نجمسلي) إلى شوراب.

وهم وبصورة عامة يعيشون على الزراعة البدائية والرعي الا أنهم كانوا في الازمان الخالية
يعتمدون على اعمال الشقاوة من قطع الطرق وسلب القوافل والافراد شأنهم في ذلك شان
القبائل القوية الأخرى في المنطقة، ذكر المستشرق ارنلد ويلسون^(٢٤) أنهم تعرضوا له أثناء

(٢٤) آرنولد ويلسون (المرجع السالف الص ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢).

سفره إلى لرستان وسلبوا منه بعض متاعه واصابوه هو وواحد من مرافقيه بجراح. كتب في مؤلفه عن قبيلة چگني مايلي " أنها قبيلة مستقلة بذاتها ولا تخضع أوامر الحكام وهي في نزاع مع القبائل الأخرى". ولأسباب مختلفة هاجرت مجموعات كبيرة منها من لرستان وسكنت نواحي من قزوین وأذربيجان والمناطق الحدودية من العراق وفيها صاروا يغيرون على جيرانهم ويتحرشون بالسابلة أيضاً، حتى ضاق السكان من اعمالهم ذرعا وشكوههم إلى الشاه طهماسب الأول الصفوي. وعبثا حاول نصحهم وانذارهم بالكف عن تجاوزاتهم واعتداءاتهم وعندها اصدر أمرا لكل أهالي المنطقة بالاغارة عليهم واستباحة ديارهم ومصادرة مقتنياتهم فاجتمعوا عليهم وضايقوهم وسدوا امامهم سبل العيش حتى اضطر زعماءهم إلى الارتحال من (أي) باتجاه الهند، وعند وصولهم إلى خراسان شاهدوا المغول يعتدون على النساء ويقتلون الناس وينهبون الاموال. فثارت فيهم النخوة والحمية وحملوا حملة صادقة على المغيرين وقتلوا الكثيرين منهم وطردوا البقية واستعادوا النساء والأطفال الأسرى والغنائم، ثم كتبوا رسالة إلى الشاه شرحوا له فيها دورهم الرئيس في طرد اعداء البلاد ونصحوه بتعيين حاكم قوي على خراسان ثم واصلوا رحلتهم دون أن ينتظروا جواب الشاه حتى وصلوا مدينة هرات، وفيها استقبلهم حاكمها (قزاق خان تكلوا) بحفاوة وكانت بينه وبين الشاه وحشة وعداء.

لم يكتفوا فيها طويلاً إذ ذهب هذا الحاكم ضحية اغتيال بيد معصوم بيك الصفوي دبرها له الشاه طهماسب الأول، وواصلوا الرحلة صوب غلجستان، وفي أثناء ذلك كانت رسالتهم قد بلغت الشاه واستحسن موقفهم ووفد اليهم باغ خان اللري ليعلن لهم قراره بالعفو والطلب منهم العودة إلى الوطن. فعادوا مع باغ خان واقطعوا موضعا للسكنى بين مشهد وقوچان.

وحوالي العام ١٠٠١هـ ١٥٩٣م حمل عبدالمؤمن بن عبدالله خان ازبك على قلعة قوچان القديمة وتمكنت قبيلة چگني بقيادة باغ خان من دحر عبدالمؤمن ومنعه من احتلال القلعة. كان الشاه عباس الأول راضيا عن صنيعهم وظهر رضاه بتثبيت اولاد بداغ خان الخمسة امراء على مناطق خراسان والدهم اميرا للأمرء، ويمرور الزمن ظهرت بين افراد قبيلة چگني شخصيات قيادية وعلماء ومشاهير، ذكر كليم الله توحدي منهم كلا من صغر قلي بيك چگني وعلي خان چگني و قطب الدين آقاي چگني وشاه علي سلطان چگني وشاهوردي سلطان جلال چگني و محمود خليفة چگني واغورلو سلطان چگني وأراس محمد چگني والبروفسور صادق چگني وذونمر سلطان چگني وعاشور خان چگني واحمد سلطان بن جاکي سلطان چگني والبطل احمد وفادار.

فضلا عن ذلك فقد تواجدت فروع من قبيلة چگني في قزوین ايضاً استنادا إلى كل من كليم

الله توحيدي واسكندر أمان الهي بقولهما " هجرهم الشاه اغا محمد خان قاجار من لرستان إلى قزوین و رغم لريتهم فأنهم يتكلمون باللغة التركية" وفروعهم فيها كثيرة منها باديوند وبابايي و سيرديوند و خاكينه وكوسه وبيرمرد وكوئرز و پيرقلي وند وپاچناري وخركاني ودرويش وند و كلوند وكوگير وكدرزوند و مال أمير ومير خواند ومختاروند ونظاموند، تقيم هذه الفروع في قرى حسين آباد ومير خواند وليشو وغاركو وارس آباد ومال أمير وطارم وپيرام آباد وجلاح ونظيمند وكوسه وخاكينه ولهگير وأق دوز ويوزيا جولي واوچ تپه وأك واوزون دره واوگن ترك وپاچنار واورگن معلم خاني وچشمه غلام وعلى وچالقوچ وچوبدر وچوره وحصار دليجان وخرمن سوخته وخركان زاكان وزيتك وسلطان آباد وشاه خاني وشاريس وفطن آباد وقره داش وكوشك وگوركن و محمود آباد و علم خاني ومرتضى آباد ومزرعة يك گنبد وهمت آباد ونه در، كما انهم منتشرون في زنجان وبين الطوائف في غرب ايران، أما المتواجدون منهم في محافظة السليمانية و قال عنهم محمد أمين زكي^(٢٥) "يبلغون في السليمانية ثلثمائة اسرة وهم سيارون يقيمون شتاء بقضاء السليمانية واما في الصيف ففي المراغة، وهم من السننية الشافعية".

* كوهمره:

هي منطقة جبلية على ثلاثة اقسام هي كوهمره سرخي ويحسب هذا حالياً على شيراز. وكوهمره جروق و كوهمره نودان ويحتسبان حالياً على ناحية كازرون التابعة إلى محافظة فارس. وسكانها من عدة طوائف محلية يتكلمون باللهجة اللرية لذلك اعتبروا من اللر، أما تقسيماتها العشائرية فهي على النحو التالي:

كوهمره سرخي:

ذكرهم المحقق عبدالله شهبازي^(٢٦) وهو احد ابناء هذه المنطقة من بقايا المسعوديين الاكراد، ثم اضاف في مجال آخر "قبائل كوهمره من الاكراد ولكنهم يحتسبون على اللر مجازاً".

أما الدكتور اسكندر أمان الهي لقد عدد فروع هذا القسم ومناطق تواجدها كالاتي: سقلمه چي) في دوديه وچنارگ، (بککي) في مناطق جمالي وسبوك وده نمک، (چيويي) في ده نمک وينه زرد، (رئيسي) في دريه دريا وشکفت، (عالي حسيني) في مسقان، (كاييدي) في بگدانه، (كره بسي) في كره بسي، (بنگري) في كره بسي وبنگر، (مزري) في مسقان، كاييدي

(٢٥) محمد أمين زكي (المرجع السالف ج ١ ص ٣٨١).

(٢٦) عبدالله شهبازي (المرجع السالف الص ١٠٢، ١٠٩).

في بكذانه، (كراچي) في كراچ، (كوزرك) في كوزرك، (سبوكي) في سبوك، (رامقوني) في رامقان، (بندوييه) في بندوييه، (أوسري) في مسقان وأوسر، (رخسنه) في سبوكي، (أرند) في أرندي، (مالكي) في كوه بيل، (سرخي) ولهذا الفرع عدة شعب منها: (ناصر) في بيگذانه وسياخ، (شوراب) في سياخ، (دهداری) في دهداری و شوراب، (بگي) في خواجه أي، (جبارزار) في شوراب وخواجه أي، (شكره) في شكر آباد.

كوهمره نودان:

أما فروع هذا القسم ومناطق انتشارها فهي على النحو التالي: (رئيس) في أبوالحيات، (قائدي) في موردبك وأبوالحيات، (دهداری) في موردگ ونودان، (رئيسي) في سمغون ودوسيران، (شنه) في دوسيران، (امير) في نوان، (كائد) في نودان، (خواجه) في چك، (عزيزي) في چك، (ناصري) في ديكنك، (شولي زار) في ديكنك، (انبويي) في ديكنك، (گاوكشكي) في گازكشك، (بختياري) في تنگ زرد وميان كتل، (سوري زا) في عبدويي، (أرندي) في تنگ زرد، (سقلمه چي) في تنگ زرد، (دهدشتي) في وارگ، (پرکي) في پرک، (ميرچك) في دردانه، (موسوي) في برنجان ودردانه، (شيخ) في سمغون، (سياه شير) في سمغون.

كوهمره جروق:

يشمل هذا القسم على تسعة فروع منتشرة في الأماكن التالية: (بكل) في قرية بكل (خواجه) في درونك ومهبودي العليا، (قلزار) في مهبودي السفلي، (گشمردي) في گشمرد، (ميرچك)، (كوشكي) في كوشك باقري وكوشك پس قلات، (سرتاوي) في سرتاوي، (مالكي) في پريشان وهلك وده پاگاه وقلات، (عالي حسينو) لهذا الفرع سبع شعب باسماء قيطاسي ونوروز علي و قاضي زاده وملا گرکي ومزري وقايدون و خدادادي يقيمون في قرية بيخك ومهبودي العليا.

* شول:

اكدهم من الاكراد سيروس برهام^(٢٧) ومحمد علي عوني، وكذلك اعتبرهم اسكندر أمان الهي^(٢٨) (ولعدم التكرار راجع موضوعي الفضلويه وممسنى حول وقائعهم التاريخية). وبصورة عامة فأن طائفة شول منتشرة في مناطق عديدة من ايران منها: (شول) في منطقة

(٢٧) سيروس برهام (المرجع السالف ص ٢٥٤).

(٢٨) اسكندر أمان الهي (المرجع السالف ص ٢٣٨).

ممسني، (شول) على جانبي الطريق بين شيراز و اردكان، (شول الكبير) في مناطق من بوشهر، (شول بزي)، (كرد) في محافظة فارس، ولكرد شول عدة شعب وافخاذ منها:

لري:

وافخاذها بهروز ومحمد مرادي ومحمد خان يتنقلون شتاء في بهروز سرحدش دانه ضمن قرية سه غلات، وصيفاً في جبال هرم كاريون ضمن هرم ومبارك آباد، واما عباس وشهباز فانهما ترتحلان شتاء إلى قريتي حسين آباد و باغوك وصيفاً إلى بيته زرد و مبارك آباد

بابا مالكي:

أن اولاد علي ميرزا يذهبون شتاء إلى مناطق من باغوك، وصيفاً إلى مبارك آباد.

لشني:

ولهذه الشعبة ثلاثة افخاذ هي:

اولاد آغا ميرزا: يتنقلون شتاء بين مناطق مبارك آباد ونمودن وخونگشت و كافتر و چشمه رعنا و حسين آباد، وفي فصل الصيف في منطقتي مبارك آباد وتنگ حنا.
حمد ميرزا: شتاء في كودشيري وشرق بحيرة خشك وصيفاً في جبل الهمردشت ومبارك آباد.
اياز عيسى: شتاء في كافتر وصيفاً في تنگ أشبي ونواحي من كوه گرم.

مراد شفيع:

يذهب فخذاً هذه الشعبة آغا رضا وحاجي حيدري شتاء إلى شمال جبل كاظم آغا.

جمشيدي:

لهذه الشعبة اربعة افخاذ هي:

اولاد حاجي آغا: يرتحلون شتاء إلى علي آباد چهار دانگه وحشين آباد وصيفاً إلى كوه كلك وكوه الهر.

اولاد آغا بيك: يرحلون شتاء إلى حسين آباد وسرحدشش دانگه وصيفاً في اطراف كوه گرم.

اولاد نوروز خان: يتنقلون شتاء إلى موه سه غلات و چشمه پدنه وصيفاً إلى مبارك آباد.

اولاد اياز: يقيمون شتاء في علي آباد وتل چغا وازادگان وصيفاً في موه گرم.

خلجي:

يذهب اولاد آغا ميرزا ومصداق و غلام شتاء إلى سه غلات وكوه سيب، وصيفاً إلى تنگ خوني وكود نارنجي وتنگ آب.

ارباب دار:

يتنقلون شتاءً في مناطق چشمه رعنا و كافتر و گردنه امام زاده سيد محمد وصيفاً في تنگ ميشون وتنگ ده. وبالإضافة إلى ما تقدم هناك عشيرة بأسم لرشولي تقيم في اطراف سيرجان وتتألف من فرعين متنقلين أيضاً هما:

بهنباري: يرتحلون شتاءً إلى أميرآباد وصيفاً إلى أرداهرين إلى أرداهرين وشيرويه.

شولي تاتي: يقيمون شتاءً في بيدکرد وصيفاً في زردشت.

* متفرقات لرية:

افردنا موضوعين مستقلين للكهگيلويه وبوير احمد و البختيارية واللر و لاداعي للتكرار. ونظراً لزيادة فروعهم وانتشارهم أرتأينا أن تذكر مناطق تواجدهم فقط تحاشياً للخطأ والخط. وبصورة عامة فأنهم متواجدون بين قبيلتي عمله وقشقاني في مناطق من همدان وبروجرد واصفهان وشيراز و كامنيروز وورامين وخوار وهنديجان وطهران وكرمنشاه وكاكان وبيضاء وسرحد چهار دانكه وهمايجان وطشك وخفرك العليا و كربال وميمند وفراشبنده و خشت وكمادج وخوزستان وبوشهر وكرمان وأيلام، اضافة إلى المناطق التي ذكرناها سابقاً، وكذلك فأنهم منتشرون داخل العراق، وقد نقل لي احد الأصدقاء من اللر بأنه من أقرباء عبدالكريم الجوى شيخ مشايخ بني لام وقد زاره عدة مرات في بيته الواقعة في منطقة الحي وقام بضيافته وهو يعترف بلريته وكان حديثهما باللهجة اللرية. شأنه في ذلك شأن الشيخ حسين رئيس عشيرة البوصخرة من بني لام في العمارة، وهو من ضحايا التسفير الجماعي وابنه طالب الذي كان مديراً في احدى مدارس بغداد. ويقيم حالياً في مدينة قم.^(٢٩)

(٢٩) بدأ النظام العراقي منذ العام ١٩٧٠م يرحل قسراً قوافل اثر قوافل من العراقيين ويقذف بهم إلى الحدود الإيرانية بزعم أنهم من اصل إيراني او انهم لا يملكون جنسية عراقية والاعلبيية الساحقة منهم اكراد اقحاح لايعرفون لهم موطننا غير العراق، ونحن نعتقد ان لهذا التسفير الجماعي علاقة الروح القومية الكردية على اثر اتفاق الحادي عشر من آذار ١٩٧٠ وبواقع كون اولئك الذين شملهم التفسير يسكنون الحواضر الكبيرة في العراق ويحتلون مراكز هامة في بنية الاقتصاد الوطني. يدفع النظام إلى ذلك خطرهم الاجتماعي بسبب تعاطفهم مع القضية الكردية، كان النظام يستولي على اموالهم المنقولة و غير المنقولة ويصادرهما ويودع المعتقلات الشباب منهم واستمر التهجير طوال احد عشر عاماً بدون انقطاع، وفي خلال اولى سنوات حرب الخليج أيضاً. ليس هناك أحصاء دقيق يعدد من شملهم التفسير وقد يكون مائة وخمسون الفا تقديراً متواضعاً (ج. ف).

الفصل الخامس عشر

ملكشاه والملكشاهية

لم تنحدر قبيلة ملكشاه من سلالة واحدة. وانما هي خليط من الاقوام المحلية القديمة الاصلية في التاريخ كالعيلاميين و الساسانيين و الخورشيديين و السوره مريين و غيرهم ، وكان لكل مجموعة منهم مبدئياً اميرها المستقل في منطقته والمدير لشؤونها حسب الاعراف والعادات المتوارثة عن السلف، وبمرور الزمن واختلاف الأسباب تعايشت بين ظهرانيمهم مجموعات من طوائف اللك و اللر و القيتول و الباو و غيرهم واحتسبت عليهم حتى تكامل هيكلهم الاجتماعي و القبلي وتشكلت منهم قبيلة قوية باسم ملكشاه، وأما بداية وسبب تسميتهم هذه فإنه يعود إلى العهد السلجوقي زمن الملك ملكشاه بن الب ارسلان (ملكشاه الأول)^(١) الذي حكم في ٤٦٥ - ٤٨٥هـ=١٠٧٢-١٠٩٢م. حيث كانت من عادة هذا الملك منح مقاطعات شاسعة من مملكته إلى امراء القبائل الذين كانوا يؤازرونه في حروبه الداخلية و الخارجية ضد اعدائه.

ولذلك سببان اولهما المحافظة على هذه المقاطعات من طمع الطامعين فيها، وثانيهما تأكيداً لتبعية هؤلاء الأمراء لحكمه ودفعهم للجزية السنوية المفروضة على مناطق نفوذهم بصورة منتظمة، وقد اشار بعض الباحثين والمستشرقين إلى هذه الظاهرة ومنهم البروفسور مينورسكي^(٢) بقوله " حوالي الف عائلة من ملكشاه كانوا في خدمة الايرانيين، وكانت لهم اراضٍ شاسعة تمكنوا من المحافظة عليها ضد حملات هولكو وتيمور وقرا يوسف". أما باسيل نيكيتين^(٣) فقد اكد هذه الظاهرة بصورة اعم ان قال " كان السلجوقيون يقطعون امراء الاكراد الأراضي. ليضمنوا ولاء هؤلاء، وقاوم الاكراد غزوات المغول اولاً في عهد هولكو (القرن الثالث عشر الميلادي).

(١) ثالث سلاطين السلاجقة الكبار (١٠٥٥ - ١٠٩٢م). تولي الحكم من ١٠٧٢م وترك امور الادارة لوزيره نظام الملك. وبلغت الدولة السلجوقية اوجها، اتخذ بغداد عاصمة شتوية، في عهده احتل القرامطة البصرة واستولى الحشاشون على قلعة الموت، ونبغ عمر الخيام، وقد اطلق اسم ملك شاه فيما بعد على كثير من السلاطين السلاجقة (ج. ق).

(٢) فلاديمير مينورسكي (الكرد في دائرة المعارف الإسلامية ص ٨٤).

(٣) باسيل نيكيتين (المرجع السالف ص ١٤٥).

ومن بعده ضد تيمورلنك نحو العام ٨٠٦ هـ - ١٤٠٠ م".

وأما عن تسمية (الملكشاه) فقد فصل فيها المؤرخ ايرج افشار سيستاني^(٤) إذ قال " كان والي ايلام ذا نفوذ كبير زمن هذا الملك السلجوقي وقد اطلق على منطقة اركواز وضواحيها اسم ملكشاه نسبة إليه، كما اطلق على سكانها اسم قبيلة ملكشاه" وايد هذا الكاتب جعفر خيتال^(٥) بقوله " يعتقد بعضهم أن الملكشاهية فئات متفرقة سكنت في اراضٍ خالصة للسلجوقيين. وفي زمن ملكشاه تجمعت هذه الفئات المحلية حول بعضها وعرفت بقبيلة ملكشاه".

فضلاً عن اصل تسميتهم الثابت هذه فقد تمكنوا بفضل شجاعتهم في الحروب التي خاضوها من حيازة اراضٍ شاسعة اخرى في عهد الحكم القاجاري ايضاً.

يؤيد هذا القول مستند رسمي صادر في شهر ذي الحجة للعام ١٢٣٦ هـ - ١٨٢١ م مذيّل بختم الشاه القاجاري محمد علي ميرزا مانحاً فيه امرأ منطقتي چمزي وچشمه أدینه لقاء خدماتهم له في فتح مدينتي كركوك والموصل الاجازة في احتواء مراتع واسعة لتنقلاتهم الصيفية دون معارضة، واناطة مسؤولية الحراسة و المحافظة على مرقد الوالي الصالح پير محمد بهم، وهذا الأخير من ذرية الأمام موسى بن جعفر^(٦) مقابل دفعهم لخزينة الحكومة المركزية جزية سنوية مقدارها خمسة عشر رأساً من الجاموس وعشر بقرات مع عشرة أطنان من السمّن، كتب هذا السند الوالي حسن خان الفيلي بخط يده. لأنه كان مسؤولاً عن تنفيذ محتواه.

يتمركز المكشاهيون حالياً في تسع و ثلاثين قرية ضمن قصبه ملكشاه أو اركواز ملكشاه التابعة إلى قضاء مهران ضمن محافظة ايلام. وتعدادهم فيها حسب احصاء العام ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م ستة آلاف بيت يناهز مجموع افرادها خمساً وثلاثين الف نسمة، وبصورة عامة تنتشر القبيلة في رقعتين رئيسيتين من الأرض هما:

* ملكشاه گچي: وهو جزء جاف حرم من العيون قليل العشب يكثر فيه مادة الجص، وفيه تقيم افخاذ عديدة منها دوقرصه وباولك (بولك) وقيتول كچي وخير شه ورسولوند، واميرهم من فخذ خيرشه.

(٤) ايرج افشار سيستاني (ايلام و تمدنها المتأخر ص ٣٧١).

(٥) جعفر خيتال (المرجع السالف ص ٢٦٦).

(٦) شجرة نسب محققة ثابتة لپير محمد (محمد العابد) ايد صحتها العلماء المختصون والمراجع الإسلامية المعتبرة تربطه نسباً بالأمام موسى الكاظم.

* ملكشاه چمزي: يمتاز بخصوبته وبكثرة العيون والمصادر المائية و الكلاً و الاعشاب فهو اصلح للعيش من القسم الأول، وفيه تقيم اخاذ خميس و ملكه و خداداد و كنيوند ومير خان و جوزي و (همانه وكول) وكاكه وكوكر وقيتول وباوه و گلان وسرايليوند وخضرونند و خليلوند و كنياروند و گراوند و كلوند وغيرها، وأمراؤة من بيت خميس عادة. ويمكن تقسيم الكشاه قبائلياً وانتماء إلى خمسة اقسام هي:

ملكشاه من الأصل العيلامي القديم:

هؤلاء يمثلون الفروع الهامة من هذه القبيلة وجدهم الأعلى هو شهر مير بن علي جان. الذي اعقب احد عشر والداً بأسماء خميس و كاظم و حسين و حسن و تقي وشكر و خداداد وروسكه ونظر و دوسكه وملكه (ويسمى الأخير سيغه لاسمرار بشرته)، وقد مات اثنان منهم في حياته وتشلكت من ذريات الباقيين عشائر بأسمائهم.

أما خميس فقد اصبح مشهوراً بسبب قوته البدنية الخارقة إلى الحد الذي دعا الوالي اسماعيل خان إلى تقليده قيادة عسكرية وارسله مع حفيده حسن خان لأخماد ثورة المالميمان. وإلى جانب شهرته هذا فقد عرف بركة قلب وانسانية فآثر عنه أنه كان سبباً في انقاذ حياة رئيس المالميمان خورگه بن شهنشاهي بعد اخماد الثورة (راجع مالميمان).

وقد خلف خميس من زوجته (شاهي) ولدين هما ملك وموسى وقد ورثا جرأته وقدرته البدنية، ومما يذكره المعمرين من الملكشاهية عنهما أنهما كانا قاطعي طريق يعتديان على المارة ويسلبان منهم أموالهم، وقد بلغ ذلك عنهما نادر شاه فأمر باحضارهما وفي نيته انزال العقاب بهما، ولما رأى هيكلهما العظيم تراءى له أن يختبر قوتهما، وطلب من الأخ الأكبر منازلة احد رجاله الأقوياء، فإن صرعه عفا عنهما وان اخفق فسيكون الموت مصيرهما.

وتستمر الرواية وهي لا تخلو من مبالغة وبعض خيال وتصنيع لاسيما ان علمنا بأن من عادة حكام ذلك الزمن ان يقضوا لياليهم في الاستمتاع بمثل هذه المسليات قالوا والعهدة على الرواي كان ملك وأخيه في الخيمة تحت الحراسة ينتظران موعد النزال مساءً ولاحظ موسى علائم الغم على اخيه فسأله عما به فاسر إليه بمبلغ قلقه عن نتيجة المصارعة، فبادر موسى يقترح على شقيقه ان ينوب عنه فوافق ملك. ولما جن الليل حضر مصارع الشاه فتصدى له موسى، ولما تساءل نادر شاه عن السبب بادره ملك قائلاً " ايها الملك العظيم هذا الرجل لا يليق بمصارعتي الا اني سانازله لو تغلب على اخي".

الا ان موسى تمكن من غريمه والقاه ارضاً، ولم يسع العاهل الا ان يعفو عنهما مشترطاً

ان لا يعودا إلى حياة الشقاوة وخلق على (ملك) لقب الأمير وعينه رئيساً على عشيرته، ويعتقد رواية هذه الحكاية ان اصل تسمية ملكشاه هي من اسم ملك الذي لقبه الشاه بالأمير، لأنه لا يتفق من الناحية الزمنية لأن الاحداث التي تتضمنها الحكاية تعود إلى اعوام ١١٤٨- ١١٦٠هـ ١٧٣٦- ١٧٤٧م وهي فترة حكم نادر شاه في حين كانت تسمية القبيلة معروفة منذ اعوام ٤٦٥- ٤٨٥هـ ١٠٧٣- ١٠٩٣م. وهي فترة حكم الب ارسلان^(٧) واما بخصوص فروع هذا القسم ومناطق تواجدها فهي كما يلي:

شهر مير: يضم هذا الفرع الأفخاذ سويل ونظر ومحسن وتقيم في قرية مليه.
خميس: ومنه افخاذ ملكه وشمير وعلي محمد وياقر خاني تسكن في قريتي خميس وقله دره في منطقة اركواز.

ملكه: ومنه كل محمد وعلي محمد ومحل سكتاهم قريتا كاني كل وميان تنگ.
خداداد: ومنه اسفنديار و سيد وصي محمد تقيمان في قرية ميان تنگ ضمن اركواز.
دوسگه: ومنه عله (أله) يقيم في قرية وروي.
كاظم بك: ومنه فرج الله و محمود بك سكتاهما في قريتي ميان تنگ ونرگسته.
حسين بك: ومنه رحمن وگرگي ومسير يقيمون في قرية قله دره.
روسكه: ومنه اسماعيل بك وخلوه ومنصوريك سكتاهم في قريتي بان باباجان ودار آباد.
شكر بك: ومنه إمام علي وعبد وملت ونوروز وبرجي وهم يقيمون في قريتي چشمه سفيد وپل شكسته.
سيگه: في قرية ميان تنگ.
نقي: ومنه شامگه وخدامراد سكتاهم في قريتي كلك سياب وزياد آباد.

ملكشاه من القيتول:

ان قيتول ملك شاه و قيتول برده وقيتول باولك وقيتول ملخاوي و قيتول باشي هي من اصل واحد وجدهم الأعلى هو قيطاس بن قباد بن علاويس بن همان (چزني)^(٨) وقد عاد

(٧) عضد الدولة محمد ابو شجاع السلطان السلجوقي الثاني تولى الحكم في ١٠٦٣م و توفي في ١٠٧٣م عرف بالشجاعة واستولى على حلب، توفي متأثراً بجراحه في واقعة مع البيزنطيين (ج. ف).

(٨) مخطوط قديم للماليمان ص ٤.

همان بعد موت الشاه عباس الأول إلى منطقة جنارباشي واستعاد مقام أمير أمراء (تشمال باشي) واثبت سلطانه عليها وعين ابنه يوسف حاكماً على منطقة ملكشاه وماجاروها، وبعد وفاة يوسف خلفه في الامارة ابنه ملكشاه. ولذلك خيل لمعمري قيتول ملكشاه، ان اصل تسمية قبيلتهم مشتق من ملكشاه بن يوسف بن همان، وهو تصور خاطئ، لوجود ملك شاه في التاريخ قبل وفاة الشاه عباس الأول بحوالي ستة قرون، وأما مجموعات القيتول داخل قبيلة ملك شاه فأنها تنقسم إلى ثلاث فروع وهي:

قيتول چمزي: ومنهم قيطاس و كوسه وعلي محمد و يقيمون في قريتي سرآب وقله دره.
قيتول باولك: ومنهم عين شاه ويارگه و صفگه و بولك وكلاويين وسلامراد وسيفون و يقيمون في قرى وانتر و دلگشار وأما وهفت چشمه.
قيتول گچي: ومنهم خاف وعزيزي و محمدي وحلاج و شاطر و حسكه و موسى وغيرهم وهم يقيمون في قريتي مهر الكبير و مهر الصغير.

ملك شاه من اصل ساساني:

وهم الكنياونيون من قبيلة ملك شاه، وقد ارجع الكاتب جعفر خيتال^(٩) اصل هذه العشيرة إلى الساسانيين، واعتبرهم من نسل شخص اسمه زنبور بن كاكاجان بن علي جان گور الذي كان من ذرية قيصر والأخير من اعقاب الساسانيين، ثم ذكر لهم فرعين بأسمي خوشناموند و چشمه أدينه وهؤلاء يقيمون في قرية چشمه أدينه وملك آباد وپارياب.

عند سؤالنا من احد افراد هذه العشيرة عن سبب تسميتهم بالكنيونيين، قال إن كلمة كنيه بالكردية تعني عين الماء و تقرن بالتسمية حكاية قديمة خلاصتها ان احد الملوك القدماء عند مروره بالمنطقة وكان عطشاناً ارتوى من ذلك النبع. فاستحلاه واعجب بصفائه ثم رأى خياماً منتشرة بالقرب منه فسأل عن ساكنيها فأجابوه بأنهم من الكنيونيين، أي الساكنيين حول النبع، فلصقت بهم تسمية الكنياونية، أما مخطوط الماليمان فقد سماهم (كيه ني آينه) نسبة إلى ذلك الملك الذي قال بعد شربه للماء: ما ألد طعم هذا الماء الصافي كالمرأة". ثم ذكرهم بوصفهم أقوى عشيرة في غرب پشتكوه، وكانوا ينثرون الرماد على الطرق القريبة من ديارهم ليعلموا من الآثار عبور الغرباء منها دون اجازتهم، فيهمجوا عليهم و بعد ان يقتلوا عدداً منهم ينهبون أموالهم وحلالهم.

(٩) جعفر خيتال (المرجع السالف ٢٦٥، ٢٦٨).

٤٠٠ ملك شاه من اصل تركي:

عند سؤالنا من أحد معمري عشيرة رسولوند عن اصلهم اجابنا بأنهم من الاتراك الذين هاجروا من اردبيل إلى قلعة جوق واحتسبوا من الملكشاه بعد ان صاروا يتكلمون بلهجتهم، ومن هؤلاء عبدي ومعان وكلي، ثم اضاف قائلاً أن عشيرة خليل وند هم من الاتراك مثلنا ، ومنهم مهر على وكرمي و كاظم بك وهم يقيمون في قريتي باغ حيدر بك وپارياب، والجدير بالذكر هنا ان هنري فيلد^(١٠) عدد عشيرتي رسولوند و خليل وند ضمن القشقائية كذلك.

٤٠١ ملك شاه الطوائف المحلية:

هؤلاء خليط من اللك و اللر و الباوه و الاركواز و الخزل وغيرهم وهم يمثلون فروعاً وافخاذاً كثيرة بين قبيلة ملكشاه. أما اسماؤها ومناطق انتشارها فهي بالصورة التالية:
دو قرصه ومن هذا الفرع خدا مراد وعسكر وعزيزي وهم يقيمون في قرية انجيريه. خيرشه ومنهم عبدالحسين وأما ومامگه وداود وكوكي و نور محمد و محمود و الشيخ محمد وپيرزا و الحاج محمد و فاضل جاني يسكنون في قرى أما وكوكي وچكم گردگان وانجيريه.

دارا بك: في قرية باباخان.

مير خان: في قرية گردنگه.

جوزي: ومنها درويش ونجف و عبدالكريم.

همانه و كول: في قريتي وكوهر آباد ووروي.

جمعه: في قرية درگه.

كلگه: في قرية چم انار العليا وچم انا السفلى.

كوگز: ومنها كلانتر وولي و علي يعيشون في قريتي پل شكسته العليا وركبود.

سرايليوند: ومنها عبدالعلي وفلام يقيمون في قريتي كلك نقي ووروي.

گلان: ومنها حسن بك وأنه ومهدي بك يسكنون في قريتي ركبود وچم گز.

خضروند: ومنها محمد حسين والله يار وحسين يقيمون في قرية ركبود.

كناريوند: ومنها خسرو وشيربك ورحمن و خليلي يسكنون في قرية سياب.

گراوند: ومنها ملكه وميرزا وحسن بك يسكنون في قرية چشمه باريك.

(١٠) هنري فيلد (المرجع السالف الص ٢٥٧، ٢٦٦).

كلوند: ومنها داود وشمه وجاني وبنكيخا يقيمون في قرية كلك سر أب.
باوه: ومنها سيكه ودوست محمد وبنجه وبشيري وعبد مولا وعبدي ونوشاد و حيدر
يسكنون في قرية درب گنبد پير محمد.

هناك فروع اخرى للملكشاه تعيش في مناطق متعددة من ايران فمثلاً غلامي وقنبري وبك
محمدي يقيمون في قريتي لربي العليا والسفلى داخل شيروان، وكذلك مرادي و علي زاده
واكبيري وجعفري يسكنون في قريتي نكل و كوراب السفلى. ويحسبون على قبيلة كلاواي،
وهناك فخران ناصر خان و مهدي خان في منطقة سريل زهاب، بالإضافة إلى وجود مجموعات
كبيرة منهم في منطقتي قوچان وشيروان داخل خراسان يحسبون على قبيلتي زعفرانلو
وشاديلو ويتواجدون كذلك في طهران وكرمنشاه واهواز.

ملك شاه في العراق؛

أما المتواجدون من الملكشاه داخل العراق فعلاوة على تعايش عشرات العوائل منهم داخل
بغداد فأنهم يتمركزون في مناطق خانقين ومندلي، وقد سألت احد معمرهم و كان من
الكنياونية عن تاريخ هجرتهم إلى هاتين المنطقتين، اجابني بصراحة بأنه لا يعلم بالضبط عن
تاريخ نزوحهم واسباب هجرتهم، ولكن والده نقل له قصتين سمعهما من آبائه أولاهما أنه كان
لهم أمير في العهد العثماني في العراق اسمه فتول وكان خرج مع عدد من رؤساء العشائر
في المنطقة لأستقبال القائد العثماني اشرف باشا ولما اقترب هذا القائد منهم سألهم من هو
خضر؟ وادرك ختول بأنه يعنيه فدنا منه وعندما شاهد قامته القصيرة وجسمه النحيف ولم
يستطع السيطرة على نفسه وسأله بأستخفاف سمعتك اكبر من حجمك فكيف كان ذلك؟ أجابه
ختول بلباقة" عفوا سيدي ان قصدت في كلامك اللحم و الحشم فالجاموس ضخم وبدين ولكنه
حيوان لا عقل له. وإذا قصدت الطول فأن القصب طويل أجوف، وأما إذا قصدت العقل و
الندهن فأننا ختول".

فعلا القائد العثماني الخجل ليس من سؤاله فحسب بل لأنه كان طويلاً بديناً، وحاول
استرضاء ختول بهدية رمزية، ويادر ختول مع الرؤساء الآخرين إلى اكرام القائد وافراد
جيته باستضافتهم في خانقين. طوال وجوده حتى اتمام مهمته التي جاء لاجلها.

أما الحكاية الثانية فتتعلق بقيام مجموعات كبيرة من الملكشاه في مندلي باستقبال الوالي
العثماني نامق باشا القادم من بغداد واستضافته.

وأما المجموعات المستعربة من الملكشاه فأنها منتشرة في مناطق العمارة و الكوت و الحي

و علي الغربي و قلعة سكر ونواحي ديالى، وبعد ان سكنت هذه المناطق منذ القدم وبمرور الزمن وتعدد النسل صاروا يتكلمون بلهجات وسط و جنوب العراق ولبسوا الأزياء العربية وشدوا رؤوسهم بالعقال والكوفية وادعوا عربيتهم لأسباب امنية ومعيشية و تحضرنى هنا قصة زيارة احد التجار من قبيلة قيطاس ملكشاه في العقد الأخير إلى لواء ميسان (العمارة) قال التاجر " جلست في احدى مقاهي ميسان لأخذ قسط من الراحة، وإذا بنظرات ضابط جالس في المقهى مصوبة نحوي بإستمرار حتى ظننت أنه يريد بي شراً، فنهضت في الحال من مكاني لأعطي صاحب المقهى اجرته، ففاجأني قائلاً بان حسابي وصل من الضابط المذكور، فأدركتني الدهشة ودنوت منه وشكرته على كرمه، ثم سألته عما دعاه إلى هذا فلم يجبني وانما نهض وطلب مني التوجه إلى منزله في زيارة ففعلت، وشاهدت النساء بزيهن العربي الجميل و الرجال معتمرين بالكوفية و العقال يتكلمون اللهجة العربية الشروقية، واسرع الضابط يبدد حيرتي بقوله "لك الآن ان تسرّ بقاء اولاد عمومتك فان ابي هو الذي بعثني لاستدعائك إلى البيت حينما رأك تدخل المقهى". قال التاجر معقياً ادركني عجب شديد حين عرفت بأن والد الضابط هو ابن عم ابي من ملكشاه قيتول، وقد شرح لي اسباب استعرايهم رغم انوفهم، وقال لي لا تعجب إن قلت لك بأن اغلب السكان في وسط وجنوب العراق هم من اكراد ملكشاه و الشوهان والسوره مريه والكلاوي و اللك و اللر و اكراد الشمال اصلاً الا أنهم استعربوا مثلنا خوفاً على حياتهم وأموالهم وحلالهم".

ومن الجدير بالذكر هنا بأن الدكتور علي الوردى كان قد ذكر في كتابه (مهزلة العقل البشري) بأن اصل الشروقية من الهنود.

واخيراً نقول يتصف الملك شاه النقي العرق بطول القامة و النحافة و عرض المنكبين و طول الحاجبين واعتدال الفم و الشفتين ودقة الأنف واستطالة الوجه و سواد العينين وكبرهما ونعومة شعر الرأس وهو عادة يطلق شعر رأسه ولحيته ويشذب شاربه، ويشترته سمراء حنطية او تميل إلى البياض وهو سريع الغضب سليم القلب مجدّ مبرز في عمله متعلق بعياله وعشيرته ، شجاع يزج نفسه في القتال بروح المنتصر الذي لا يغلب وهم بصورة عامة اسرع تجمعاً عند نداء الحرب من بقية الطوائف ولا يخلو بيت لهم من السلاح، وقد استعادوا بمساعدة الجيش الايراني منطقة مهران عدة مرات من الجيش العراقي أثناء الحرب الأخيرة، وسجلت الأحصاءات الرسمية سقوط ثلاثة آلاف وخمسمائة منهم في هذه المعارك ضمن مهران و ماجاورها، وهم في خانقين ومندلي على المذهب السني الشافعي أما داخل ايران ووسط وجنوب العراق فهم من الشيعة الأثني عشرية.

الفصل السادس عشر

البختيارية

كلمة (بختيار) هي تركيب مزجي لـ "بخت" بمعنى حظ و "يار" بمعنى قوة. وكمصطلح تأتي كلمة بختيار بمعنى (حظ عظيم)، وأما عن اصل البختيارية فقد ارجعه كل من جورج. ن. كرزن^(١) وهنري فيلد^(٢) وعلي شعباني^(٣) واسكندر أمان الهي^(٤) والدكتور جواد صفى نژاد^(٥) واسكندر خان عكاشه^(٦) وسيد علي ميرنيا^(٧) إلى الفيلية وكذلك فعل كل من كليم الله توحيدي^(٨) وجورج. ن. كرزن^(٩) وأما من اكد اصل البختيارية الكردية فهم كثيرون نخص منهم بالذكر كلاً من ريج^(١٠) وكليم الله توحيدي^(١١) وديتر مان^(١٢) والشيخ محمد مردوخ^(١٣) ونور محمد مجيدي^(١٤) و البارون دويد^(١٥) ومجموعة باحثين فرنسيين^(١٦) ومحمد أمين زكي^(١٧) كما

(١) جورج. ن. كرزن (المرجع السالف ج ٢ الص ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٤١).

(٢) هنري فيلد (المرجع السالف الص ٩١، ٢٦١)

(٣) علي شعباني (المرجع السالف ص ٢٠).

(٤) اسكندر أمان الهي (المرجع السالف ص ٩٣).

(٥) جواد صفى نژاد (العشائر ايران الرئيسية ص ١٠٦).

(٦) اسكندر خان عكاشة (تأريخ البختياري الص ١١، ١٢).

(٧) سيد علي ميرنيا (المرجع السالف ص ١٦٨).

(٨) كليم الله توحيدي (المرجع السالف ص ١٦٨).

(٩) جورج. ن. كرزن (المرجع السالف وعين الصفحة).

(١٠) ريج (المرجع السالف ج ١ ص ١٣٠ فصل ٤، ج ٢ الص ٢٦٩، ٢٧٠).

(١١) كليم الله توحيدي (المرجع السالف ج ٢ ص ١٧). (١٢) ديتر مان (البختيارية ص ٦٤).

(١٣) الشيخ محمد مردوخ (المرجع السالف ج ١ ص ٣٦، ٨٠).

(١٤) نور محمد مجيدي (تأريخ وجغرافية ممسني ص ١٨٤).

(١٥) البارون دويد (المرجع السالف ص ٢٩٤ الحاشية).

(١٦) مجموعة باحثين فرنسيين (تمدن ايران ص ١٧) ترجمة الدكتور عيش بهرام.

(١٧) محمد أمين زكي (المرجع السالف ج ١ ص ٤٣٣).

اكّد كل من هنري راولينسون^(١٨) والدكتور حشمت الله طيبي^(١٩) ومحمد أمين زكي^(٢٠) بأن اللغة البختيارية هي إحدى اللهجات الكردية.

تضاربت آراء الباحثين حول سبب تسميتهم بالبختيارية. يرى جورج. ن. كرزن^(٢١) وديترمان^(٢٢) بأن التسمية هي جغرافية بحثة نسبة إلى ارضهم ولا علاقة لها بأسماء العشائر والقبائل الساكنة فيها، بينما زعم علي شعباني بأن التسمية ونشأة القبيلة تعودان اساساً إلى جدهم الأعلى حيدركور الذي نزع لأسباب مجهولة من المناطق القريبة من خرم آباد وسكن ارض البختيارية الحالية، ونظراً لحسن اديه ورجاحة عقله احبته ابنة الخان وتزوجها واعقب اولاداً وبنات منها، وبوفاة الخان دون ولد يرثه بدا لا سبيل أن ينصب حيدركور خلفاً له وبهذا الذي واتاه صارت ذريته سبباً لتسمية ونشوء البختيارية.

أما الدكتور اسكندر أمان الهي لقد ارجع اصل التسمية مجموعات من اللر الذين ساعدوا الشاه اسماعيل الصفوي في احدى حروبه وانتصر فيها فقال "اليوم هو بختياري أي حظي العظيم" فسارت على الألسن تسمية للبختيارية، عرف البروفسور جن. راف. كارثويت^(٢٣) كلمة بختياري بمعنى الحظ السعيد ثم رجح أن يكون انحدارهم صلب اولئك الذين رفعوا عن كواهلهم مظالم بيوراسب بقوله "بل راح الخيال بالبعض ليقرنهم بنسل الشبان الذين هربوا من ظلم الضحاك إلى الجبال". كما جاء في الاسطورة المعروفة.

أما اسكندر خان عكاشة^(٢٤) فقد ارجع اصل البختياري إلى قبيلة اسمها بختيار دون ان يوضح اصل القبيلة، ولكنه حاول خلال شرحه الصادق البختيارية بالأصل العربي حين ذكره لقصة رضا بن خليفة بن رضا الملقب بقايد رضا كور (كان رضا بصيراً) الذي جاء من حدود فارس إلى المنطقة زمن الشاه اغا محمد خان قاجار، ورأيه هذا مخالف للواقع التاريخي بالطبع لوجود البختيارية قبل قيام الدولة القاجارية في ايران، كما اكّد ديتر مان^(٢٥) حيازته مستندات تاريخية تدل على وجود البختيارية في المنطقة قبل خمسة قرون. على أن الدكتور

(١٨) هنري راولينسون (المرجع السالف ص ١٤٩).

(١٩) حشمت الله طيبي (مقدمة كتاب تحفة ناصريه ص ١٥).

(٢٠) محمد أمين زكي (المرجع السالف ج ١ ص ٤٣٨).

(٢١) جورج. ن. كرزن. (المرجع السالف ج ٢ ص ٣٤١).

(٢٢) ديتر مان (المرجع السالف ص ٢٨).

(٢٣) جن. راف. كارثويت (التاريخ الاجتماعي و السياسي للبختيارية الص ٨٢. ٨٣).

(٢٤) اسكندر خان عكاشة (المرجع السالف).

(٢٥) ديتر مان (البختيارية ص ٢٢).

اسكندر أمان الهي^(٢٦) نسب اصل البختيارية فيما بعد إلى شخص اسمه بختيار مجاريا
ايرج افشار سيستاني (٢) في هذا أيضاً.

ونحن نرى أن اصل التسمية منسوب لشخصين بعين هذا الاسم عاشا في العهد البويهى
كانا يسكنان مع اتباعهما غرب ايران ونسبت القبيلة والارض اليهما، اولهما بختيار بن أحمد
بن بويه الملقب (عز الدولة) الذي كان حاكماً على العراق وناقسه على السلطة ابن عمه
فتاخسرو بن حسن بن بويه الملقب ب(عضد الدولة) حتى جرت هذه المنافسة إلى نشوب حرب
بينهما انتهت بأسر بختيار ثم قتله عم ١٣٦٧هـ - ٩٧٧م. وهروب اتباعه من ديلمه واكراد شمال
العراق إلى سورية، وفيها ظلت تسمية البختيارية ملازمة لهم تميزهم عن بقية السكان^(٢٧)
وجرى عضد الدولة على سياسة سامح مع المذاهب الأخرى رغم مذهبه الجعفري فعفا عن
الهاربين إلى سورية من اتباع ابن عمه بختيار واسكنهم غرب ايران بعنوان البختيارية. ثم
وحد طوائفهم وقسم عليهم المراتع و النواحي وصاروا يزاولون الرعي و الزراعة فيها دون ان
تكون لهم قدرة كافية يومذاك، واجبر صلاح الدين الايوبي^(٢٨) بين اعوام ٥٦٤ - ٥٨٩هـ =
١١٦٩ - ١١٩٣م بقيتهم على ترك الشام والاتحاق بمجموعاتهم السابقة.

اعتمدنا في بناء افتراضنا هذا على الوقائع التاريخية التي تقدم بها كل من هنري فيلد و
البديليسي وجورج. ن. كرزن، وديتر مان وجن راف. غارثويت الذين اشاروا إلى قدوم
البختيارية من سورية أساساً.

اما الشخص الثاني الذي اسمه بختيار فهو بختيار بن حسني بن حسين كرد، ومما ذكرته

(٢٦) اسكندر أمان الهي (المرجع السالف ص ٩٣).

(٢٧) البويهيون اسرة فارسية حكمت العراق وايران بين ٩٣٢، ١٠٥٥م. أسسها ابو شجاع بويه
وبوفاته خلفه ابناؤه الثلاثة عماد الدولة علي (ت ٩٤٩م) الذي استولى على شيراز وركن الدولة
الحسن (ت ٩٧٦م) الذي استولى على اصبهان وهمدان و الري، ومعز الدولة أحمد ابو الحسين
(٩١٥ - ٩٦٧م) الذي احتل كرمان واخضع الاهواز واستولى على واسط ثم دخل بغداد فاتحا
في ٩٤٥م. وخلق عليه الخليفة المستكفي لقب امير الأمراء، قضى السلاجقة على دولتهم، هذا وقد
بلغت الدولة البويهية اوجها بعضد الدولة ابن ركن الدولة (٣٦٦هـ - ١٣٧٢هـ = ٩٧٦ - ٩٨٢م).
الذي ازال دولة بني حمدان في الموصل وحب واستولى على ميفارقين ودياربكر وهكاري و
العمادية ودهوك ووقع مذبحه بالاكراذ الثوار فيها، توفي بعلة الصرع، مع ان قيام هذه الحروب
بين افراد الأسرة البويهية هي من جملة الاحداث التاريخية غير المشكوك فيها الا ان رواية النزوح
و الهجرة التي قرنت بها فهي مصنوعة على اغلب الاحتمال في رأينا إذ لا سند تاريخي لها (ج).
ف).

(٢٨) اسكندر أمان الهي(المرجع السالف ص ٣٥).

المراجع السريانية العربية والاسلامية المعتمدة كأبن العبري وأبي الفدا وابن الأثير^(٢٩) أن صمصام الدولة^(٣٠) اخرج من اتباعه الف رجل لأنهم لم يكونوا من الديالة اصلا حتى احتار هؤلاء فيما يفعلون وتشاء الصدق ان اثنين من اولاد بختيار هما ابو القاسم وابو النصر تمكنا من اقناع سجانبيهما باخلاء سيبيهما وبادرا إلى جمع الانصار فالتحق بهما الألف رجل وتوجه ابنا بختيار بهم لأحتلال ارجان وتحير صمصام الدولة في امره وخرج بأمواله وخزائنه من شيراز على رأس ثلثمائة من اتباعه، اثناء الطريق استطاع اتباعه بأمواله ونهبوها وهرب صمصام الدولة إلى منطقة دودمان الواقعة على بعد منزلين من شيراز، فأستغل ولدا بختيار فرصة بعده عن شيراز وسيطرا عليها، وشكلا لهما حكومة بأسم بختيار، وفي دودمان إلقى طاهر رئيس ناحيتها القبض على صمصام الدولة وسلمه إلى ولدي بختيار فقتله ابو نصر، وبعد مصرعه توجه أبنا بختيار إلى منطقة فارس واخضعها إلى حكمها ايضا.

ولما سيطر بهاء الدولة على منطقة اهواز ارسل جيشا كبيرا بقيادة ابي علي بن اسماعيل إلى شيراز واشتبك الجانبان في معركة ادت إلى هزيمة ولدي بختيار وانسحابهما إلى شيراز، أما اتباعهما فقد خرجوا من طاعتها واعلنوا انضمامهم إلى ابي علي ابن اسماعيل الذي سيطر على شيراز بعد فرار ابي نصر إلى بلاد الديلم ولجوء ابو القاسم إلى بدر بن حسنويه.

ومن بلاد الديلم كاتب ابو نصر بن بختيار اهل فارس و كرمان حول تأييدهم له ولما اجابوه إلى طلبه توجه إلى فارس وجمع حوله الأنصار ثم سار نحو كرمان ولكن اهلها لم يستقبلوه واشتبك مع حاكمها ابي جعفر في معركة ودحره فيها واجبر الحاكم على الهرب نحو سيرجان، ثم قاد ابو نصر جيشه نحو جيروفت واحتلها، وبعد هذا الفوز قتل احد الديالة ابا نصر بن بختيار غدرا وتفرقت مجموعاته في مناطق غرب ايران، هذا مجمل الحكاية.

وأن كان لرأينا حظ من الوجاهة فيمكن القول بأن اصل البختيارية هو خليط من الطوائف المحلية والديالة والحسنويه والزر و الزنگنه والكلهر واكراد الشمال وجميعهم من الكرد قطعا.

وبصورة عامة انقسمت قبيلة بختياري إلى قسمين بسبب اختلاف الضرائب السنوية المفروضة عليهم من قبل الحكومة المركزية وهما^(٣١) هفت لنگ بختياري و كانوا تابعين اداريا إلى حاكم بهبهان.^(٣٢)

(٢٩) ابن الأثير (الكامل ج ٨، ٩ بيروت: دار صادر ١٩٦٦).

(٣٠) هو عضد الدولة تولى الحكم بعد وفاة والده (انظر الحاشية السالفة).

(٣١) ابن الأثير (الكامل ج ٨، ٩ بيروت: دار صادر ١٩٦٦).

(٣٢) هو عضد الدولة تولى الحكم بعد وفاة والده (انظر الحاشية السالفة).

وچهار لنگ بختياري وكانوا تابعين اداريا إلى حاكم بروجرد، وكلمة لنگ بتحريك حروفها تأتي بمعان عديدة لكنها تأتي هنا بمعنى (الساق) ابتداءً من رؤوس الأصابع حتى نهاية الفخذ.

فمن كان يملك من البختيارية اقل من قيمة ثلاثة بغال حسب سعره يومذاك لا تؤخذ منه الضرائب السنوية، ومن كان يملك منهم قيمة ثلاثة بغال فأكثر تجبى منه الضرائب السنوية، وعلى النحو التالي لما كانت للبغلة الواحدة اربع قوائم ولثلاثة منها اثنتا عشرة قائمة صار كل فرد^(٣٣) من هفت لنگ بختياري يدفع إلى خزينة الدولة سنويا ما يعادل ١٢/٧ من قيمة البغلة الواحدة، لأنهم كانوا يسكنون في المراتع الخصبة. بينما كان الفرد من چهار لنگ بختياري يدفع إلى خزينة الدولة سنويا ما يعادل ١٢/٤ من قيمة البغلة الواحدة لأنهم كانوا اضعف حالا من القسم الآخر، ولهذا السبب اطلق على القسم الأول اسم هفت لنگ بختياري، وعلى القسم الثاني اسم چهار لنگ بختياري، وقد ذكر ياقوت الحموي بأن الحكومة كانت تجمع من الضرائب من الطوائف قبل شهر من حلول عيد نوروز من كل عام، وظلت السنوية تجمع من البختيارية حسب هذه النسبة حتى عهد طهماسب الأول الصفوي الذي عين تاج مير وهو من طائفة استركي البختيارية حاكما على المنطقة مقابل دفعه ضريبة عشرة آلاف بغلة سنويا إلى خزانة الدولة.

وعندما عجز هذا عن تسديد المبلغ المتفق عليه اعدم بتهمة التقصير و عدم اللياقة، ثم عين الشاه مكانه مير جهانگير بختياري ولقبه بـ(ايل بيكي) واثبته كذلك على ولايات لرستان. كما أناط به مسؤولية جمع الضرائب السنوية العالية من مناطق دزفول وشوشتر وخوزستان. فشرع هذا يثقل كاهل العشائر المقيمة في هذه المناطق بالجباية حتى عيل صبر عشائر كهكيلويه وأعلنت تبعيتها إلى حاكمية فارس عشائر في حين استمرت العشائر في دفع الضريبة على مضض.

وقد وصف المستشرق الأنكليزي ارنولد ويلسن^(٣٤) فقر البختيارية وحالتهم المعاشية في الفترات المتأخرة بقوله " كانوا يكتفون بأكل البلوط ليلا ويقضون نهارهم بأكل التمر مع الخبز اليابس المنقوع بالماء، أما مالكو الأبقار والأغنام فكانوا يهيئون الجبن و اللبن و الزبدة و سائر اللبنيات لأطعام عوائلهم وبييعون قسما منها، وجميعهم يسكنون تحت خيام ممزقة ويلبس

(٣٣) كانت الدولة تجبي الضرائب السنوية من القشقائية و الشاهسون حسب قيمة الأغنام، تجبي الضرائب من الأتراك و القبائل المتنقلة حسب قيمة الجمل ومن البختيارية حسب البغال كما ذكرنا.

(٣٤) ارنولد ويلسن (المرجع السالف ص ٤٩).

واحدهم ثوباً وسروالاً فقط، وفي فصل الشتاء كانوا يشتملون بعباءة. ويحتذون ما يصنعونه بأيديهم من أحذية، ذلك في الواقع وضع كل العشائر في إيران. ومن العجب أنهم قانعون ويشكرون الله، لا يشكون ولا يتذمرون".

على أنهم بمرور الزمن وبعد الحكم الأتابكي بلغوا أوج قوتهم حتى ان كلا من شفيق خان و قاسم خان بختياري عام ١١٣٤هـ - ١٧٢٢م استطاعا تعبئة جيش قوامه اثنا عشر الف رجل منهم لطرده محمود خان افغان من اصفهان. الا انهما هزما أمامه وانسحبا إلى ديارهما بعد سقوط ألي قتيلى بختياري.

وتعقبهما محمود خان إلى ديارهم وهدم خيامهم واحرق مزارعهم وسلب اموالهم وعاد ثانية إلى اصفهان، ولما حقق نادر شاه النصر الكامل على الأفغان اعلن علي مراد مميوند وهو من چهار لنگ بختياري العصيان على نادر شاه و نادى بنفسه ملكا على المنطقة وسك النقود بأسمه، فبادر نادر شاه وحمل على البختيارية من عدة جهات، وهزمهم في كل اشتباك وقبض على علي مراد مميوند في شوشتر واعدمه ونقل آلاف العوائل البختيارية إلى منطقة تربة جام (تربت جام) في خراسان، كما جلب عشيرة آلاف اسرة من قبيلة زنگنه من اطراف كرمنشاه واسكنهم محلهم. على أنه استخدم اربعة آلاف بختياري في جيشه وارسلهم بقيادة كل من حاتمي خان الذي كان من طائفة مال احمد وعلي صالح بختياري لفتح قندهار وهرات، فكانا عند حسن ظنه بهما ونجحا في مهمتهما و كافأ نادر شاه القائد حاتمي خان بتعيينه واليا على كشمير كما عين ابا الفتح خان حاكما على شوشترا^(٣٥) ثم اسكن ٧٥٠ عائلة بختيارية قرب ميان خيل، ومثل هذا العدد في منطقة وران بند، وخمسائة في مرخان.

وفي العام ١١٦٠هـ = ١٧٤٧م قتل نادر شاه وعادت اكثرية هذه العوائل إلى ديارها الأصلية وفي عين الوقت رجعت غالبية الزنگنه إلى اوطانها قرب كرمنشاه، أما الذين تخلفوا من البختيارية فقد انتشروا في قندهار وهرات ونيشابور، ذكر جورج. ن. كرز^(٣٦) أن القائد رشيد خان بختياري تسلم مقاليد الحكم بعد مصرع الشاه بضعة ايام واتخذ من اصفهان مقرا لدار حكمه ولما امن حيازة الأموال الكثيرة التي جمعها الشاه تولى عن الحكم وتوارى عن الانظار في دياره بين البختيارية، تاركا الأمر لعلي قلى خان الذي اعلن نفسه ملكا على البلاد بالقوة، وهذا هو ابن اخ لنادر شاه ولقبه عادل شاه، واخذ الشاه الجديد هذا يتعقب الاغنياء بأموالهم ومقتناهم في ارجاء مملكته ليؤمن من استخدامهم اياها في محاولات

(٣٥) احمد كسروي (خمسة قرون من تأريخ خوزستان ص ١٠٧).

(٣٦) جورج. ن. كرز (المرجع السالف ج ٢ ص ٣٥٠).

عصيان وتمرد، ولدى سماعه بغنى ابي الفتح خان بختياري الطائل وهو من هفت لنگ بختياري وكذلك بغنى رشيد خان بختياري جرد حملة عسكرية ضدهما بقيادة علي مردان خان بختياري الذي كان من چهار لنگ بختياري لعلمه المسبق بالعداء المستحكم بين هذين الفرعين، إلا ان علي مردان كان يطمع بالاستئثار بالحكم. فأغرى ابراهيم خان خصم عادل شاه ببعض المال ليأمن خطر الشاه وسيطر على منطقة گلپايگان، حتى تغلب ابراهيم خان على عادل شاه وسجنه ولم يطل العهد بهما فقد اقدم الخرسانيون على قتل الأثنين معاً ونصبوا شاهرخ ميرزا ابن نادر شاه ملكاً على ايران، وكان ما كان من الوقائع التي جرت بين علي مردان خان وابي الفتح خان وكريم خان زند التي ختمت باستتباب الأمر للأخير في البلاد.

عمد كريم خان إلى نقل عوائل كثيرة من هفت لنگ بختياري إلى مدينة قم. كما هجر مجموعات من چهار لنگ بختياري إلى (فسا)، وسجن بعض رؤسائهم في قرية الشاه عبدالعظيم. وبمرور الزمن استطاع بتسامحه وسعة صدره من استمالة البختيارية إلى جانبه وباتوا من المؤيدين لحكمه، وعند انقراض السلالة الزندية استتب الأمر للشاه محمد القاجاري فبادر إلى عزل اسد خان بختياري من منصب حاكمية البختيارية بسعي و وشاية رضاكور بسبب الأختلاف حول الأرض وعين الثاني مكانه، نجح اسد خان المعزول في توحيد بختياري الهفت لنگ و چهار لنگ تحت قيادته وعلن عصيانه على الشاه الجديد، فجرد هذا حملة تأديبية ضده مشدداً على وجوب استخدام منتهى الصرامة إلا أن الحملة باءت بالفشل فقد وفق اسد خان إلى ايقاع الهزيمة بالقوات القاجارية وارغامها على الانسحاب إلى طهران^(٣٧) ولم يعاود اغا محمد خان التجرية.

قرر اسد خان بعد نصره الانسحاب باتباعه إلى قلعة مستحكمة في شوشتر وبقي فيها ثم سلم نفسه طوعاً إلى الشاه محمد علي ميرزا بن فتح علي شاه^(٣٨) بشروط مشرفة، ثم انخرط البختياريون زرافات ووحداناً في صفوف جيش هذا الشاه، وخلال هذه الفترة عادت العداوات بين الهفت لنگ و چهار لنگ والخصام على المراتع او التنقلات او العيون المائية و صاروا يقتلون بعضهم بعضاً دون رحمة، وصفهم راولينسون^(٣٩) بقوله "شجعان واشتهروا بالفروسية، لكنهم قتلة غلاظ لا تخالطهم رحمة قد تبلغ عاطفة الانتقام فيهم حد اباداة اعدائهم، لا يقيمون على عهد أو ميثاق ان أضر بمصالحهم، أما نزاعاتهم العائلية فليس لها نهاية، لم

(٣٧) جن. راف. غارثوريت (المرجع السالف ص ٩٦).

(٣٨) حكم في ١٧٩٧م بعد اغا محمد خان مؤسس الأسرة القاجارية.

(٣٩) هنري راولينسون (المرجع السالف الص ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠).

يكن لأرواح البشر قيمة عندهم ولا وزن للقرابة مهما قلّ فالأجل الرياسة يقتل الولد أباه وهذا يفتك به أخوه وهلمّ جراً حتى لا يبقى من أعضاء العائلة فرد واحد، وقد سمعت من الإيرانيين قولاً مائثوراً في هذا الصدد " على البختيارية ان لا يقيموا الفواتح على موتاهم إذ ليس لديهم الوقت الكافي لفاتحة الا واعترضتها فاتحة أخرى". ثم يقول " انهم يشتغلون بالتجارة ويبيعون الفحم ويصدرون اخشاب الكيلاس وقليلاً من الغلات الأخرى، فضلا عن تصدير كميات كبيرة من التبغ من منطقة جانكي. وفي فصل الصيف يسدون حاجة سكان اصفهان من اللحوم"، أما المستشرق مالكولم فقد اتى إلى وصف علاقتهم بالحكومة المركزية قال "انهم يديرون شؤونهم وفق عاداتهم واعرافهم العشائرية، ولا يقبلون لمأموري الحكومة وجودا في أراضيهم".

الفصل السابع عشر

مشاهير حكام البختيارية الكرد

محمد تقي خان وخنفاؤه

دأب البختيارية على تزويد الحكومة بالجنود ودفن الضرائب لخزينة الدولة الفارسية بانتظام. وكانت سياسة الدولة تميل إلى تشجيعهم على الاستقرار وترك حالة البداوة واحترام القانون والكف عن عمليات السطو والغارات على جيرانهم، إلا أن المنازعات والمشاحنات بقيت قائمة فيما بينهم حتى مجيء محمد تقي خان وهو من عشيرة كنورس التابعة إلى جهاز لنگ بختياري. كان والده علي خان بن مراد خان رئيساً للعشيرة، ونافس على الحكم حسن خان بن فتحلي خان بختيار، والى عليه الشاه فتح علي القاجاري وهذا بدوره سمل عينيه وعزله وأقام حسن خان المذكور بديلاً. فهربت أسرة علي خان مع محمد تقي إلى قرية تعود لهم في منطقة فريدون، وما أن بلغ محمد تقي خان أشده حتى تعقب حسن خان وقتل به انتقاماً لأبيه ودانت له زعامة العشيرة. ثم تزوج بنت حسن خان بقصد إطفاء نار العداوة بين العائلتين، ونجح بذلك وسعة حيلته في إحلال الصفاء بين الهفت لنگ والجهاز لنگ فانتظموا تحت لوائه وتعاضمت قوته إلى الحد الذي عزا إليه راولينسون "المقدرة على جمع عشرة آلاف إلى اثني عشر ألف مسلح في أية لحظة شاء"، وفي بداية عهده حمل حاكم شيراز علي والي بهبهان عباس منصور طمعا في منطقة، فتصدى له محمد تقي خان بكثرة رجاله وأجبره على الانسحاب. فكافأه الوالي باقطاعه منطقة رامهرمز وبعضاً من نواحي بهبهان، وعلم محمد تقي خان بخروج قافلة من شيراز وهي تحمل الجباية السنوية إلى طهران، فاعترض سبيلها واستولى عليها وكانت تبلغ عشرين ألف تومان^(١) فاشتهر أمره وذاع صيته في الأثناء وصار زعماءها يتقربون إليه ويدخلون في طاعته. ذكر كارثويت^(٢) عدد الأسر التي انحازت إليه: ثلاثة آلاف بيت من ديناروني والفان وخمسمائة من جانكي سردسيربي بزعامه گداخان وأربعة آلاف من جانكي كرمسيري (كانت أم محمد تقي خان ببلي خانم من هذه العشيرة).

(١) أحمد كسروي (المرجع السالف ص ١٦٢).

(٢) كارثويت (المرجع السالف الص ١٢٢، ١٢٣).

وألف من سوهوني بزعامة شفيح خان، وثمانمائة من كنورس. وأربعمائه من موكرائي والف وخمسمائة من طوائف رامهرمز والف من طيبي وبهئي ومناطق كهگيلويه وبوير أحمد. (أخت محمد تقي خان هي زوجة خليل خان شيخ بويرا احمد). والف وخمسمائة من بنودني، وكذلك الف وخمسمائة من اللر الفيلية.

نشر محمد تقي على هؤلاء ظله العادل، ثم قاد ثمانية آلاف مسلح نحو خوزستان ودخلها عنوة وغنم منها اموالا طائلة ثم زحف على شوشتر ودخلها بعد هروب حاكمها اسد الله ميرزا بن دولتشاه منها، ثم احتل دزفول والمناطق القريبة منها، والتحق به اثناء ذلك رئيس قبيلة ممسني على رأس تسعمائة من اتباعه، واستقل امره فلم يكن من فتح علي شاه الا ان يجرد جيشاً ويزحف من طهران إلى اصفهان ومنها بعث يطلب الامدادات العسكرية من عماله على فارس وبروجد الا انه توفي في المدينة بعد خمسة عشر يوماً من وروده إليها دون ان يكمل استعداداه او يقدم على عمل. وجاراه خلفه في ذلك فلم يتعرض للبختيارية لانشغاله في نزاعه مع منافسيه. وخلا الجو لمحمد تقي خان وصار يحكم خوزستان ومناطق بختيازي دون منازع او معارض و دون ان يدفع الجزية السنوية إلى الحكومة المركزية، ومر وقت على هذا إلى ان نصب محمد شاه اخاه بهرام ميرزا واليا على لرستان وخوزستان وكرمنشاه، ما جاء العام ١٢٥٣هـ - ١٨٣٧م حتى كان هذا الوالي قد حقق سيطرته على تلك المناطق وادرك محمد تقي خان من كثرة عدد قواته ومدفيعيته ان لا قبل له به فارسل إليه اخاه علي تقي خان معتذرا عن عدم شخوصه إليه بنفسه وطالبا العفو عما بدر منه من عصيان مع وعد بدفع الضرائب المتراكمة، الا أن بهرام ميرزا لم يجبه وحمل على شوشتر في شتاء تلك السنة ودخلها دون مقاومة.

ثم بدأ استعداده للزحف على (تول: تل) مقر محمد تقي خان الدائمي وهو بين خوزستان واراخي البختيازي، وفي فصل الربيع تحرك الوالي بجنده ومدفيعيته وكان برفقته راولينسون^(٣) ترك محمد تقي خان القلعة وانتقل إلى قلعة منگشت البختيازي الحصينة، ومنها بعث اخاه علي تقي خان إليه مرة ثانية مكررا عروضه السابقة.

(٣) السير هنري راولنسن (١٨١٠ - ١٨٩٥م) احد العلماء الاركيولوجيين الافذاذ، مؤسس علم الآشوريات، كان قد التحق ضابطا لشركة الهند الشرقية، وفي العام ١٨٣٥م ارسل إلى ايران ضمن بعثة عسكرية لاعادة تنظيم جيش الشاه وتدريبه على النظم العسكرية الحديثة، وفي اثناء اقامته بكرمنشاه تمكن بفضل مخاطرة شاب كردي مكنه من نقل كتابات نقش (بهستون) ببصمها على ورق مقولين ثم وفق بعد ذلك إلى حل الكتابة المسماة أيضاً. فكان كشفا عالميا خطيرا فتح الباب لدراسة حضارة وشعوب الشرق الاوسط بدقة. (ج. ف).

ودعاه إلى القلعة لتسليم نفسه والمفاوضة فوافق وتوجه إلى قلعة مونگشت ومعه راولنسن وثلاثون من اتباعه، وتم الاتفاق على يبقى ان تقي خان رهينة عند الوالي مع نساء واولاد محمد تقي ونساء واولاد اخيه علي تقي خان في كرمشاه، حتى يقوم محمد تقي خان بتسليم نفسه في مدينة شوشتر بعد انتهاء عيد نوروز الذي تلى كان على الأبواب، وتعهده له الوالي باحترام وسلامة الرهائن والتوسط له عند الشاه للعفو عنه واعادته إلى مقامه كسابق عهده.

في خلال تلك الفترة ساءت العلاقات بين الحكومة الفارسية والانكليز بخصوص النزاع على مدينة هرات. فانتهم محمد تقي فرصة انشغال الايرانيين وامتنع من ارسال العائلتين إلى كرمشاه ولم يسلم نفسه في الموعد والمكان المقررين، وابتدأ أن يدفع لخزانة الدولة الضرائب المستحقة كما جرى الاتفاق فما كان من الشاه الا وجرى حملة قوامها ستة آلاف جندي بكامل عدتهم الحربية واناط قيادتها باخيه الآخر سلطان مراد ميرزا، وفي منطقة چمن گندمان عسكر والقي القبض على عدد من رؤساء البختيارية وارسلمهم رهائن إلى اصفهان و لورستان و خوزستان وإلى معتمد الدولة منوچهر خان گرجي.

وفي شتاء العام نفسه ترك سلطان مراد ميرزا منطقة چمن گندمان وعسكر في منطقة چمن مالير (مال امير) هذه المنطقة الهامة لمحمد تقي خان فعاجل الجيش الايراني بالهجوم مشتبكا بعدة معارك طوال خمسة عشر يوما من دون نتيجة. بالأخير تمكن اليأس من محمد تقي خان وارسل اخاه علي تقي خان للمفاوضة الا ان سلطان مراد ميرزا القي القبض على مبعوثه وارسله رهينة إلى طهران، فلم ير محمد تقي خان بدا من اللجوء إلى منوچهر خان في شوشتر، فقام هذا بالتوسط له عند سلطان مراد ميرزا ووفق إلى نيل العفو منه.

تشاء المقادير ان يوفق علي تقي خان في الهروب من طهران واللجوء لدى منوچهر خان في اصفهان أيضاً، وعندما احتل الانكليز جزيرة خارك فكر محمد تقي في الاستقلال وعلان نفسه ملكا على خوزستان لو وافق الانكليز على مساندته بالمال والسلاح. وبادر سعيا وراء هذا الهدف إلى ارسال ضيفه الانكليزي (لايارد) إلى جزيرة خارك باقتراحه هذا، ولكن الجهات البريطانية لم تجد في عرضه ما يتفق ومصالحها فلم تتخذ قرارا واضحا، على ان الكولونيل (هنل) القائد الجديد الذي عين في جزيرة خارك نصح محمد تقي خان بانهاء خلافه مع الحكومة الايرانية وعلان ولائه لمحمد شاه، وخيب بذلك مسعى محمد تقي.

ابتاع محمد تقي في منطقة فريدون عددا من القرى واسكن فيها الرحل من البختيارية ولم يكن هذا يأتلف ورغبة منوچهر خان الذي أمر العشائر المؤيدة للحكومة بالحملة على هذه القرى ونهبها. فأنقلب منوچهر خان عدوا وعرض على (رستم خان) قتل (علي گداخان) رئيس

عشيرة جانكي سردسيري ونصبه بصورة رسمية مكانه، وجابه محمد تقي خان متاعب جديدة في رامهرمز لأنه كان قد قتل مسلد شيخ قبيلة آل خميس في وقته لمكاتبته سلطان مراد ميرزا حول دخوله إلى خوزستان والقاء القبض على محمد تقي، لم يكتف بقتل الشيخ بل عمد إلى تفريق افراد عشيرته واتباعه في مناطق الكارون والحويزة، فراحوا يغيرون على نواح من رامهرمز ويقتلون وينهبون انتقاما لدم شيخهم وتشريدهم. وشاركتهم مجموعات من عشائر كهگيلويه في الاغارة على جنوب رامهرمز، وهي بحماية محمد تقي خان الذي تصدى للمعتدين واجبرهم على دفع التعويضات إلى أصحابها المتضررين، فاعتبر منوچهر خان ذلك خروجاً عليه وتهديداً لمركزه واقترح على الحكومة المركزية مضاعفة الضرائب السنوية على رامهرمز بإبلاغها خمسة آلاف تومان سنويا وكانت ثلاثة آلاف فقط.

وابلغ الشاه بان محمد تقي ي كاتب (ظل الدولة) علي رضا ميرزا سرا بنية أطاحته، فبعث برسالة إلى قلعة (تل) يطلب فيها من محمد تقي دفع عشيرة آلاف تومان من الديون المتراكمة عليه وكان يتصور بأنه يمتلك الكثير، في حين ايد الاركيولوجي البريطاني (لايارد) أن محمد تقي لم يكن يملك نقداً يذكر "بل كانت املاكه تشمل الف وخمسمائة جاموسة وخمسين رأساً من اصائل الجياد وخمسمائة من الخيول الأخرى وعشرة آلاف رأس من الغنم والماعز".

ورفض محمد تقي فتوجه إليه (معتمد الدولة) بقوة من شوشتر وعسكر في المركز التجاري للمنطقة، وتواصلت الاشتباكات لمدة اربعين يوما لم يتوقف معتمد الدولة خلالها عن ارسال النصح إليه بتسليم نفسه إليه بضمان حياته ومقامه عند الشاه، اخيرا تم الاتفاق على انسحاب معتمد الدولة إلى شوشتر فورا وعلى قدوم محمد تقي إليها وتسليم نفسه بعد انقضاء عيد نوروز كما سبق ان وعد قبلها بسنة، وعاد محمد تقي إلى قلعة تل وحل معتمد الدولة ضيفا عنده تلك الليلة ثم تركها صباحا إلى شوشتر، ومعه كل من علي تقي خان وشفيع خان رهينتين الا ان محمد تقي تردد أيضاً ولم يحضر في الأجل المحدد واقنع الرهينتان معتمد الدولة بأن يقوم بارسالهما إليه ليسعيا من اجل حمله على القدوم فأذن لهما فغادراها ولم يعودا.

عندئذ هاجم معتمد الدولة قلعة تل واحتلها وكان محمد تقي خان قد اخلاها قبلذاك مع كل افراد اسرته واقاربه واتباعه ومقتناه ولجأ إلى الشيخ ثامر الكعبي في منطقة الفلاحية. وبادر معتمد الدولة ونصب علي رضا خان بختياري حاكما على المنطقة على سبيل الانتصاف له من محمد تقي الذي كان قد قتل والده، ولاستغلال العداء بينهما بضمان ملاحقة الحاكم الجديد قاتل ابيه إلى الأخير فتعقبه وعسكر قرب الفلاحية ثم بعث احد الرهائن من البختيارية إلى الشيخ ثامر الكعبي وطالبه بتسليم اللاجئ بوصفه متمردا خارجا على القانون، ولكن الشيخ

ثامر وجد ذلك صعبا بعد قبول الدخالة وبعث إلى صديقه شيخ البحرين برسالة يرجوه فيها استخدام نفوذه عند معتمد الدولة للعفو عن محمد تقي، ورسا الأمر بعد مكاتبات على أن يرسل منوچهر خان اثنين من معتمديه إلى الفلاحية لجلب محمد تقي، ثم يقوم الشيخ ثامر بأرسال بقية اللاجئين إليه ، وارسل معتمد الدولة ابن اخته سليمان خان بصحبة رجل دين إلى الفلاحية، لكن خلافا للاتفاقات ما أن وصل محمد تقي إلى معسكر معتمد الدولة حتى زج في السجن تحت الحراسة المشددة.

وندم الشيخ ثامر على الثقة التي اودعها بكلمة منوچهر فابي تسليم بقية اللاجئين كما جرى الاتفاق بل حاول انقاذه من السجن واخفق هجومه على المعسكر خلا اطلاقه سراح بعض الرهائن البختيارية، وكان رد فعل معتمد الدولة انه شن هجوما على الفلاحية مقر الشيخ ثامر. وبدا الموقف ينذر بأسوء العواقب واضطر الشيخ إلى الاستجارة بالعلماء وبعض الشيوخ العرب للتوسط عند معتمد الدولة، ضامنا سلوكه الشيوخين (فدعم ومريد) ابقاء رهينتين عنده.

كما وافق على دفع الضرائب وامهل لتسليم لاجئيه من اتباع محمد تقي، وعلى اثر ذلك تم انسحاب معتمد الدولة إلى شوشتر، ومنها ارسل محمد تقي خان مكبلا بالحديد إلى طهران وزج في سجن (التوپخانه) وفيه مات عام ١٢٦٧هـ ١٨٥١م واعدم معتمد الدولة شيوخ ديناروني وسوهوني المناصرين لمحمد تقي خان، على أثر هذه الحوادث عادت الخلافات بين الجهار لنگ والهفت لنگ وزادت، وقلت مساحات اراضيهم بسبب عودة قبيلة آل خميس برئاسة الشيخ سلطان إلى مناطقهم الأولية، كما استعادت قبيلة كوندزولو سلطانها على مناطق شوشتر وغيرها.

وفي العام ١٢٩٦هـ ١٨٧٩م اغتيل علي رضا خان رئيس عشيرة كنورس الذي نصبه منوچهر خان حاكما على البختيارية وتسلم الأمر جعفر خان بن اسد خان الذي كان من عشيرة بهداروند التابعة إلى هفت لنگ بختياري، واخذ هذا يغير على اطراف كرمان وشيراز وطهران بقصد السلب والغنائم حتى قتل في بروجرد بأمر من حشمت الدولة حمزة ميرزا، ونصبت طهران كلب علي خان الملقب (ايلخاني) وهو من هفت لنگ بختياري لأنه كان من عشيرة دوركي التابعة لهم.

قالوا أنه كان قادرا على جمع ثلاثة آلاف مسلح وقتما يشاء، وقد عرف بالتقوى والبساطة وطيبة القلب منح الحرية التامة لكل العشائر الخاضعة له فاستغلت طيبته وامتنعت عن دفع الضرائب فاتهمته الحكومة بعدم اللياقة وسوء التدبير وخلص وخلفه حسين قلي خان ابن جعفر قلي خان وهو من عشيرة دوركي ايضاً و كان أول أمره من موظفي ديوان معتمد الدولة وقد

توسم فيه الأمانة والأخلاص فاحتضنه وحرضه على قتل كلبعلي خان ففعل، وعندها اسند معتمد الدولة إليه حاكمية البختيارية وعمره عشرون سنة فحسب.

طلب الحاكم الجديد من معتمد الدولة تعيين اخيه رضا قلي خان مسؤولاً عن عشائر چهار لنگ بختياري سعياً وراء السيطرة على عشائرها قاطبة وسرعان ما بدا حسن ادارته وضبطه للنظام وأمنه للطرق من السلب و النهب و اخلاصه للحكومة المركزية تلفت انظار الحكومة المركزية وبادر ميرزا تقي خان (الصدر الأعظم ابو الإصلاحات) إلى تعزيز مركزه وتلبية طلباته والموافقة على مقترحاته واناط باقربائه وظائف هامة في المنطقة وانعم عليه الشاه في العام ١٢٧٦هـ - ١٨٦٠م بلقب ايلخاني وهو لقب حاكم البختيارية التقليدي الرسمي، وعم الأمن والاستقرار في المنطقة وراح الأهالي يشتغلون بالزراعة والرعي كما نشطت الحركة التجارية، إلا أن مكائد البلاط لاحقته رغم ذلك فقد حرض فرهاد ميرزا (عم الشاه) قبيلة قشقائي على غزو قبيلة بابادي وهي في حماية حسين قلي خان فما كان منه إلا أن جرد جيشاً قوامه ستة آلاف واناط قيادته بولديه اسفنديار ونجف علي فنجحوا في طرد القشقائيين من المنطقة، ثم انه مضى في سياسته السابقة فابتاع عدة قرى في منطقة چهار محال بختياري وقد تضاعفت ثروته وبات من كبار الاغنياء، قيل ان اسطبلاته كانت تضم ما بين الف و الف وخمسمائة من الجياد الاصيلة تتراوح قيمة الواحد بين مائة وثمانمائة تومان، إلا أن ثروته الطائلة كانت سبباً في خاتمة مفاجئة، فقد طمع بثروته مسعود ميرزا (ظل السلطان) بن ناصر الدين شاه و فرهاد ميرزا، فأوقعا به بالاتفاق، واليك ملخصاً لمكيدتهما:

كتب ظل السلطان لابييه ناصر الدين ان حليفه يحذر فرهاد ميرزا من تخطي حدود منطقة حكمه، وفي عين الوقت كتب فرهاد ميرزا رسالة إلى الشاه يعلمه بمؤازرة حسين قلي خان لظل السلطان طمعاً في عرشه، وتنحية ولي عهده مظفر الدين ميرزا عن سدة الحكم، فاصاب بهذا هدفين أولهما انه قطع الرابطة بين حسين قلي خان والصدر الأعظم وثانيهما أنه ضمن تغيير الشاه على حسين قلي وأكد عزمه على تصفيته، وحانت الفرصة عند قدمه إلى اصفهان لدفع الضرائب المستحقة فبادر ظل السلطان إلى القبض عليه وأمر بإعدامه، وتم ذلك في ليلة ٢٧ - رجب ١٢٩٩هـ = ١٣ حزيران ١٨٨٢م. وتبع ذلك مصادرة معظم امواله، بعد هذا عين الشاه (إمام قلي خان بن جعفر) في مكانه مع منحه لقب ايلخاني (رئيس القوم المسؤول بصورة رسمية عنهم). كما ثبت رضا قلي خان بلقب ايل بيكي (أي النائب الأول) بصورة رسمية.

زج اسفنديار بن حسين قلي في السجن، وحددت اقامة بعض الرؤساء الموالين لحسين قلي خان من البختيارية في طهران بمثابة رهائن، وقضى اسفنديار خان ستة اعوام في السجن

ثم عفا عنه الشاه ووضعه تحت حمايته ترضية، فافاد اسفنديار خان منها وإجتراً مسلحا بتلك الرعاية فقصد ديار البختيارية وعزل عمه إمام قلي خان وأثبت في محله عمه الأصغر رضا قلي خان أما هو ففنع بلقب ايل بيكي الا أن إمام قلي خان لم يكن من أولئك الذين يسلمون مركزهم بسهولة واشتبك في معركة مع ابن اخيه ادت إلى هزيمته وفراره.

وفي العام ١٣٠٧هـ = ١٨٩٠م حضر الثلاثة في طهران لتهنئة الشاه بمناسبة عيد نوروز وجرت المصالحة بينهم وافق الشاه فيها على اعادة إمام قلي خان إلى منصبه وأثبات لقب ايل بكي لاسفنديار واسناد حاكمية جهار محال بختياري إلى رضا قلي خان، الأمر الذي يعني اعادة الاعتبار إلى جهار لنك بختياري، وقد بقيت الحال كذلك حتى قيام المشروطة وتسلم الشاه محمد علي العرش ووقوفه ضدها بحل مجلس الشورى وسجن الوطنيين ومنع الصحف اليومية من الصدور، وأمره عماله في كافة المناطق بملاحقة ومحاربة المؤيدين للمشروطة.

كانت سياسته سببا لقيام ثورات عديدة في معظم انحاء ايران، وكان زعماء البختيارية عموما من المؤيدين للمشروطة فاعلنوا التمرد و العصيان شأنهم في ذلك شأن كثير من المجتمعات والقبائل، وفي العام ١٣٥٢هـ ١٩٠٧م ثار اهالي اصفهان على ظل السلطان وارغموه على الاستقالة فابدله الشاه باقبال الدولة، الا أن الحاكم الجديد عجز عن القيام بمهام وظيفته وبدا ضعيفا مما جرأ ابراهيم خان بن رضا قلي خان بختياري الملقب (ضرغام السلطنة) على مهاجمة اصفهان ودخولها واعلان نفسه حاكما عليها و، اليك بالمناسبة ما ذكرته المستشرق أن لتون عن هذه الفترة " في القرن التاسع عشر الميلادي كانت منطقة بختياري احدى المناطق العشائرية التي عرفت بمقاومة الحكومة كثيراً، وفي العام ١٣٢٧هـ ١٩٠٩م كان لهم دورهم الفعال في الاستقرار المجدد لدولة المشروطة، وهم على قسمين هفت لنك بختياري المستأثرون بالمراتع الصيفية في جهار محال بختياري، وچهار لنك بختياري المستأثرون بالمراتع الصيفية في فريدون، ومراتع الجميع شتاء في خوزستان".

وبعد زمن وجدنا نجف علي خان مسيطرا على مقدرات اصفهان بحيث اجتراً وطلب من الشاه الاعتراف به حاكما عليها رسميا فرفض طلبه، وفي هذا الوقت وصل علي قلي خان (سردار اسعد) إلى اصفهان قادما من فرنسا و كان من المتحمسين جدا للمشروطة، ولما نجحت الثورة في تبريز بقيادة كل من ستار خان (سردار ملي) وياقر خان (سالار ملي) ولحققتها انتفاضة رشت (كيلان) بقيادة محمد علي خان (سپهدار اعظم) اتفقت قيادات اصفهان و كيلان على الزحف نحو طهران فتم ذلك، وفي يوم الاربعاء الموافق لـ ٢٥ جمادى آخر ١٣٢٧هـ ١٣ تموز ١٩٠٩م اتمت القيادة محاصرة العاصمة طهران.

حاول محمد علي شاه مقاومة الزاحفين عبثا. وفشل في صدهم فالتجأ إلى السفارة الروسية، وفي يوم الجمعة أي بعد يومين من المحاصرة دخل البختاريون العاصمة في بوابتها الشمالية الغربية بينما دخلها محمد علي خان (سيهدار اعظم) من بوابتها الجنوبية، في حين ظل علي قلي خان (سردار اسعد) خارجها احترازا واتفق على خلع الشاه وابعاده إلى روسيا ونصب ابنه احمد مكانه و عمره اثنتا عشرة سنة.

وتم تقليد محمد علي خان (سيهدار اعظم) منصب رئاسة الوزارة وكان مؤيدا لحزب الاعتدال، كما جرى تعيين علي قلي خان (سردار اسعد) وزيرا للدفاع وهو من مؤيدي حزب الشعب الديقراطي، بينما بقي (صمصام السلطنة) حاكما على اصفهان وكان على رأي اخيه حزبيا، وبادر وزير الدفاع الجديد بعزل الحكام المناوئين للمشروطة ونصب بدلهم المؤيدين، كما استحدث بعض التنظيمات في سلك الشرطة، ورغم بعض القلاقل في انحاء من البلاد فأُن الحكومة الجديدة تمكنت من القبض على ناصية الحال.

واصبحت عينا علي قلي خان بمرض حمله على السفر إلى أوروبا. الا ان غيابه خلف فراغا وعجز محمد علي خان عن ادارة الشؤون الداخلية واستقال، فانتخب المجلس صمصام السلطنة لمنصب رئاسة الوزراء خلفا وتقلد محمد علي خان وزارة الدفاع، الا أن سردار اسعد تسلم مجددا وزارة الدفاع بعد عودته واهتم بتنظيم الجيش وتقويته، اراد صمصام السلطنة اقالة الوزارة و تشكيل اخرى باغلبية بختيارية ليبدو معها وكأن انقلاب بختياري الصبغة عقب المشروطة.

الا أن مجلس الشوري حال دون ذلك وتدخل سفيرا روسيا وبريطانيا صاحبتا النفوذ في الشمال و الجنوب تبعا، لأن ذلك لا يستقيم ومصالح بلديهما، ولما يأس صمصام السلطنة من تحقيق ما انتواه راح يستغل وظيفته لمنفعة البختيارية عامة ولأغراضه الشخصية خاصة غير مبال باحتجاج مجلس الشوري، وبلغ الاستهتار به حدا أنه هدد المجلس مرة برجاله المسلحين، بل تمادي وسمح للبختيارية بنهب اموال المناوئين ونقل ممتلكاتهم إلى قراهم في ديارهم.

وشكل المجلس دائرة خاصة لفحص شكاوي المواطنين واصدر قرارا بتجريد البختيارية من السلاح في المدن، فامتنعوا وعندئذ تدخلت الشرطة وتمكنت منهم وجردتهم من سلاحهم فاضطروا إلى العودة إلى موطنهم الا ان اصفهان تحت تصرفهم.

ووثب رضا خان پهلوي إلى الحكم، وعين جعفر قلي خان بختيار وزيرا للدفاع في حكومته وامره بقمع ثورة بوير أحمد فاستطاع هذا بوعد العفو وحجة المفاوضات جلب رؤسائهم إلى

طهران واودعهم السجن، واما ما حل بالبختيارية لقد رفع الشاه عنهم لقبى ايلخاني وايل بيكي وعين مرتضى قلي خان بختيار حاكما عليهم وممثلا عن الحكومة في المنطقة، وبعد حوالي سنتين قسم اراضيهم بين محافظتي خوزستان واصفهان، ثم اجير رؤساءهم وكبار ملاكيهم بالتدريج على النزول عن مقاطعاتهم واسهمهم في شركة النفط وبيعها للحكومة، وبعد الحرب العالمية الثانية ابعده الشاه عن البلاد، وبغيابه استرد البختياريون بعض قدرتهم واستعادوا اراضيهم حتى حقق الجيش الايراني سيطرته وتطبيق قانون الإصلاح الزراعي الذي قضى بتوزيع الاراضي على الفلاحين، ففقدت الزعامات البختيارية هيبتها وبادر بعضهم إلى ترك البلاد و العيش في انحاء مختلفة من اوربا.

خمن (موريه) نفوس البختيارية في العام ١٢٢٤هـ ١٨٠٩م بمائة الف بيت، وقدرهم راولينسون في العام ١٢٥٢هـ ١٨٣٦م بثمانية وعشرين الف بيت، وقدرتهم المستشرقة بيشات بتسعة وعشرين الف بيت، وقد وصفهم جورج.ن. كرزن. " بالوقار و الطاعة والخجل والاخلاص والمحافظة على اواصر القرابة والاسرة وبأنهم فرسان مهرة ورماة لا يخطئون لا يسكتون عن ثار كرماء يكرمون الضيف اشداء يعشقون الحرية".

وعند هنري فيلد ان رجالهم "طوال القامة وعراض المنكين، مفتولو العضلات بشرتهم سمراء ولون لحاهم وشواربهم سود وشعر رأسهم اسود أجعد، يغطون رؤوسهم بطاقيات دائرية سوداء ويشتملون بستره سوداء عادة". واتت المستشرقة (ايزابيلا بيشات) إلى وصف نسائهم بقولها "انهن ذوات قوام طويل ونحيل وبشرة سمراء بعيون براقه سوداء كثة الحواجب وفم واسع بشفاه رقيقة وذقن طويل لطيف وانف مستقيم جميل و الشعر اسود كثيف يتدلى بخصلتين على جانبي الوجه ولهن طريقة عجيبة في الكلام تتخلها رموز ويفضلن ارتداء الثياب النيلية الغامقة".

ممن اشتهر منهم الملكة ثريا ابنة اسفنديار زوج محمد رضا بهلوي الثانية فهي من أب بختياري و أم المانية، محمود خان بختياري حاكم رامهرمز وخداكرم خان بختياري حاكم كوريك وداراب خان بختياري حاكم قلعة تل ومحمد حسين بختياري (صاحب السلطنة)، وبختيار مدير الأمن العام الذي قتل في بغداد و بختيار آخر رئيس وزراء ايراني في عهد الشاه الذي اغتيل في فرنسا، كان سيكتب للبختيارية تاريخ حافل وصفحات مشرقة تزيد بكثير عما سردناه لولا خصامهم المتواصل في ما بينهم وحروبهم المستمرة مع جيرانهم.

